تعلَّم
فن إدارة الحفلات

تأليف
د. محمد فرمان الندوي
أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ

ملتزم الطبع والنشر
المكتبة الندوية
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

اسم الكتاب : تعلم فن إدارة الحفلات

اسم المؤلف : د. محمد فرمان الندوي

عدد الصفحات : ١١٦

العدد : ١٠٠٠

ثمن النسخة : ١١٠ روبية هندية

الكتابة والتشكيل : محمد عثمان خان الندوي

اهتم بالطبع

نجيب الحسن الندوي

مدير المكتبة الندوية، لكناؤ (الهند)

يطلب الكتاب من

مكتبات لكناؤ الإسلامية (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَنُ ❖ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ❖
خَلَقَ الإِنْسَانَ ❖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ❖

[سورة الرحمن:٤.١]

المقدمة

بقلم: العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي

(الرئيس العام لندوة العلماء سابقًا، لكناؤ، الهند)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن تبادل الكلام بين الأفراد واستخدامه لإبلاغ الفكر والرأى إلى الآخرين أساس الحياة الاجتماعية، وقد استعمله الإنسان في حاجاته في كل زمان ومكان، وهذا الإبلاغ بقدر ما يكون مؤثرًا ونافعًا، وهذا يكون بالاهتمام والعناية بصدد أدائه، ويفيد في ذلك التدريب الذي يكون في معاهد التعليم، وقد يكون ذلك عمليًا، وقد يكون تعريفاً وتلقينًا، ولقد ألف في هذا الموضوع رجال من أصحاب الصلاحيات الفائقة في ذلك.

وأمامنا في هذا الوقت كتاب في أسلوب حسن ألفه العزيز الفاضل الأستاذ محمد فرمان الندوي (أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ)، ولقد أجلت نظري فيه، فوجدته مفيداً وجامعًا للأمر المطلوب من هذه الذريعة المفيدة، لتقديم ما يهم من المطلوب، أرجو أن يستفيد بهذا

الكتاب طلاب الصلاحية الكلامية وتبادل المطلوب والمقصود من الآراء والانطباعات، والله ولي التوفيق.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

محمد الرابع الحسني الندوي
ندوة العلماء، لكناؤ، الهند
١٤٣٩/٤/١٢هـ
٢٠١٧/١٢/٣١م

كلمة تقديم

بقلم: سعادة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي

مدير دار العلوم لندوة العلماء

ورئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"، لكناؤ (الهند)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وإمام المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإذا اجتمعت التربية مع التعليم أثمرت فوائد جليلة، وثمارًا يانعة جنية، ومهدت الطريق نحو الجامعية المطلوبة التي يتمناها المعلم لتلاميذة، وخاصة إذا تحقق ذلك منذ الابتدائية الأولى، لكان ذلك عاملاً بناء في المراحل المستقبلية، وقد أدرك هذا السر علماؤنا السلف، فأعدوا منهجاً متكاملاً لطلاب دار العلوم ندوة العلماء، وأرسوا قواعد التربية في المقررات الدراسية وأنشأوا جمعية الطلاب، لكي يقوموا تحت برامجها بالتدريب على الكتابة والخطابة وإدارة نظامها بكل حرية إدارية، وفق نظام دار العلوم التعليمية وفي ضوء تعاليم رئيس الجمعية مدير دار العلوم.

وللتدريب على إتقان اللغة العربية خطابة وصحافة وحفظاً

لكمية من الشعر العربي الجاهلي والإسلامي أمر رئيس ندوة العلماء بإنشاء جمعية عربية باسم النادي العربي منذ تأسيس دار العلوم التابعة لندوة العلماء، وعين مدير دار العلوم رئيسًا لهذا النادي، ونائبه أحد الطلاب النابهين من إحدى كليات دار العلوم (الشريعة واللغة العربيةومعهد الدعوة والفكر الإسلامي ودار الإفتاء والقضاء والصحافة).

ويهمني الآن أن أشير إلى النادي العربي الذي يركز على عقد حفلات أسبوعية كل يوم الخميس، وذلك بتقليل مدة الحصص الدراسية في دار العلوم وتوفير وقت لعقد الحفلات العربية في ضوء الإعلانات، وذلك كل أسبوع، يقوم بذلك أمين النادي العربي العام ونائبه، والحفلات هذه تُعقد على مستوى الصفوف العربية من أول صف عربي إلى آخر صف من الفضيلة والتخصص، ويتحدث فيها طلاب الصفوف في ضوء العناوين، وقد يكون من يختار لنفسه عنواناً ويتكلم حوله.

ومن حسن حظي أنني أيام دراستي في صف التخصص في الأدب العربي اُخترتُ أميناً عامًا للنادي العربي، وقمتُ بإدارة حفلاته الأسبوعية طوال العام الدراسي، فكان ذلك خير ذريعة لي في مجال تعلم الأساليب الكلامية بأنواعها، ولا سيما في المناسبات التعليمية والخطابية التي كانت تنتاب حينًا لآخر.

ولا غرو فإن إدارة الحفلات الخطابية أو الشعرية أو الترحيبية في مناسبات مختلفة لها أسلوبها وآدابها، ولا يتحقق ذلك

إلا بالمران المستمر وانتهاز الفرص للإسهام فيها بالشوق الكامل والرغبة الصادقة.

وقد كان هذا العمل الكتابي لبيان فن إدارة الحفلات بجميع أنواعها مبعث سرور كبير لي، وكان لي كمفاجأة أدبية وتأليفية، ولا شك أن مثل هذه الأعمال التعليمية لطلاب ودارسى العلوم، ولا سيما طلبة العلوم العربية والإسلامية، لها قيمتها التربوية، ودلالتها الأدبية يحتاج إليها المتعلمون في المدارس والجامعات في الهند بوجه خاص.

أهنيء المؤلف العزيز الأستاذ الدكتور محمد فرمان الندوي (أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها لدار العلوم لندوة العلماء) على عكوفه على كل ما يشجِّع المتعلمين للغة العربية والباحثين فيها، وفي آدابها، شكر الله تعالى سعيه ووفقه لأكثر وأثمن من هذه الهدية الأدبية الميمونة بإذنه، والله هو الموفق للصواب.

كتبها على عجل

سعيد الأعظمي الندوي

مدير دار العلوم لندوة العلماء،

لكناؤ

١٤٣٩/٤/٢١هـ

٢٠١٨/١/٩م

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فكل عمل يحتاج إلى أصول وقواعد، فإذا كانت هذه الأصول أمام المهتمين به كان العمل على أحسن ما يرام، وإذا حدث خلل فيها صار العمل ناقصاً، ولم يستلفت عناية الناس، ولم يسترع انتباههم، فللقراءة أصول، وللكتابة أصول، وللأمور الإدارية أصول، ولإدارة الحفلات أصول، وكلما كان مدير الحفلات متمكناً من هذه الأصول كان الحفل ناجحاً ومبعث خير كثير.

لم يكن موضوع إدارة الحفلات في قديم الزمان، وإذا كان الناس في حاجة إلى موعظة ذهبوا إلى شيخ أو مربٍّ، وهو يبدأ موعظته بدون تمهيد ولا اهتمام بشيء، فتحصل الفائدة ويعم النفع، لكن العصر الحديث شهد فنَّ إدارة الحفلات، وبرع فيه بعض الرجال، حتى صار هذا الموضوع موضوعاً مهمًا، فكان طلاب اللغة العربية في حاجة إلى كتيِّب، يشرح أمامهم موضوع إدارة الحفلات، وقد جرب كاتب هذه السطور عملياً أن المواد في

هذا الباب ضئيلة، فخطر بباله أن يقوم بإعداد كتيب يتناول هذا الموضوع، وقد أشارعلي في هذا الأمر الإخوة المحبون: محمد عامر، وفاخر صبا ومحمد سعدان من طلاب دار العلوم لندوة العلماء، فجزاهم الله خير الجزاء.

وأشكر بهذه المناسبة سماحة شيخنا ومربينا العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي على أنه قدَّم لهذا الكتاب مقدمة جامعة، زادت من قيمة الكتاب، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى سعادة أستاذنا الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي (حفظه الله تعالى ورعاه) على كتابة تقديم الكتاب.

أدعو الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويتقبل منه قبولاً حسناً، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير

كتبها

د. محمد فرمان الندوي

دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

١٤٣٩/٤/٥هـ

٢٠١٧/١٢/٢٤م

الفصل الأول

كلمات إدارة الحفلة

الحفلة الافتتاحية:

أَيُّهَا الإِخْوَة!

بَعْدَ مَا شَرَّفَنَا سَماحَةُ الشيخ رَئِيْسُ هَذِه الْحَفْلَةِ للنادِي الْعربيِّ أطَالَ اللهُ بَقَاءَه، بِقُدُوْمِه الْمَيْمُوْنِ، أرَى مِنَ الْمُناسِبِ أنْ أبْدَأَ الْحَفْلَ بِتلاَوَةِ آيٍ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ، لِذَلِكَ أدْعُوْ الأخَ..... أنْ يَأتِيَ وَيَتْلُوَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً.

.....

وبَعْدَ مَا سَعِدْنَا بِتِلاَوَةِ آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ أدْهَبُ بِكُمْ أيُّهَا الْحَفْلُ الْحُضُوْرُ إلَى الْمَدِيْحِ النَّبْوِيِّ، لِذَلِكَ أدْعُوْ الأَخَ..... أنْ يَأْتِيَ وَيُقَدِّمُ أنْشُوْدَةً مِنَ الأنَاشِيْدِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ.

.....

الآنَ نَلْتَمِسُ مِنْ سَعَادَةِ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ حَفَظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ أنْ يُتْحِفَنَا بِكَلِمَاتِهِ النَّافِعَةِ، وَتَوْجِيْهَاتِهِ الرَّشِيْدَةِ، الَّتِيْ تَكُوْنُ لَنَا زَاداً بِإذْنِ اللهِ فِيْ رِحْلَتِنَا الْعِلْمِيَّةِ.

.....

وَأشْكُرُ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ فَضِيْلَةَ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ عَلَى أَنَّهُ وَفَّرَ لَنَا وَقتًا كَثِيْرًا، كَمَا أَشْكُرُ إِخْوَانِيْ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ عَلَى أَنَّهُمُ اسْتَمَعُوْا إِلَى الْخُطَبِ، وَجَلَسُوْا إِلَى نِهَايَةِ الْحَفْلَةِ بِكُلِّ هُدُوْءٍ وَسَكِيْنَةٍ، وَأَخِيْراً أُعْلِنُ بِانْتِهَاءِ الْحَفْلَةِ

الحفلة الأسبوعية:

هَذِهِ الْحَفْلَةُ هِيَ الْحَفْلَةُ الْخَطَابِيَّةُ لِلنَّادِيْ العَرَبِي، وَمَعْلُوْمٌ أنَّ النَّادِيَ العَرَبِي يَعْقِدُ حَفْلَةً أسْبُوْعِيَّةً يَوْمَ الْخَمِيْسِ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْحِصَصِ الدِّرَاسِيَّةِ، وَمَا شَاءَ اللهُ نحنُ الآنَ فِي حَفْلَتِهَا الأُسْبُوْعِيَّةِ، فَأَبْدَأُ الْحَفْلَةَ بِتِلاوةِ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ، فَأُنَادِيْ الأَخ..... أنْ يَأتِيَ وَيَتْلُوَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ.

.....

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

أنْتَهِزُ هَذِهِ الفُرْصَةَ لِذِكْرِ الحَبِيْبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ شَكَّ أنَّ شَخْصِيَّتَهُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى مَدْحٍ وَثَنَاءٍ، قَالَ شَاعِرٌ:

مَا إنْ مَدَحْتُ مُحَمَّداً بِمَقَالَتِيْ

وَلَكِنْ مَدَحْتُ مَقَالَتِي بِمُحَمَّدٍ

فَجَرْيًا عَلَى عَادَةِ السَلَفِ الصَّالِحِ أدْعُوْ الأخ المُنْشِدَ..... أنْ يَأْتِيَ وَيُنْشِدَ أَبْيَاتًا فِيْ مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

.....

وَانْتَهَتْ سِلْسِلَةُ الْمُسَاهِمِيْنَ، وَأخِيْراً أَلْتَمِسُ مِنَ الرَّئِيْسِ

الْمُحْتَرَمِ بِهَذِهِ الْحَفْلَةِ أنْ يُوَجِّهَنَا بِنَصَائِحِهِ الغَالِيَةِ وَكَلِمَاتِهِ النَيِّرَةِ، وَنؤكِّدُ لَهُ أَنَّنَا نَعْمَلُ بهَا فِي بِنَاءِ حَيَاتِنَا الْمُسْتَقْبِلِيَّة إنْ شاءَ اللهُ.

.....

وَفِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ نُوَجِّهُ كَلِمَةَ الشُّكْرِ إلَى فَضِيْلَةِ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ حَفَظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ، كَمَا لاَ أنْسَى فَضْلَ إخْوَانِي فِيْ إنْجَاحِ هَذِهِ الْحَفْلَةِ الْمُبَارَكَةِ بِإذْنِ اللهِ تَعَالَى.

.....

الحفلة الشهرية:

إنَّه مِنْ دَوَاعِي الْغِبْطَةِ وَالسُّرورْ أنَّ سَعَادَةَ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ قَدْ شَرَّفَنَا بِقُدُوْمِه الْمَيْمُوْن، فأغْتَنِمُ هَذِه الْفُرْصَةَ، وَأَبْدأُ الْحَفْلَ بِتَلاَوَةِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، فَأدْعُوْ الأخَ المقْرِئ..... أنْ يَفْتَتِحَ هَذَا الحَفْلَ بتَلاَوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً.

.....

بَعْدَ تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمَ أدْعُوْ لِلمَدِيْحِ النَّبَوِيِّ الأَخَ..... فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً.

وقَال حسَّانُ بْنُ ثابتٍ رضي الله عنه:

وَأحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِيْ
وَأَجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَلِدُ النِّسَاءُ
خُلِقْتَ مُبَرَّءاً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

فَــإنَّ أبِــيْ وَوَالِــدَهُ وَعِرْضَــي
لِعِــرْضِ مُحَمَّــدٍ مِــنْكُمْ وِقَــاءُ

.....

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

إنَّ النَّادِيَ العَرَبِيَّ لاَ يَزَالُ يَعْقِدُ كُلَّ أسْبُوْعٍ حَفْلَةً خَطَابِيَّةً، وَكُلَّ شَهْرٍ حَفْلَةً شَهْرِيَّةً، وَذَلِكَ لِمُجَرَّدِ المَهَارَةِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَتَعْلَمُوْنَ أنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ مِنَ الدِّيْنِ، وَمَعْرِفَتَهَا فَرْضٌ وَاجِبٌ، وَإنَّ فَهْمَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَرْضٌ، وَلاَ يُفْهَمُ الكِتَابُ وَالسنَّةُ إلاَّ بِفَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا لاَ يَتِمُّ الوَاجِبُ إلاَّ بِهِ، فَهُوَ وَاجِبٌ، فَالْخَطَابَةُ تُعْطِيْنَا ثَرْوَةً كَبِيْرَةً مِنَ الْكَلِمَاتِ وَالتَّعْبِيْرَاتِ وَالعِبَارَاتِ الجَمِيْلَةِ، وَقَدْ سَاهَمَ فِيْ بَرنَامَجِنَا هَذَا عَدَدٌ مِنْ إخْوَانِنَا، فَالْمُسَاهِمُ الأوَّلُ الأخ..... أدْعُوْهُ أنْ يَأتِيَ وَيَخْطُبَ.

.....

وَأخِيْراً، نَتَوَجَّهُ إلَى شَيْخِنَا وَرَئِيْسِ هَذِهِ الْحَفْلَةِ الافْتِتَاحِيَّةِ..... حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى أنْ يُزَوِّدَنَا بِكَلِمَتِهِ الرِّئَاسِيَّةِ، وَيُوَجِّهَنَا إلَى أمُوْرٍ تَكُوْنُ لَنَا مَنَارَةً فِيْ تَعْلِيْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا.

.....

وَأشْكُرُ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ فَضِيْلَةَ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ عَلَى أنَّهُ وَفَّرَ لَنَا وَقتًا كَثِيْرًا، كَمَا أَشْكُرُ إخْوَانِيْ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ عَلَى أنَّهُمْ اسْتَمَعُوْا إلَى الْخُطَبِ، وَجَلَسُوْا إلَى نِهَايَةِ الْحَفْلَةِ بِكُلِّ هُدُوْءٍ وَسَكِيْنَةٍ، وَأخِيْراً أُعْلِنُ بِانْتِهَاءِ الْحَفْلَةِ.

.....

إدارة حفلةِ تقديم المقالات

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

هَـذِهِ الْحَفْلَـةُ حَفْلَـةُ تَقْـدِيْمِ المَقَـالاَتِ الْعَرَبِيَّـةِ، وَلاَ شَـكَّ أنَّ الْمَقَالاَتِ لَهَا دَوْرٌ كَبِيْرٌ فَي تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالمقَالَةُ إعْدَادُ مَوَادَّ حَوْلَ مَوْضُـوْعٍ وَاحِدٍ، وَيُقَابِلُهَـا فِي الْفَـنِّ البَحْثُ، فَالْبَحْـثُ هُـوَ جَمْعُ مَـوَادَّ مُحَكَّمـةٍ حَـوْلَ مَوْضُـوْعٍ وَاحِـدٍ، فَإِنَّ الْمَقَالَـةَ نَـوْعٌ مِـنَ الْبَحْـثِ وَالدِّرَاسَـةِ، وَهَـذِهِ الْحَفْلَـةُ تَخْـتَصُّ بِهَـا، وَقَـدْ عُـيِّنَ لَهَـا عُنْوَانٌ، وَقَدْ كَتَبَ إِخْوَانُنَا حَوْلَهُ مَقَالاَتٍ وَدِرَاسَاتٍ.

فَأبدأُ الْحَفْلَ بِتَلاَوَةِ آيَاتٍ مِـنَ الْقُـرآنِ الْكَـرِيْمِ، لِـذَلِكَ أَدْعُـوْ الأخَ..... أنْ يَأتِيَ إِلَى المِنَصَّةِ وَيَتْلُوَ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ.

.....

وَبَعْدَ تِلاَوَةِ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ أَنْتَقِلُ إِلَى رِيَاضِ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ عَاشَ الشُعَرَاءُ الْقُدَامَى والْجُدُدُ فِيْ هَذِهِ الرِّيَاضِ الْعَطِرَةِ فَقَالُوْا:

مُحَمَّـــد بَشَـــرٌ لَـــيْسَ كَالْبَشَـــرِ
إِنَّـــهُ يَاقُوْتَـــةٌ بَـــيْنَ الْحَجَـــرِ

فَأُدْعُوْ الأخَ الْمُنْشِدَ..... أنْ يَتَغَنَّى بِبَعْضِ أَبْيَاتٍ فِي مَدحِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً.

.....

وَمَعْلُوْمٌ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّ هَذِهِ الْحَفْلَةَ لِلمَقَالاَتِ، وَالوَقْتُ ضَيِّقٌ، وَعَدَدُ الْمُسَاهِمِيْنَ كَثِيْرٌ، فَقَدْ خُصَّتْ بِكُلِّ مُسَاهِمٍ ثَلاَثُ دَقَائِقَ، وَيُدَقُّ الْجَرَسُ فِي دَقِيْقَتَيْنِ انْتِبَاهًا، ثُمَّ يُدَقُّ الْجَرَسُ النِّهَائِي، وَيَنْبَغِي لِكُلِ مُسَاهِمٍ أَنْ يَتْرُكَ الْمِنَصَّةَ آنْذَاكَ، فَأَدْعُوْ الْمُسَاهِمَ الأَوَّلَ الأخ..... فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً.

.....

وَالآنَ أَوَجِّهُ دَعَوْتَنَا الْمُتَوَاضِعَةِ إِلَى صَاحِبِ الْفَضِيْلَةِ الشَّيْخ..... أَنْ يُفِيْدنَا بِكَلِمَاتِهَ الْعِلْمِيَّةِ وَتَجَارِبِهِ الْقَيِّمَةِ، وَاقْتِرَاحَاتِهِ الْغَالِيَةِ.

.....

وَأَخِيْراً، أَتَقَدَّمُ بِجَزِيْلِ الشُكْرِ وَعَظِيْمِ الإِمْتِنَانِ إِلَى صَاحِبِ سَعَادَةِ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ عَلَى تَشْرِيْفِهِ هَذِهِ الْحَفْلَةَ، كَمَا لاَ يَفُوْتُنِي الشُّكْرُ وَالتَّقْدِيْرُ إِلَى حَضْرَاتِ الْحَكَمِ الَّذِيْنَ وَفَّرُوْا لَنَا فُرْصَةً قَيِّمَةً، وَأَشْكُرُ كَذَلِكَ الْمُسَاهِمِيْنَ، وَإِخْوَانِي الآخَرِيْنَ عَلَى حُضُوْرِهِمْ فَيْ هَذِهِ الْحَفْلَةِ.

إدارة حفلةِ المساجَلةِ الشِعْريةِ

قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أحْمَدُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَنَّهُ وَفَّقَنَا لِعَقْدِ هَذَا الْبَرْنَامِجِ الشِّعْرِيِّ، وَهُوَ حَفْلَةُ الْمُسَاجَلَةِ الشِّعْرِيَّةِ، فَأَبْدَأُ هَذِهِ الْحَفْلَةَ بِتلاَوَةِ آيٍ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ، لِذَلِكَ أَلْتَمِسُ مِنَ الأخَ المقْرِئ..... أنْ يَأتِيَ إِلَى الْمِنَصَّةِ، وَيَتْلُو مَا تَيَسَّرَ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ.

.....

بَعْدَ تِلاَوَةِ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ يَحْلُوْ لِي أنْ أَدْعُوْ الأخ الْمُنْشِدَ لإِلْقَاءِ بَعْضِ الأَبْيَاتِ فِي الْمَدِيْحِ النَّبْوِيِّ، فَلْيَتَفَضَّلْ مَشْكُوْراً.

.....

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

لَقَدْ رُوِيَ عَنْ حَبْرِ الأمَّة وَتَرْجَمَانِ القُرْآنِ الْكَرِيْمِ سَيِّدِنَا عَبْدِ الله بنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَمَا أَنَّهُ قَالَ: إِذَا سَأَلْتُمُوْنِي عَنْ غَرِيْبِ الْقُرآنِ، فَالتَمِسُوْهُ فِي الشِّعْرِ، فَإِنَّ الشِّعْرَ دِيْوَانُ العَرَبِ، وَلاَ شَكَّ أنَّ الشِّعْرَ الْجَاهِلِيَّ مِرآةٌ صَادِقَةٌ لِحَيَاةِ الْعَرَبِ وَثَقَافَتِهِمْ وَحَضَارَتِهِمْ وَتَارِيخِهِمْ، فَقَدْ انْعَكَسَتْ فِيْهِ مَلاَمِحُ حَيَاتِهِمْ، فَلاَ يُمْكِنُ الاطِّلاَعُ عَلَيْهَا إلاَّ بِالشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ.

نَزَلَ القُرْآنِ الْكَرِيْمُ فِي الْقَرْنِ السَابِعِ المِيْلاَدِي، وَقَدْ نَضِجَ

فِيْهِ الشِّعْرُ وَبَلَغَ مُنْتَهَاهُ، وَكَانَ فِيْهِ شُعَرَاءُ وَفُصَحَاءُ مِنَ الطِّرَازِ الأوَّلِ، يَتَبَارَوْنَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ، فَكَانَتْ هُنَا أسْوَاقٌ بِاسْمِ ذِي الْمَجَازِ وَذِي المجَنَّةِ وَعُكَاظ، يَجْتَمِعُ فِيْهَا أهْلُ اللُّغَةِ، وَيُقَدِّمُوْنَ فِيْهَا قَصَائِدَهُمْ، وَكَانَ فِيْهَا أصْحَابُ الْحَكَمِ يَقْضُوْنَ بِصِحَّةِ الشِّعْرِ وَجَوْدَتِهِ، وَقَدْ عُلِّقَتْ بَعْضُ هَذِهِ الْقَصَائِد بأسْتَارِ الْكَعْبَةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَسُمِّيَتْ بِالْمُعَلَّقَاتِ، وَبجَانِبِ آخَرَ كَانَتْ هُنَاكَ قَصَائِدُ أخْرَى، تُعَبِّرُ عَنْ مَدَى عَلاَقَةِ الشُّعَرَاءِ بِالشِّعْرِ، وَهِيَ مَعْرُوْفَةُ بِالنَّقَائِضِ للفَرَزْدَق وَجرير والأخْطَل.

فَالشِّعْرُ الْعَرَبِيُّ ثَرْوَةٌ قَيمَةٌ، وَخَزِيْنَةٌ عَامِرَةٌ، مَنْ يَحْفَظُهَا لاَ يَحْفَظُ فَقَط الْكَلِمَاتِ وَالْحُرُوْفَ، بَلْ يَحْفَظُ التَّعْبِيْرَاتِ، وَالْجُمَلَ الأدَبِيَّةَ، وَتَارِيخَ الأزْمَانِ وَالْعُصُوْرِ، وَقَدْ حَفِظَ أعْلاَمُ الأدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ آلاَفًا مُؤلَّفَةً مِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبِي، فَهَذَا أبو تَمام يَحْفِظُ أرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ أرْجُوزَةٍ مِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبِي، وَقَالَ أبُوْ عَلِيْ القَالِي: كَانَ شَيْخُنَا أبُوْ بَكر الأنْبَاريُّ يَحْفَظُ ثَلاَثَ مِأة ألفِ بيتٍ شَاهِداً فِي الْقُرآنِ، وَفِي الزَّمَنِ الأخِيْرِ كَان العَلاَّمَةُ عَبْد الْعَزِيْز الميْمَنِي يَحْفظُ مَا بَيْنَ خَمْسَةُ وَسَبْعِيْنَ أَلْفَ بيت إلى مأةِ ألف بيت.

فَالحَاجَةُ إلَى حِفْظِ الشِّعْرِ العَرَبِي ضَرُوْرَةُ كُلِّ رَاغِبٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ يُنْعِمُ بِهَا عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ.

.....

وَالآنَ نَلْتَمِسُ مِنْ حَضْرَاتِ الْحَكَمِ أنْ يُشَرِّفُوْا كَرَاسِيَّ الحَكَمِ بِجُلُوْسِهِمْ، وَهَذِهِ الْحَفْلَةُ تَدُوْرُ بَيْنَ فُرَقَاءَ مُتَعَدِّدَةٍ.

نَلْتَمِسُ مِنْ الفَرِيْقِ..... أنْ يَجْلِسَ عَلَى الْجَانِبِ الأيْمَنِ مِنَ الْمِنَصَّةِ، وَأسْمَاؤُهُمْ كَمَا يَلِي:

نَلْتَمِسُ مِنْ الفَرِيْقِ..... أنْ يَجْلِسَ عَلَى الْجَانِبِ الأيْسَرِ مِنَ الْمِنَصَّةِ، وَأسْمَاؤُهُمْ كَمَا يَلِي:

وَنَلْتَمِسُ مِنْ سعادة الرَّئِيْسِ الْمُبَجَّلِ لِهَذِهِ الْحَفْلَةِ أنْ يَفْتَتِحَ الْحَفْلَ بِشِعْرٍ عَرَبِيٍّ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا كَثِيْرا.

.....

وَالآنَ أَتَوَجَّهُ إِلَى حَضْرَةِ رَئِيْسِ الْحَفْلَةِ أنْ يُزَوِّدَنَا بِكَلِمَاتِهِ النَّيِّرَةِ وَتَوجِيْهَاتِهِ الْقَيِّمَةِ.

.....

وَأخِيْراً أشكُر رَئِيْسَ الْحَفْلَةِ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى وَحَضْرَاتِ الْحَكَمِ عَلَى إِتَاحَتِهِمْ هِذِهِ الفُرْصَةَ الثَّمِيْنَةَ، وَنَدْعُوْ اللهَ لَهُمْ أنْ يجْزِيْهِمْ خَيْرَ الجَزَاءِ، كَمَا أشْكُرُ إِخْوَانِي المشَارِكِيْنَ وَالحَاضِرِيْنَ فِي هَذِهِ الْحَفْلَةِ، وَأعْلِنُ بِانْتِهَاءِ الْحَفْلَةِ.

الفصل الثاني

الأناشيد العربية

خذْ بلُطْفك يا إلهي

سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه

خُـذْ بِلُطْفِـكَ يَـا إلهـي ! مَـنْ لَـهُ زَادٌ قَلِيْـل
مُفْلسٌ بالصِّدْقِ يأتِيْ عِنْدَ بَابِكَ يَا جَلِيْـلُ
ذَنْبُـه ذنْـبٌ عَظِيْمٌ فَـاغْفِرْ الـذنْبَ العَظِيْم
إنَّـه شَـخْصٌ غَرِيْـبٌ مُـذْنِبٌ عَبْـدٌ ذَلِيْـلُ
منْـهُ عِصْـيَانٌ وَنسْـيَانٌ وسَـهْوٌ بَعْـدَ سَـهْوِ
مِنْكَ إحْسَانٌ وفَضْلٌ بَعْـدَ إعْطَـاءِ الجَزِيْـل
كَيْفَ حَالِيْ يَا إلهِيْ لَيْسَ لِيْ خَيْرُ الْعَمِـل
سُـوءُ أعْمَـالِيْ كَبِيْـر ، زَاد طَاعَـاتِيْ قَلِيْـل
طَـالَ يَـا رَبِّ ذُنُـوبِيْ مِثْـلَ رَمْـلٍ لاَ تُعَـدُّ
فَـاعْفُ عَنِّـي كُـلَّ ذَنْـبٍ الصَّـفْحَ الجَمِيْـل
رَبِّ هَبْ لِيْ كَنْزَ فَضْلِ أنْـتَ وَهَّـابٌ كَرِيْمٌ
آتِنِي مَـا فِـيْ ضَـمِيْرِيْ دُلَّنِـيْ خَيْـرَ الـدَّلِيْل

دعِ الأيامَ تفعَل مَا تشاءُ

للإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله

دَع الأيَّـامَ تَفْعَـلْ مَـا تَشَـاءُ ... وطِبْ نفساً إذا حكمَ القَضاءُ

وَلا تَجـزَعْ لحادثـة الليـالي ... فمـا لحـوادثِ الـدنيا بقَـاءُ

وكُنْ رجلاً على الأهْوالِ جلْدًا ... وشِيْمتُكَ السماحةُ والوَفاءُ

وإنْ كثرتْ عيوبُكَ في البرايا ... وسَرّ كَ أنْ يكـوْنَ لَها غِطَاءُ

تَسَـتَّرْ بِالسَّـخَاء فَكُـلُّ عيْـب ... يُغطِّيـه كمَـا قيـلَ السَّـخاءُ

ولا تر للأعادي قط ذُلا السماحة ... فـإن شماتـةَ الأعـدا بَـلاءُ

ولا تَرْجُ السماحةَ مـنْ بخيْـلٍ ... فَمَـا في النَّـارِ لِلظمْـآنِ مـاءُ

ورِزْقُكَ لـيْسَ يَنقِصُهُ التَـأنِّى ... وليسَ يزيدُ في الرزقِ العنَاءُ

وَلا حُـزْنٌ يَـدُومُ وَلا سُـرورٌ ... ولا بُـؤسٌ عليْـكَ ولا رَخَـاءُ

ومَـنْ نَزَلَـتْ بِسَـاحَتِه الْمَنَايَـا ... فـلا أرضٌ تقيْـهِ ولاَ سمَـاءُ

وأرْضُ اللهِ واسـعةٌولَكنْ ... إذا نزَلَ القضا ضاقَ الفضاءُ

دع الأيَّـامَ تَغْـدِرُ كُـلَّ حِـيْنٍ ... فما يُغني عـن الموتِ الدَّواءُ

أغرُّ عَلَيْهِ للنُّبُوَّةِ خَاتَمُ

قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه
هذه الأبيات في مدح النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

أغَـــرُّ عَلَيْـــهِ للنُّبُـــوَّةِ خَـــاتَمُ
مِـــنَ اللهِ مَشْـــهُوْدٌ يَلُـــوْحُ وَيُشْـــهَدُ
وَضَـمَّ الإلَـهُ اسْـمَ الـنَّبيِّ إلَـى اسْـمِهِ
إذَا قَـالَ فِـي الخَمْـسِ المُـؤَذِّنُ أشْـهَدُ
وَشَـــقَّ لَـــهُ مِـــنِ اسْـــمِهِ لِيُعِـــزَّهُ
فُـذُو الْعَـرْشِ مَحْمُـوْدٌ وَهَـذَا مُحَمَّـدُ
نَبِـــيٌّ أتَانَـــا بَعْـــدَ يَـــأسٍ وَفَتْـــرَةٍ
مِـنَ الرُّسُـلِ وَالأَوْثَـانُ فِـي الأرْضِ تُعْبَـدُ
فأمْسَـــى سِـــرَاجاً مُسْـــتَنِيْراً وَهَادِيًـــا
يَلُـــوْحُ كَمَـــا لاَحَ الصَّـــقِيْلُ الْمُهَنَّـــدُ
وَأنْـــذرْنَا نَـــاراً، وَبَشَّـــر جنَّـــة
وَعَلَّمْنَـــا الإسْـــلاَمَ فَـــاللهَ نَحْمَـــدُ

قصيدة البردة

لمحمد بن سعيد البوصيري

مَـولاىَ صَـلِّ وسَـلِّمْ دَائِمـاً أبـداً ... عَلَى حَبِيْبِكَ خَيْرِ الْخَلقِ كُلِّهِمِ

مُحمَّد سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَـيْنِ ... وَالْفَرِيْقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ ومِنْ عَجَمِ

نَبيُّنَـا الآمِـرُ النَّـاهِيُ فَـلاَ أحَـدٌ ... أَبَـرُّ فِيْ قَـوْلٍ لا مِنْـهُ وَلاَ نَعَـمِ

هُوَ الْحَبِيْبُ الَّـذِيْ تُرْجَى شَـفَاعَتُهُ ... لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأهْوَالِ مُقْتَحَمِ

وَانْسُبْ إِلى ذَاتِهِ ما شِئْتَ مِنْ شَـرَفٍ ... وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُوْلِ اللهِ لَيْسَ لَهُ ... حَـدٌّ فَيُعْـرِبُ عَنْـهُ نَـاطِقٌ بِفَـمِ

لَمَّـا دَعَـا اللهُ دَاعِيْنَـا لَطاعَتِـهِ ... بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

يَا رَبَّ فَاجْعَلْ رَجَائِيْ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ ... لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِيْ غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ ... صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الأهْـوَالُ يَنْهَـزِمِ

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ

قال أمير الشعراء أحمد شوقي هذه الأبيات في مدح النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ ... وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ

اَلرُوْحُ وَالْمَلأُ المَلاَئِكُ حَوْلَهُ ... لِلدِّيْنِ وَالدُّنْيَا بِهِ بُشَرَاءُ

وَالْعَرْشُ يَزْهُوْ وَالْحَظِيْرَةُ تَزْدَهِي ... وَالْمُنْتَهَى وَالسِّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ

وَحَدِيْقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةُ الرُّبَى ... بِالتَّرْجُمَانِ شَذِيَّةٌ غَنَّاءُ

وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلاً مِنْ سَلْسَلٍ ... وَاللَّوْحُ وَالْقَلَمُ الْبَدِيْعُ رُوَاءُ

نُظِمَتْ أَسَامِيْ الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيْفَةٌ ... فِي اللَّوْحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ

اِسْمُ الْجَلاَلَةِ فِيْ بَدِيْعِ حُرُوْفِهِ ... أَلِفٌ هُنَالِكَ وَاسْمُ (طه) الْبَاءُ

يا رسول الله وقُدْوَتنا

يَـــا رَســـولَ اللهِ وقُـــدْوَتَنَا لَـــنْ نَـــدَعَ الْغَـــرْبَ يُدَنِّسُـــنَا
لَـــنْ نَرْضَـــىْ أَبَـــداً ذِلَّتَنَـــا يَـــا رَسُـــوْلَ اللهِ وقـــدوتَنا
سَـــنُحَطِّمُ قَيْـــدَ مآسِـــيْنَا وَنَـــدُكُّ حُصُـــوْنَ أعَادِيْنَـــا
وَنَزَمْجِـــرُ وَسْـــطَ أعَادِيْنَـــا يَـــا رَسُـــولَ اللهِ وقـــدْوتَنا
رَجَـلٌ قَـدْ جَمَـعَ الإحْسَـانَا بالحِكْمَـةِ والصِّـدْقِ ازْدَانَـا
وبِـــهِ ظَهَـــرَ الْحَـــقُّ وَبَانَـــا يَـــا بِرَسُـــولِ اللهِ وقـــدْوتِنا
لاَ نَـــدْرِيْ كَيْـــفَ تَجَـــرّأْتُمْ وَتَمَـــــادَيْتُمْ بِعَـــــداوَتِنَا
لاَ نَـــدْرِيْ كَيْـــفَ تَطَـــرَّقْتُمْ يَـــا لِرَسُـــوْلِ اللهِ وقـــدْوتِنا
شُـــلَّتْ أيْـــدٍ بِتَمَادِيْهَـــا قَـدْ حَفَـرتْ قَبْـراً يَحْوِيْهَـا
فِيْمَـا قَـدْ رَسَـمَتْ هَادِيْنَـا .. ورَســـول الله وقـــدْوتنا
يَـا غَـرْبُ اعْتَبَـرُوْا بِمَاضِـيْنَا كَـمْ دِسـنَا رُؤوْس أعَادِيْنَـا
وَسَنَمْضِـيْ اليَـوْمَ كَمَاضِـيْنَا .... لِرَسُـــوْلِ اللهِ. وقـــدْوَتنا
يَـا غَـرْبُ سَيَسْـطَعُكُمْ نُـوْرٌ قَـدْ أشْـرَقَ فَـوْقَ رَوَابِيْنَـا

يَـــا رَسُـــــولَ اللهِ وَقُـدْوَتنَـــا

شَبَابَ الجِيْل للإسلام عُودوا

شبابَ الجيل للإسلام عُودوا ... فـأنتم رُوحُـه وبكـم يَسُـودُ
وأنــتم ســرُّ نهضــته قَــديماً ... وأنـتم فجرُه الزاهـي الجديـد
يُطلُّ على الحياةِ هُدىً وعـدلاً ... وإنْصــافاً فيبتســمُ الوجــودُ
وتَنطلـقُ المشـاعرُ مـن قلـوبٍ ... تــداعِيُها الأمــاني والوعــودُ
ويَــدفعها إلى العُليــا حــنين ... وإيمــان بنهضــتها شــديدُ
علـيكم بالعقيـدة فهـي دِرعٍ ... نَصُـون بـه كرامتَنَـا حَديـد
نَظرتُ إلى الحياة فلم أجدهَا ... سـوى حُلـم يَمُـرُّ ولا يعـودُ
وكـلُّ النـاسِ فيهـا بامتحـانِ ... إلى أن ينقضـي العمـرُ المديـدُ
فهــذا محســنٌ يُرجَــى لخــيرِ ... وذلــكَ مجــرم طــاغ عنيــدُ
وذلك لا يـدوم علـى سُلوكٍ ... يــراه وذاك (نهَــاز) يصــيد
دُروس لا يعيهـا كـلّ عقـل ... ولكـن يَفْقَـه القَلْـبُ الرشـيدُ
فلستُ أرى الحياةَ كمَا يَراهَا ... جَبَــان تائــه نَــزْقُ حَقُــوْدُ
يَعيشُ كمَا تَعيشُ البُهْمُ فِيهَا ... تُســيِّره المطــامعُ والثريــدُ
ولستُ أرَى السَّعَادةَ جَمْعَ مَالٍ ... وَلكــنَّ التَقِــيَّ هُــو السَــعِيدُ
رَسُولُ الحـقِ والإسـلامُ حـقٌّ ... ويعْلُو الحقُّ إن صَدَقَ الجنـودُ

نشيد اللغة العربية

مَـا أَجْمَـلَ لُغَـةَ الْقُـرْآنِ مَـا أَعْظَـمَ دِيْـنَ الْإِسْـلَام
لغَـةُ الْعُـرْبِ بِكُـلِّ زَمَـان خَالِـدَةٌ مِثْـلَ الْأَيَّـام
قَـدْ أُنْـزِلَ فِيْهَـا الْقُـرْآن هَـذَا مِـنْ لُطْـفِ الـرَّحْمَنِ
إِذْ حَمَلَـتْ نُـوْر الْإِيْمَـان فَهِـيَ مَنَـارٌ لِلْـأَقْوام
معجـزة مِـنْ عِنْـدِ الله أَنزَلَـهُ الْخَـالِقُ بِسَـمَاء
قَدْ طَابَ عَلَى الْخَلْقِ سَنا فَالـذِّكْرُ حَيَـاةٌ وَسَـلَام
فَـالْخَيْرُ لِمَـنْ يَتَعَلَّمُـه أَوْ يَحْفَظُـه وَيُعَلِّمُـه
فَـاللهُ الْحَـافِظُ يُكْرِمُـه رَبُّ الْعِـزَّةِ وَالْـإِكْرَام

المصطفى صلى الله عليه وسلم

مشاري راشد العفاسي وابنه محمد

مصـــطفى مصـــطفى ... منبـــــعٌ للصـــــفاء
ســـــيّد الأنبيـــــاء ... مِشـــعلٌ في الوفـــاء
كـــــان في عَطفـــــهِ ... لليتـــــامى دَفـــــى
حـــــنَّ قلـــبي لـــــهُ ... فـــاض شـــوقًا إليـــه
لـــيس أرجـــو ســـوى ... شـــربةٍ مـــن يديـــه
الصـــــلاةُ عليـــــه ... والســـــلامُ عليـــــه
للســـــماءِ ارتقـــــى ... فـــــأتى بالنقـــــاء
وغـــــدا وجهُـــــهُ ... نيّـــــرًا مشـــــرقًا
كـــان مـــن عفـــوهِ ... حـــين حـــان اللقـــاء
قـــال فلتـــذهبوا ... أنـــتم الطُلقـــاء
كـــان في هديـــهِ ... منهجًـــا وســـطًا
كـــان تُســـعدهُ ... بســـمةُ البُســـطاءْ
ســـيّدٌ في الكـــرم ... قمـــةٌ في العطـــاء

قصيدة: وأحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني.

وأَحسن منكَ لم ترَ قطُّ ... وَأجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النّسَاءُ
خُلقتَ مبرأً منْ كلّ عيبٍ ... كأنكَ قدْ خلقتَ كما تشاءُ
عفتْ ذاتُ الأصابع فالجواءُ ... إلى عذراءَ منزلها خلاءُ
دِيَارٌ مِنْ بَني الحَسْحَاسِ قَفْرٌ ... تعفيها الروامسُ والسماءُ
وكانَتْ لا يَزَالُ بِهَا أنِيسٌ ... خِلالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ
فدعْ هذا، ولكن منْ لطيفٍ ... يُؤرّقُني إذا ذَهَبَ العِشاءُ
لشعثاءَ التي قدْ تيمتهُ ... فليسَ لقلبهِ منها شفاءُ
كَأنّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأسٍ ... يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ
عَلى أنْيَابهَا، أوْ طَعْمَ غَضٍّ ... منَ التفاح هصرهُ الجناءُ
إذا ما الأسرباتُ ذكرنَ يوماً ... فَهُنّ لِطَيّبِ الرَاحِ الفِدَاءُ
نُوَلّيَها المَلامَةَ، إنْ ألِمْنَا ... إذا ما كانَ مغثٌ أوْ لحاءُ
ونشربها فتتركنا ملوكاً ... وأسداً ما ينهنهنا اللقاءُ
عَدِمْنَا خَيْلَنا، إنْ لم تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ، مَوْعِدُها كَدَاءُ
يُبَارِينَ الأعِنّةَ مُصْعِدَاتٍ ... عَلَى أكْتافِهَا الأسَلُ الظِّماءُ
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ... تلطمهنّ بالخمرِ النساءُ
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكانَ الفَتْحُ، وانْكَشَفَ

وإلا ، فاصبروا لجلادِ يومٍ يعزُّ اللهُ فيهِ منْ يشاءُ
وَجِبْريلٌ أمِينُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ أرْسَلْتُ عَبْداً يقولُ الحقَّ إنْ نفعَ البلاءُ
شَهِدْتُ بِهِ، فَقُومُوا فقلتمْ : لا نقومُ ولا نشاءُ
وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ يَسّرْتُ جُنْداً هُمُ الأنصارُ، عرضتها
لنا في كلّ يومٍ منْ معدٍّ سِبابٌ، أوْ قِتَالٌ، أوْ هِجاءُ
فنحكمُ بالقوافي منْ هجانا ونضربُ حينَ تختلطُ الدماءُ
ألا أبلغْ أبا سفيانَ عني فأنتَ مجوفٌ نخبٌ هواءُ
وأن سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الإماء
كَأنّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأسٍ تُعفيِّها الرّوَامِسُ والسّمَاءُ
هجوتَ محمداً، فأجبتُ عنهُ وعندَ اللهِ في ذاكَ الجزاءُ
أتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بكُفْءٍ فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُمَا الفِداءُ
هجوتَ مباركاً، براً، حنيفاً أمينَ اللهِ، شيمتهُ الوفاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ويمدحهُ، وينصرهُ سواءُ
فَإنّ أبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضي لعرضِ محمدٍ منكمْ وقاءُ
فإما تثقفنّ بنو لؤيٍ جُذَيْمَةَ، إنّ قَتْلَهُمُ شِفَاءُ
أولئكَ معشرٌ نصروا علينا ففي أظفارنا منهمْ دماءُ
وَحِلْفُ الحارثِ بْن أبي وَحِلْفُ قُرَيْظَةٍ مِنّا بَرَاءُ
لساني صارمٌ لا عيبَ فيهِ وَبَحْرِي لا تُكَدِّرُهُ الّدلاء

غرِّد يا شِبلَ الإيمانْ

غـرِّد يـا شِـبلَ الإيمـان واصدَحْ واصدَحْ بالقُرآنْ
فيـهِ الحـقُّ وفيـهِ النُّـورُ وفيهِ (اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)
غــرِّدْ يــا شِــبلَ الإيمــانْ
فــالقُرآنُ ربيــعُ العُمــرِ والقُـرآنُ شِـفاءُ الصَّـدرِ
فيـهِ الرحمـةُ والغُفـرانْ غـرِّدْ يـا شِـبلَ الإيمـانْ
أبــداً لا يَعلُــوهُ كتــابْ أَبـداً لا يَجفُـوهُ صَـوابْ
أَنزَلَـــهُ ربٌّ وهَّـــابْ ربٌّ تـــوَّابٌ رَحمـــنْ
غــرِّدْ يــا شِــبلَ الإيمــانْ
لا تَهجُـرْ أبـداً قُرآنَـكْ تَطْرُدْ يا وَلدي شَيطانَكْ
واجعَلْـهُ دَومـاً بُستانَكْ وانعَـمْ في هـذا البُستَانْ
غــرِّدْ يــا شِــبلَ الإيمــانْ
اُتلُ المُصحفَ فَجراً، عَصرًا تعشَقْ رُوحُكَ هذا النُّورْ
تَلْقَ الخيرَ وتَلقَ الأَجرا وتُبــدِّدُ فيــهِ الأَحــزانْ
غــرِّدْ يــا شِــبلَ الإيمــانْ

أحييكم وبالأشواق نأتيكم

أُحَيِّـــيكُم أحيـــيكم وبالأشـــواق نـــأتيكم
فـــأغلى وَردنـــا أنـــتم وكـــلُّ الـــورد نُهـــديكم
أحيـــيكم أحيـــيكم وبالأشـــواق نـــأتيكم
فـــأغلى وردنـــا أنـــتم وكـــل الـــورد نهـــديكم

عصـــافير مـــن الخُلـــد تُغَـــرِّدُ بـــين أهلـــيكم
جوآنحنـــآ لكـــم ســـرر ومـــن دمنـــآ نغـــذيكم
عصـــآفير مـــن الخلـــد تغـــرد بـــين أهلـــيكم
جوآنحنـــآ لكـــم ســـرر ومـــن دمنـــآ نغـــذيكم
جوآنحنـــآ لكـــم ســـرر ومـــن دمنـــآ نغـــذيكم

أحيـــيكم أحيـــيكم وبالأشـــواق نـــأتيكم
فـــأغلى وردنـــا أنـــتم وكـــل الـــورد نهـــديكم

ألا مـــا أجمـــل اللُقيـــا ومـــا أُحلـــى تلاقـــيكم
بكـــم ضـــاءت محافلنـــا وعـــمَّ النـــور نـــاديكم

أحيـــيكم أحيـــيكم وبالأشـــواق نـــأتيكم
فـــأغلى وَردنـــا أنـــتم وكـــل الـــورد نهـــديكم

فيـا أهـلاً ويـا مرحـى حللـتم بـين أهلـيكم
بكـأس الحـب مُترَعـة وصـافي الـود نسـقيكم
فيـا أهـلا ويـا مرحـى حَللـتم بـين أهلـيكم
بكـأس الحـب مترعـة وصـافي الـود نسـقيكم
بكـأس الحـب مترعـة وصـافي الـود نسـقيكم

أُحَيِّـــيكم أحيـــيكم وبالأشـــواق نـــأتيكم
فـــأغلى وردنـــا أنـــتم وكـــل الـــورد نهـــديكم

قلـوب النـاس أجنـاد كمـا قـد قـال هـاديكم
فإن ألفتْ فقد عرفت شمائل قد بدت فيكم
قلـوب النـاس أجنـاد كمـا قـد قـال هـاديكم
فأن ألفت فقد عرفت شمآئل قد بدت فيكم

أحيـــيكم أحيـــيكم وبالأشـــواق نـــأتيكم
فـــأغلى وردنـــا أنـــتم وكـــل الـــورد نُهـــديكم

سبيلُ الدّموعِ سبيلٌ مريحْ

تنهّــدْ أيــا صــاح كــي تســتريحْ
وبُــثّ الــدّعاءَ الخفــيَّ الصّــريحْ
يســعْكَ الفضــاءُ الرَّحيــبُ الفســيحْ

ســبيلُ الــدّموع ســبيلٌ مــريحْ
تنهّــد أيــا صــاح كــي تســتريحْ
وبُــثّ الــدّعاءَ الخفــيَّ الصّــريحْ
يســعْكَ الفضــاءُ الرَّحيــبُ الفســيحْ

فَبِــاللهِ كَــمْ تســتطبُّ القُــروحْ
ويــبرأُ جُــرحُ الكَســيرِ الجــريحْ
وينشــطُ ذاكَ السّــقيمُ العَلِيــلْ
وقــد كــانَ بالسُّــقم دهــرٌ طــريحْ

تقــالُ العِثــارُ العِظــامُ بــهِ
ويغــدو الهــوا كَكَــبشِ ذبــيحْ

بِـــذكر الإلـــهِ تطيـــبُ الحيـــاة
تُســـرُّ أســـاريرَ وجـــهٍ صـــبيحْ
تُســـرُّ أســـاريرَ وجـــهٍ صـــبيحْ

ســـبيلُ الـــدّموعِ ســـبيلٌ مـــريحْ
تنهّـــد أيـــا صـــاحِ كـــي تســـتريحْ
وبُـــثّ الـــدّعاءَ الخفـــيَّ الصّـــريحْ
يســـعْكَ الفضـــاءُ الرَّحيـــبُ الفســـيحْ

تـــنحّ أيـــا حـــزنُ واهجُـــر فـــؤادًا
توكّـــل بِجـــدٍّ بعـــزمٍ فصـــيحْ
فـــإنّي عَلِمـــتُ بأنّـــكَ نَجْـــوى
ولـــبسُ خبيـــثٍ مضـــلٍّ قبـــيحْ

تـــبختر ترجّـــل بصـــوتٍ وخيـــلٍ
فمالـــكَ في الأرضِ دربٌ صـــحيحْ
إلى الله عُـــدنا وبـــالله لُـــذن
ليُطْـــوى زمـــانٌ بئـــيسٌ شـــحيحْ
ليُطْـــوى زمـــانٌ بئـــيسٌ شـــحيحْ

٣٨

سـبيلُ الـدّموع سـبيلٌ مـريحْ
تنهّـد أيـا صـاح كـي تسـتريحْ
وبُـثّ الـدّعاءَ الخفـيَّ الصّـريحْ
يسـعْكَ الفضـاءُ الرَّحيـبُ الفسـيحْ

نسمات هواك لها أرج

نســماتُ هــواك لهــا أرج تحيــا وتعــيش بهــا المُهــج
ما لناس سوى قوم عرفوك وغيرهــم هَمَــجُ همــج

دخلــوا فقــراء إلى الــدنيا وكمـا دخلـوا منهـا خرجـوا
قــوم فعلــوا خــيراً فعلــوا وعلــى دَرج العليـا درجـوا

يـا بـدر عـلام الهجـر دجـى فالقلــب لفقــدك ينــزعج
لا أعتب قلـب الغافـل عنـك فلـيس علـى الأعمـى حـرج

يــا مــدعياً لطــريقهم بــادر فطريقــك منعــرج
تخشــى المـولى وتنـام الليـل لعمــرك ذا فعــل سمــج

يــا بــدرُ بــذُلٍّ لــن نــبرح عـن بـاب الحـب فهـل نلـج
فمتــى بوصــالك يــا أملــي ألحــان الحــب لهــا هــزج

بلِّغ سلامي روضةً

اِنْ نَلْتِ يَا رِيْحَ الصَّبَا يَوْمًا اِلَي اَرْضِ الحَرم
بَلِّغْ سَلاَمِيْ رَوْضَةً فِيْهَا النَّبِيُّ المُحْتَرَم

مَنْ وَّجْهُهُ شَمْسُ الضُّحي مَنْ خَدُّهُ بَدْرُ الدُّجي
مَن ذَاتُهُ نُورُ الهُدي مَنْ كَفُّهُ بَحْرُ الْهَمَمْ

قُرْآنُهُ بُرْهَانُنَا نَسْخاً لاَدْيَانٍ مَّضَتْ
اِدْجَاءَنَا اَحْكَامُهُ كُلُّ الصُّحُفِ صَارَ الْعَدَمْ

اَكْبَادُنَا مَجْرُوحَةٌ مِنْ سَيْفِ هِجْرِ الْمُصْطَفي
طُوْبي لآهلِ بَلْدَةٍ فِيْهَا النَّبِيُّ المُحْتَشَمْ

يَالَيْتَنِي كُنْتُ كَمَنْ يَّتَّبِعْ نَبِيَاً عَالِماً
يَوْماً وَلَيْلاً دَائِماً وَارْزُقْ كَذَلِيْ بِالكَرَمْ

يَا رَحْمَةً لِّلعَالَمِين اَنْتَ شَفِيْعُ المُذْنِبِينْ

اَكْــرِمْ لَنَــا يَــوْمَ الحَــزيْن فَضْــلاً وَّجُــوْداً وَّالكَــرَمْ

يَــا رَحْمَــةً لِّلعَــالَمِينْ اَدْرِكْ لِــزَيْنِ الْعَابــدِيْن
مَحْبُــوْسِ اَيْــدِ الظَّــالِمِينْ فِــيْ الْمَوْكَــبِ وَالْمــزْدَحَمْ

الفصل الثالث

أهمية الموضوعات

أهمية الخطابة

(١)

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

تُعْتَبَرُ الْخَطَابَةُ أثراً مِنْ آثَارِ الرُّقِيِّ الإِنْسَانِيِّ، وَمَظْهَراً مِنْ مَظَاهِرِ التَّقُدُّمِ الاجْتِمَاعِي، فَهِيَ وَسِيْلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ الْكَلاَمِ تَأخُذُ بِمَجَامِعِ الْقُلُوْبِ، وَتَأثِيْرِ النُّفُوْسِ، وتَبْهَرُ الْعُيُوْنَ، لَقَدْ نَوَّهَ الْقُرآنُ الْكَرِيْمُ بِالْخَطَابَةِ وَالْبَيَان، فَقَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (سورة الرحمن: ١ـ٤) وَمِمَّا يَزِيْدُ الْخَطَابَةَ أهْمِيَةً أنَّ الرَّسُوْلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْتَمُّ بِإِلْقَاءِ الْخطْبَةِ، وَقَالَ: "إنَّ مِنَ البَيَان لَسِحْراً".

إنَّ الزَّمَنَ الْحَاضِرَ قَدْ كَثُرَ فِيْهِ أعْدَاءُ الإِسْلاَمِ مِنَ الْعِلْمَانِيِّيْنَ وَالْمُنَافِقِيْنَ وَالْمُنْدَسِّيْنَ فِيْ صُفُوْفِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَهُمْ يَتَمَتَّعُوْنَ بِفَنِّ الْخَطَابَةِ، وَيَسْحَرُوْنَ النَّاسَ بِسَلاَطَةِ اللِّسَانِ وَفَصَاحَةِ الْبَيَان، فَانْتَشَرَ الْفَسَادُ فِيْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْحَيَاةِ، فَلاَ يُمْكِنُ إزَالَةُ هَذِهِ الْمُنْكِرَاتِ إلاَّ بِسِلاَحٍ مِثْلِه، وَقَدْ قِيْلَ: إنَّ الْحَدِيْدَ يُفْلَحُ بِالْحَدِيْدِ.

أَهَمِيَةُ الْخطابَةِ
(٢)

أَيُّهَا الإِخْوَة!

اعْتَمَدْتِ الأُمَمُ وَالشُّعُوْبُ عَلَى الْخَطَابَةِ قَبْلَ الإِسْلاَمِ وَبَعْدَهُ، فَكَانَتِ الْخَطَابَةُ لَدَى الْعَرَبِ قَبْلَ الإِسْلاَمِ مِنْ أَرَقَى مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الشُّعُوْبُ، وَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ وَشَرَّفَ اللهُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الدُّنْيَا كَانَ لِلْخَطَابَةِ فِي الإِسْلاَمِ مَكَانَةٌ بَاسِقَةٌ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ الْكَرِيْمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَطَابَةَ لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَكَانَ آيَةً فِيْ البَلاَغَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ، وَكَذَا كَانُ الشَّأْنُ فِيْ الخِلاَفَةِ الرَّاشِدَةِ، وَمَا بَعْدَهَا إِلَى زَمَنٍ مُتَأَخِّرٍ.

فَالإِسْلاَمُ الآنَ فِيْ أَمَسِّ حَاجَةٍ إِلَى دُعَاةٍ خُطَبَاءَ، بُلَغَاءَ يُعْنُوْنَ بِالْخَطَابَةِ عِنَايَةً فَائِقَةً.

أهميةُ حفظ النُصوص

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

اَلْبِيْئَـةُ التَعْلِيْمِيَّـةُ بِالْهِنْـدِ مَعْرُوْفَـةٌ بِحِفْـظِ النُصُـوْصِ وَاسْـتِظْهَارِ الْفُنُوْنِ، وَلاَ شَكَّ أنَّ حِفْظَ النُصُوْصِ لَهُ دَوْرٌ مُهِمٌ فِي تَأهِيْـلِ الشَّبَابِ للقِيَـادَةِ الإِسْـلاَمِيَّةِ، وَيُسَـاعِدُ كَثِيْـراً عَلَـى مُوَاصَـلَةِ الـدَّعْوَةِ وَالإِرْشَـادِ وَالتَّدْرِيْسِ وَالإِصْلاَحِ، وَقَدْ قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ:

اَلْعِلْـــمُ صَـــيْدٌ وَالْكِتَابَـــةُ قَيْـــدٌ
قَيِّدْصُـــيُوْدَكَ بِالْحِبَـــالِ الْوَاثِقَـــهِ

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

الحِفْـظُ هُـوَ نَقِـيْضُ النِسْيَانِ، وَقَـالَ ابْـنُ مَنْظُـورٍ فِـي لِسَـانِ الْعَرَبِ: تَحَفَّظْتُ الكِتَابَ: أيْ اسْتَظْهَرْتُهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، وَقَالَ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ الْمُنِيْرِ: حَفِظَ الْقُرآنَ إذَا وَعَاهُ عَلَى ظَهْرِ قَلْبِهِ، وَالحِفْظُ بِالْمَعْنَى الاصْطِلاَحِيِّ: مَلَكَـةٌ يَقْتَـدِرُ بِهَـا الطَّالِـبُ عَلَـى تَأْدِيَةِ الْمَحْفُوْظِ.

وَمَعْلُوْمٌ أنَّ حِفْظَ الْقُرآنِ وَالْحَدِيْثِ وَحَفِـظَ الْعُلُـوْمِ الشَـرْعِيَّةِ مَطْلَـبٌ شَـرْعِيٌّ وَضَـرُوْرِيٌّ لِرُسُـوْخِ الْعِلْـمِ وَثَبَاتِـهِ، وَقَـدْ حَـرَّضَ الْقُرآنُ الْكَرِيْمُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ».

وَحَثَّ النَّبِيُّ الكَرِيْمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحِفْظِ فَقَالَ: «نَضَّرَ اللهُ امْرأ سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا. فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيْهٍ. وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ».(سنن الترمذي: ٢٦٥٧)

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

عَمَلاً بِهَذِهِ التَّوْجِيْهَاتِ الرَبَّانِيَّةِ حَفِظَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم الْقُرْآنَ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَارَ عَلَى مَنْوَالِهِم التَّابِعُوْنَ وَالْعُلَمَاءُ السَّلَفُ مِنَ الْمُحَدِّثِيْنَ وَالْمُفَسِّرِيْنَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْحُكَمَاءِ، وَقَدْ عُدَّ الْحِفْظُ وَالضَّبْطُ شَرْطاً أَسَاسِيًّا مِنْ شُرُوْطِ قُبُوْلِ الْحَدِيْثِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّاوِيْ حَافِظًا لِحَدِيْثِهِ إِمَّا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَإِمَّا فِي كِتَابٍ مُتفِقٍ صَحِيْحٍ، بِحَيْثُ يَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ الْحَدِيْثِ كَمَا سَمِعَهُ لَفْظاً أَوْ مَعْنًى.

لَكِنْ مَعَ الأسَفِ الشَّدِيْدِ وَالأسَى الْبَالِغِ أَقُوْلُ: إِنَّ إِخْوَانَنَا لاَ يَحْفَظُوْنَ النُّصُوْصَ، فَلاَ يَتَمَكَّنُوْنَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَالْبَصِيرَةِ، حَتَّى لاَ يَحْفَظُوْنَ السُوَرَ الكَبِيْرَةَ مِنَ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ، وَإِذَا قِيْلَ لِطَالِبٍ أَنْ يُسْمِعَ عَشْرَةَ أَحَادِيْثَ بِالرَّاوِيْ وَالْمُخَرِّجِ أَطْرَقَ رَأسَهُ وَخَجِلَ وَنَدِمَ، وَلَمْ يُحِرْ جَواباً.

رَغْمَ أَنَّ السَّلَفَ أَيْضاً يَهْتَمُّوْنَ بِالْحِفْظِ كَثِيْراً. يَقُوْلُ الأعْمَشُ: احْفَظُوْا مَا جَمَعْتُمْ، فَإِنَّ الَّذِيْ يَجْمَعُ وَلاَ يَحْفَظُ كَالرَّجُل كَان جَالِساً عَلَى خِوَانٍ يَأخُذُ لُقْمَةً لُقْمَةً فَيَنْبِذُهَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ: حَرْفٌ فِي تَامُوْرِكَ (القَلْبُ) خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةٍ فِي كُتُبِكَ.

وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ: ثَلاَثَةٌ لاَ يَسْتَغْنِي عَنْهَا صَاحِبُ

الْعِلْمِ: الصِدْقُ وَالْحِفْظُ وَصِحَةُ الْكُتُبِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ مُحَمَّدَ بْنُ بِشْرِ الأَزْدِيْ:

أَشْهَدُ بِالْجَهْلِ فِي مَجْلِسِ
وَعِلمِيْ فِي البَيْتِ مُسْتَوْدَعُ
إِذَا لَمْ تَكُن حَافِظاً وَاعِياً
فَجَمْعُكَ لِلْكُتُبِ لاَ يَنْفَعُ

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

هُنَا يَنْشَأُ سُؤالٌ: مَاذَا يَحْفَظُ الطَالِبُ فِي بِدَايَةِ الأَمْرِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ جَوَابَهُ سَهْلٌ مَيْسُوْرٌ، قَالَ الْخَطِيْبُ الْبُغْدَادِيُّ: يَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَبْدَأَ بِحِفْظِ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ بِحَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ.

وَمِنْ فَوَائِدِ الْحِفْظِ:

١. بَقَاءُ الْمَعْلُوْمَاتِ فِي الذِّهْنِ.
٢. الاسْتِفَادَةُ مِنَ الأَوْقَاتِ فِي تَحْصِيْلِ الْعِلْمِ زِيَادةً عَلَى الْمَحْفُوْظِ.
٣. اسْتِحْضَارُ الْمَعْلُومَاتِ بِكُلِّ يُسْرٍ وَسُهُولَةٍ.
٤. تَظْهَر فَائِدَةُ الْحِفْظِ فِي حَالاَتٍ: فَقْدِ الْكِتَابِ، وَفَقْدِ الإِضَاءَةِ، وَفَقْدِ الْبَصَرِ،

أهمية اللغة العربية في العصر الحاضر

الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ خَلَقَ الإنْسَانَ وَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَمَانِ، أمَّا بَعْدُ!

فَحضرَةَ رَئيسِ الْحَفْلِ الْمُبَجَّلِ، وَالحَاضِرِيْنَ الْكِرَامِ.

فَإِنَّنِيْ أُرِيْدُ أنْ أُلْقِيَ أمَامَكُمْ خُطْبَةً وجِيْزَةً حَوْلَ الْمَوْضُوعِ الْمُحَدَّدِ: "اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ وَأَهْمِيَتُهَا فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ".

أيُّهَا السَّادَةُ الأفَاضِلُ!

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ سُبْحَانَهُ الإنْسَانَ وَكَرَّمَهُ، وَاصْطَفَاهُ مِنْ دُوْنِ خَلْقِهِ أجْمَعِيْنَ، لِخِلاَفَتِهِ فِي الأرْضِ، ثُمَّ زَوَّدَهُ باللُّغَةِ لِيَضْطَلِعَ بِمَهَامِّ الخِلاَفَةِ الإلهِيَّةِ، وَيَحْمِلُ الْمَسْئُوْلِيَاتِ وَالتَّكَالِيْفَ "وَعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا"، وَاللُّغَةُ كَمَا يَقُولُ الْمُفَكِّرُ الألْمَانِي فَخْتَة: "إنَّ اللُّغَةَ هِيَ الرَّابِطَةُ الْحَقِيْقِيَّةَ بَيْنَ عَالِمِ الأجْسَامِ وَعَالِمِ الأذْهَانِ".

إخْوتَنَا الأفَاضِلُ!

أمَّا اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ، فَفِيْهَا صُوْرَةُ العَرَبِ كَامِلَةً، فَقَدْ اهْتَمَّ بِهَا العَرَبُ نَثْراً وَشِعْراً، حَتَّى سَارَ عَنْهُمْ هَذَا الْمَثَلُ: الشِّعْرُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ، واللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لُغَةٌ حَيَّةٌ رَاقِيَةٌ خَالِدَةٌ، وَهِيَ رَاوِيَةُ الجِيْلِ الْمُسْلِمِ، وَذَاكِرَتُهُمْ عَلَى مَرِّ العُصُوْرِ، وَهِيَ لُغَةُ الإبْدَاعِ العَرَبِي

قَبْلَ الإسْلاَمِ وَلُغَةُ الإعْجَازِ الإلَهِي بَعَدَهُ، وَهِيَ قَدِيْمَةٌ قِدَمَ التَّارِيْخِ، لأنَّ نَصُوْصَهَا الْمَكْتُوبَةَ تَعُوْدُ إلَى أكْثَرَ مِنْ خَمْسَةَ عَشَر قرْناً دُوْنَ اللُّغَاتِ الإنْجِلِيْزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالألْمَانِيَّةِ، حَيْثُ لاَ يَزِيْدُ عُمْرُهَا عَلَى سَبْعَةٍ أوْ ثَمَانِيَةِ قُرُوْنٍ.

إخْوتَنَا الأفَاضِلُ!

مما لاَ مِرْيَةَ فيْهِ أنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ لُغَةٌ فَذَّةٌ فَرِيْدَةٌ مِنْ نوْعِهَا، فَمَعْنَى ذَلِكَ أنَّهَا تَتَحَلَّى بِخَصَائِصَ وَمَزَايَا كَثِيرَةٍ لاَ يُحْصِيْهَا العَدُّ، مِنْ أهَمِّهَا أنَّها لُغَةُ السَّعَةِ والثَّرَاءِ وَالْمُرُوْنَةِ وَالْغِنَي، فَهِيَ تَحْتَوِيْ عَلَى سِتَّةِ مَلاَيِيْنَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِيْنَ ألْفاً وَأرْبَعِ مِائَةِ لَفْظٍ، فَكَأنَّهَا بَحْرٌ زَاخِرٌ يَعُجُّ بِالدُّرر، وَيَصْطَخِبُ بِاللآلِي، وَمِنْ أبْرَزِ سِمَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الاشْتِقَاقُ الَّذِيْ أتَاحَ لَهَا القُدْرَةَ عَلَى وَضْعِ مُصْطَلَحَاتِ الْحَضَارَةِ الْقَدِيْمَةِ وَالْمُصْطَلَحَاتِ الحَدِيْثَةِ، كَمَا قَالَ شَاعِرُ النِّيْلِ نَحْوَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

وَسِعْتُ كِتَابَ اللهِ لَفْظاً وَغَايَةً
وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ
فَكَيْفَ أضِيْقُ اليَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ
وَتَنْسِيْقِ أسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ

وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ تَمْتَازُ بِصِفَةٍ لُغَوِيةٍ رَائِعَةٍ، وَهِيَ إظْهَارُ ألْوَانِ الْمَعَانِي وَظِلاَلِهَا، وَهِيَ مُنْفَرِدَةٌ بِالتَّغْلِيْبِ والالْتِفَاتِ، وَالفُرُوْقِ اللُّغَوِيَّةِ بَينَ الألْفَاظِ وَالْكَلِمَاتِ، وَأمَّا تَأثِيْرُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي اللُّغَاتِ الأخْرَى، فَحَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ وَلاَ حَرَجَ، وَلَكِنَّ الخَصِيْصَةَ الْكُبْرَى

الَّتِي أَكْسَبَتْهَا الْخُلُوْدَ وَالْبَقَاءَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْوَاقِعِ نُزُوْلُ الوَحْيِ الأَخِيْرِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ الكَرِيْمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

مِمَّا يَزِيْدُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ أَهْمِيَةً وَخُطُوْرَةً فِي الْعَصْرِ الحَاضِرِ، أَنَّ النَّاطِقِيْنَ بِهَا لاَ يَكُوْنُوْنَ أَجَانِبَ لَدَى الأُمَمِ وَالشُّعُوْبِ، وَلاَ يَكُوْنُوْنَ غُرَبَاءَ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ قُطْرٌ أَوْ دَوْلَةٌ إِلاَّ وَيُوْجَدُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَا وَيَنْطِقُهَا وَيَفْهَمُهَا وَسَيَتَّسِعُ نِطَاقُهَا بِانْتِشَارِ الإِسْلاَمِ وَدَعْوَتِهِ، قَالَ النَّبِيِّ الكَرِيْمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِيْ سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِيْ مِنْهَا" [رواهُ مسلم].

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

كَيْفَ لاَ تَحْمِلُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ أَهَمِيَةً قُصْوَى فِي هَذَا الزَّمَانِ؟ وَقَدْ امْتَازَ هَذَا الزَّمَانَ بِتَكَدُّسِ الآلِيَاتِ، وَتَضَخُّمِ الصِّنَاعَاتِ، وَجَمِيْعُ اللُّغَاتِ عَاجِزَةٌ وَعَقِيْمَةٌ عَنِ تَقْدِيْمِ كَلِمَاتٍ خَاصَّةٍ لَهَا، وتأتي اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ إِلَى مِنَصَّةِ العَالَمِ وَتُقدِّمُ لِكُلِّ آلَةٍ وَصِنَاعَةٍ كَلِمَةً جَامِعَةً ولَفْظاً جَدِيْداً، وَنَحْنُ نَحْتَفِلُ كُلَّ سَنَةٍ بِالْيَومِ الْعَالَمِي للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ دِيْسَمْبَر، حَيْثُ أُدْخِلَتِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ ضِمْنَ اللُّغَاتِ الرَّسْمِيَّةِ فِي الأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، وَقَدْ جَرَتْ مُحَاوَلاَتٌ كَثِيْرَةٌ لِطَمْسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَاسْتِبْدَالِهَا بِالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْعَامِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ، لَكِنَّهَا بَاءَتْ بِالْفَشَلِ، لاَ وَلَنْ تَجِدَ هَذِهِ الْمُحَاوَلاَتُ سَبِيْلاً. ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ

مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [سورة الصف : ٨].

زُمَلاَئِيْ الأَكَارِمَ !

إنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ تَجْعَلُ الإنْسَانَ سَعِيْداً فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ، فَالْمُتَضَلِّعُ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ يَنَالُ حَظًّا وافِراً مِنَ الثَّرَاءِ وَالْغِنَى، كَمَا لاَ يُحْرَمُ إنْ شَاءَ اللهُ نِعْمَةَ الآخِرَةِ فِي الْجَنَّةِ.

أَنَــا البَحْــرُ فِي أَحْشَائِــهِ الــدُّرُ كــامِنٌ
فَهَــل سَــأَلُوْا الغَــوَّاصَ عَــنْ صَــدفَات

وَأَخِيْراً - لَيْسَ آخِراً - أَشْكُرُكُمْ عَلَى حُسْنِ اسْتِمَاعِكُمْ وَحُضُوْرِكُمْ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ.

أَكْتَفِيْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفصل الرابع

كَلمات تمهيدية

عن مسابقة حفظ الحديث الشريف

الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الأنبيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحْسَانٍ إلَى يَوْمِ الدِّيْن. أمَّا بَعْدُ!

فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٤].

فإنَّ الْبِعْثَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ عَلَى صَاحِبِهَا أَلْفُ أَلْفِ تَحيَّةٍ وسَلامٍ مَصْدَرُ كُلِّ خَيْرٍ وَمَنْبَعُ كُلِّ سَعَادةٍ، وَتَكَوَّن منْهَا الْمُجْتَمعُ الإسْلامِيُّ الأوَّلُ، وَالأمَّةُ المحمَّدِيَّةُ، وَقَامَ منْهَا الْمُجْتَمَعُ الإسْلاَمِي الفَرِيْد، كَان كُلُّ فَرْدٍ مِن أفْرَادِ هَذَا الْمُجْتَمع مِثَالاً وَقُدْوَةً لِلآخريْنَ، إذَا بَحَثْنَا عَنِ الأسْبَابِ وَالْعَنَاصِرِ لِهَذَا الانْقِلاَبِ وَجَدْنَا أنَّهَا تَتَلَخَّصُ فِي ثَلاَثِ نُقَاطٍ:

(١) القُرآنُ الْكَرِيْمُ.

(٢) شَخْصِيَةُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَسِيْرَتُهُ وَأخْلاَقُهُ.

(٣) تَعْلِيْمَاتُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَإِرْشَادَاتُهُ وَتَوْجِيْهَاتُهُ، وَذَلِكَ مَا نُسَمِّيْهِ بِالْحَدِيْثِ النَّبْوِيِّ الشَّرِيْفِ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

إنَّ الْمُجْتَمعَ الإِسْلامِيَّ لَنْ يَنْشَأَ أَبداً فِي مَعْنَى الْكَلِمَةِ إلاَّ بهَذهِ العَنَاصِر:

١ـ فَعَلَى سَبيْلِ المثَالِ يقولُ القُرآنُ الكَرِيْمُ: أَقِيْمُوا الصَّلاةَ، وَبَيَّنَ مِنْ صِفَاتِ الصَّحَابَة أَنَّهُمْ كَانُوا فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ، لَمْ يَتَوَصَّلِ الصَّحَابَةُ إِلَى كَيْفِيَتهَا الصَّحِيْحةِ إلاَّ حِيْنَمَا صَلَّوا مَعَ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَشَاهَدُوا هيئَةَ رُكُوعِهِ وَسُجوْدِهِ، وسَمِعُوا منْهُ قَولَهُ: «صَلُّوا كَما رَأَيْتَمُوْني أُصَلِّي».

٢ـ أمَرَ اللهُ بِالحَجِّ، لَكنَّ الحَجَّ لاَ يَتِمُّ إلاَّ بالنَّظَر إِلَى حجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، أَنَّه قَالَ فِي حُجَّةِ الوَدَاعِ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ، لَعَلِّي لاَ أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا».

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

ذَكَرَ القُرآنُ الْكَرِيْمُ مِنْ مَقَاصِدِ بِعْثَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحِكْمَةَ. قَال وَهُوَ يُمُنُّ علَى المؤمِنينَ: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة البقرة: ١٦٤]، وَالحكْمَةُ هي كَما قَال الإمامُ الشَّافعيُّ رَحِمهُ الله: السُّنَّةُ، وَكَلِمَةُ الْحِكْمَةِ فِي الْقُرآنِ اُسْتُعْمِلَتْ للسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطهَّرةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ

وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٣١]، وقَالَ: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ١١٣]، وقَالَ اللهُ مُخَاطِباً نِسَاءَ النَّبيّ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٤]، وَمَعْلُومٌ أَنَّ نِسَاءَ النَّبِي (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، رضيَ اللهُ عنْهُنَ لاَ يَقْرَأْنَ سِوَىَ الْقُرآنِ إلاَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ وَالحَدِيْثَ الشَّرِيْفَ، وقَد أشَارَ إلَى ذَلِكَ رسُولُنَا العَظِيْمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» (رواه أبو داود).

وَمِنْ هُنَا عَرَفْنَا أنَّ الْقُرآنَ الكَرِيْمَ وَالحَدِيْثَ الشَّرِيْفَ مَصْدَرَانِ ثَرَّانِ مِنْ مَصَادِرِ الشَّرِيْعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَعيْنَانِ تَجْرِيَانِ، لاَ تَزَالُ الاسْتِفَادَةُ جَارِيَةً مِنَ الْقِدَمِ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى. وَقَدْ رَوَى الإِمَامُ مَالِكٌ فِي المُؤطَّا عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ».

وإِنَّ القُرآنَ الْكَرِيْمَ كتَابُ اللهِ تَعَالَى الأخِيْر أنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى مِن فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى تَوْجِيْهَاتٍ رَبَّانِيَّةٍ، وَيُغَطِّي جَمِيْعَ مَجَالاَتِ الْحَيَاةِ، كُلَّمَا أخَذَ بِهِ الإِنْسَانُ وَتَمَسَّكَ بتَعَالِيْمِهِ فَازَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَكُلَّمَا اِنْحَرَفَ عَنْهَا خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ، وَذَلكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ.

أمَّا الْحَدِيْثُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيْفُ فَهُوَ قَوْلُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَلُهُ وَتَقْرِيْرُهُ، وَهُوَ شَرْحٌ لِلْقُرآنِ الْكَرِيْمِ، وَتَفْسِيرٌ أَسَاسِيٌّ لَهُ، وَهُوَ مِيْزَانٌ عَادِلٌ، ووَسِيْلَةٌ قَوِيَّةٌ لِلْحِسْبَةِ عَلَى الْمُجْتَمَعِ، وَمَدْرَسَةٌ دائِمَةٌ يَتَخَرَّجُ فِيْهَا الْمُصْلِحُوْنَ وَالْمُجَدِّدُوْنَ.

وَقَدْ نَشَرَ الصَّحَابَةُ الْكِرامُ هَذهِ الثَّرْوَةَ الدِّيْنِيَّةَ فِي أرْجَاءِ الْمَعْمُوْرَةِ، فَكَانَ نَصِيْبُ الْهِنْدِ فيْها أيضاً كَثِيْرًا، لَكِنْ جَاءَتْ فَتْرةٌ انْكَمَشَ فيْهَا هَذَا الفَنُّ، فَفَشَتِ الْمُنْكَرَاتُ، وعَمَّتِ البِدَعُ، حَتَّى قَيَّضَ اللهُ تَعَالَى أئِمَّةَ الْحَدِيْثِ وَفُقَهَاءَ الدِّيْنِ أمْثَالَ الإمَامِ أحْمَدَ بْنِ عبْدِ الأحَدِ السَّرْهِنْدِي، الَّذِيْ قَالَ قَوْلَتَه التَّارِيْخِيَّةِ: «نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إلَى كَلامِ مُحَمَّدٍ، لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إلَى كَلاَمِ الشَّيْخِ مُحِي الدِّيْن بْنِ عَرَبِي، أوْ صَدْرِالدِّينِ القَوْنَوِي، وَالشَّيْخ عَبْدِ الرزَّاق الكَاشِي، وَإلَى النُّصُوْصِ لاَ إلَى الفُصُوْصِ، وَأنَّ الْفُتُوْحَاتِ الْمَدَنِيَّةَ أغْنَتْنَا عَنِ الْفُتُوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ».

ثُمَّ شَمَّرَ عَنْ سَاقِ الْجِدِّ العلاَّمَةُ عَبْد الْحَق المُحَدِّث الدِّهْلَوِي، وَالإمَامُ وَلِي الله الدِّهْلَوِي، والعلاَّمَةُ عبْدُ العَزِيْز المحَدِّث الدِّهْلَوِي وَغَيْرُهُمْ، حَتَّى انْتَشَرَ الْحَدِيْثُ النَّبوِيُّ الشَّرِيْفُ فِي أنْحَاء الْهِنْدِ، فَأقِيْمَتِ الْمَدَارِسُ، وَأنشِئَتُ الْمَرَاكزُ، وَأُسِّسَتْ دُوْرُ الْحَدِيْثِ وَأُلِّفَتِ الْمُؤَلَّفَاتُ وَغَيْرَ ذَلِك. قَالَ الشَّاعِرُ:

صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَقَاقَت
وَغَرْسٌ طَابَ غَارِسُه فَطَابَ
وَكُنَّا كَالسِّهَامِ إذَا أصَابَتْ
مَرَامِيْهَا فَرَامِيْهَا أَصَابَا

أَيُّهَا الإِخْوَةُ!

مَعْلُـومٌ أنَّ الاشْـتِغَالَ بِالْحَـدِيْثِ عَمَـلٌ مُبَـارِكٌ، وَنَشَـاطٌ مَيْمُـوْنٌ، وَقَـدْ وَعَـدَ اللهُ تَعَـالَى لِمَـنْ يَشْـتَغِلُ بالْحَـدِيْثِ بِالنَّضَـارَةِ وَالْعُمْرَانِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَعَنْ ابْنِ مسْعودٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ: «نَضَّرَ اللهُ امْرأ سَمِعَ مِنَّا حَدِيْثًا فَبلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى مِنْ سَامِعٍ». (رواه الترمذي).

وَصَـلَّى اللهُ تَعَـالَى عَلَـى خَيْـرِ خَلْقِـهِ مُحَمَّـدٍ وَعَلَـى آلِـهِ وأصْحَابِهِ وَسَلَّمَ.

كلمات عن اللغة العربية
وخصائصها وكيفية تعلمها
(الحفلة الافتتاحية للنادي العربي)

الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيدِ الأنبيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحْسَانٍ إلَى يَوْمِ الدِّيْن. أمَّا بَعْدُ!

فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ❖ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ❖ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢ـ ١٩٥].

أيُّهَا الأسَاتذَةُ الفُضَلاَءُ، وَالإخْوَةُ النُبَلاَءِ، وَأيُّهَا الْحَفْلُ الْحُضَوْرُ!

إنَّ هَذِهِ الحَفْلَةَ هَيَ الحَفْلَةُ الافْتِتَاحِيَّةُ لِلنَّادِيْ الْعَرَبِي، وَلا شَكَّ أنَّ نَدوَةَ الْعُلَمَاءِ حَرَكَةٌ دَعْوِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ، وَمَؤسَّسَةٌ تَعْلِيْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ، وَكَانَ أسَاسُهَا عَلَى عِدَّةِ أهْدَافٍ وَمَقَاصِدَ عَالِيَةٍ:

١. إعْدَادُ الْعُلَمَاءِ وَالدُّعَاةِ عَلَى أسَاسِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مُتَحَلِّينَ بِالثَّقَافَةِ الْعَصْرِيَّةِ.
٢. إصْلاَحُ الْمُقَرَّرَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ الشَّائِعَةِ فِي الْمَدَارِسِ الإسْلاَمِيَّةِ.

٣. إزَالَةُ الْخِلاَفَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ

٤. نَشْرُ الإِسْلاَمِ فِي أرْجَاءِ الْمَعْمُوْرَةِ.

وَتنفِيْذاً لِهَـذِهِ الْمَقَاصِدِ تأسَّسَتْ دَارُ الْعُلـوْمِ لِنَـدْوَةِ الْعُلَمَـاءِ، وَتَخَـرَّجَ مِنْهَـا عُلَمَـاءُ وَفُضَـلاَءُ، وَدُعَـاةٌ مُخْلِصُـوْنَ فِـي كُـلِّ زَمَـانٍ وَمَكَان، وَلاَ تَزَالُ تَسْتَمِرُّ هَذِهِ السِّلْسِلَةُ بِدُوْنِ انْقِطَاعٍ، وَكَانَتْ عَنَايَةُ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَالِغةً إلَى آخِرِ الْمَدَى، وَقَدْ خَدَمَتْ هَـذِهِ الْجَامِعَةُ الْعَرِيْقَةُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ أوَّلِ يَوْمِهَـا، فَنَالَـتْ قَصَـبَ السَّبْقِ فِي هَذَا الْمَجَال، وَكَفَاهَا فَخْراً وَشَرَفاً أنَّ أحَدَ الأدَبَاءِ قَالَ عَنْ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ: "وَاحَةٌ خَضْرَاءُ فِي صَحْرَاءَ قَاحِلَةٍ جَرْدَاءَ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ الكُرمَاءُ!

نَشَأتْ اللُّغَةُ مَعَ خَلْقِ الإِنسَـانِ، وَقَـدْ عَلَّـمَ اللهُ تَعَـالَى سَـيِّدَنَا آدَمَ عَلَيْـهِ السَّـلاَمَ الأسْـمَاءَ كُلَّهَـا، مَعْنَـى ذَلِـكَ: اللُّغَـاتُ كُلُّهَـا، وَالْعُلُـوْمُ كُلُّهَـا، قَـالَ اللهُ تَعَـالَى: ﴿وَعَلَّـمَ آدَمَ الْأَسْـمَاءَ كُلَّهَـا ثُـمَّ عَرَضَـهُمْ عَلَـى الْمَلَائِكَـةِ فَقَـالَ أَنْبِئُـونِي بِأَسْـمَاءِ هَؤُلَـاءِ إِنْ كُنْـتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة البقرة: ١٣ـ ٣٢].

واللُّغَـةُ هِـيَ الرَّابِطَـةُ الْقَوِيَّـةُ بَـيْنَ الْعَـالَمَيْنَ الجِسْـمِ وَالـرُّوْحِ، فَاللُّغَـةُ لَيْسَـتْ هِـيَ الرَّابِطَـةَ فَقَـطْ، بَـلْ أدَاة للتَّخَاطُـبِ وَالتَّفَـاهُمِ، وَوِعَاءٌ للثَّقَافَةِ.

خصائص اللغة العربية:

وأما اللُّغَةُ العَرَبِيّةُ فَهِيَ تَمْتَازُ بِخَصَائِصَ وَمَزَايَا كَثِيْرَةٍ وَكَثِيْرَةٍ.

الخصيصة الأولى: قِدَمُ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ

وَلاَ شَكَّ أنَّ هُنَاكَ أقْدَمَ لُغَاتٍ كَثِيْرَةٍ، مِنْهَا السُرْيَانِيَّةُ وَالعِبرانِيَّةُ وَالعَرَبِيَّةُ، فَإذَا اسْتَعْرَضْنَاهَا وَجَدْنَا كَلِمَاتِ اللُّغَة العَرَبِيّةِ تُوْجَدُ فِي السُرْيَانِيَّةِ وَالعِبرانِيَّةِ، فاتَّضَحَ أَنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيّةَ هِيَ أَقْدَمُ اللُّغَاتِ.

الخصيصة الثانية: سَعَةُ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ

اللُّغَةُ العَرَبِيّةُ لُغَةُ الثَراءِ وَالسَّعَةِ، وَلَهَا مُفْرَدَاتٌ وَكَلِمَاتٌ كَثِيْرَةٌ، يقُوْلُ الإمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: لِسَانُ الْعَربِ أوْسَعُ الأَلْسِنَةِ مَذْهَباً، وَأكْثَرُهَا أَلْفَاظاً، فَهُنَاكَ خمْسُ كَلِمَاتٍ لِلْعَطَشِ: الظَمَأُ، وَالعَطَشُ، وَالْهُيَامُ، وَالْغُرَامُ، وَالأوَامُ، وَالصَدَىَ، وَقَدْ عَدَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ أكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ مَلاَيِيْنَ.

الخصيصة الثالثة: الاشْتِقَاقُ

مِنْ أبْرَزِ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ الاشْتِقَاقُ، رُوِى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «أنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِىْ» (مسند الإمام أحمد بن حنبل).

الخصيصة الرابعة: الجَمْعُ بَيْنَ الضِدَّيْنِ

وَمَعْلُوْمٌ أنَّ كَلِمَةَ التَعْزِيْرِ تُسْتَعْمَلُ لِلْعُقُوْبَةِ، لَكِنَّنَا نَعْرِفُ أنَّ هَذهِ الْكَلِمَةَ تُسْتَعْمَلُ لِلتَبْجِيْلِ وَالتَّعْظِيْمِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [سورة الفتح: ٩].

الخصيصة الكبرى الأخيرة: لُغَةُ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ.

وَمَعْلُوْمٌ أنَّ اللهَ سُبْحَانَه وَتعَالَى وَعَدَ بِحِفْظِ الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ، فَإذَا كَانَ الْقُرآنُ بَاقِياً عَلَى أصَالَتِهِ وَنَصَاعَتِهِ كانَتْ اللغَةُ الْعَرَبِيَّةُ أيْضاً

بَاقِيَةً، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر: ٩].

فضل اللغة العربية:

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ أنَّ اللهَ تَعَالى قَالَ فِي الْقُرآنِ الْكَرِيْمِ: ﴿الرَّحْمَنُ ❖ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ❖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ❖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [سورة الرحمن: ١ـ ٤].

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبَ، أَنَا ابنُ عبد المطلب، أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبِ، وَلَدَتْنِي قُرَيْشٌ، وَنَشَأْتُ فِي بَني سَعدِ بْنِ بَكْرٍ، فأَتَى يَأْتِيْنِي اللَحْنُ»(❖). وَرُوِى عَن نَافِع عَن ابن عمر أنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ: «مَنْ يُحسِنَ أنْ يَتَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ، فَلاَ يَتَكلَّمُ بِالْعَجَمِيَّةِ، فَإِنَّهُ يُوْرِثُ النِفَاقَ»(□).

وَقَالَ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تَعَلَّمُوْا الْعَرَبِيَّةَ فإِنَّهَا مِنْ دِيْنِكُم وَتَعَلَّمُوْا الفَرَائِضَ فإِنَّهَا مِنْ دِيْنِكُمْ»(□).

وَيُرْوَى أنَّ عمرَ بْنَ الخطاب رضي الله عنْه سَمِعَ رَجُلاً يَقْرأ القُرْآنَ، ويقْرأ هَذِه الآيَةَ خَطأ: وَإِنَّ الله برئ من المشركين ورسوله، (بكسر اللام في "ورسوله") فَزَجَرَهُ عمرُ رضي الله عنه، وَقَالَ: "لاَ يَقْرأ الْقُرآنَ إلاَّ عَالمٌ بالْعَرَبِيَّةِ".

وَقَالَ الثعالبي: مَنْ أحَبَّ اللهَ أحَبَّ رَسوْلَه مُحَمَّداً صَلَّى

(❖) المعجم الكبير للطبراني عن أبي سعيد الخدري.

(□) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية: ٢٠٥.

(□) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية: ٢٠٥.

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَمَنْ أحَبَّ الرسول محمداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحَبَّ العَرَبَ، ومَنْ أحَبَّ العَرَبَ أحَبَّ الْعَرَبِيَّةَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ وَفَّيَاتِ الأعيَانِ لابْنِ خَلِّكَان:

حَدَثَ أَبُوْ بَكْرِ بْن مُجَاهِدٍ قَالَ: "كُنْتُ عِنْدَ أبِي الْعَبَّاس ثَعْلَبَ، فَقَال لِي يَا أَبَا بَكْر! اشْتَغَلَ أهْلُ الْقُرآن بالقُرْآن فَفَازُوْا، وَاشْتَغَلَ أهْلُ الحَدِيْثِ بِالحَدِيْثِ فَفَازُوْا، وَاشْتَغَلَ أهْلُ الْفِقْهِ بالفِقْهِ فَفَازُوْا، وَاشْتَغَلَت أنَا بزيد وبكرٍ، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُوْنُ حَالِي فِي الآخِرَةِ، فَانْصرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فرَأيْتُ تلْكَ اللَّيْلَة النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لِي: أقْرئ أبَا العبَّاسَ السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ: إنَّكَ صاحِبُ الْعِلْمِ الْمُسْتَطِيْل! أرَادَ أنَّ الكَلاَمَ بِهِ يَكْمُلُ، وَالخِطَابَ بِهِ يَجْمُلُ، وَأنَّ جَمِيْعَ الْعُلُوْمِ مُفْتَقِرَةٌ إليْهِ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ!

نَحْنُ طُلاَّبُ المدَارِسِ الْعَرَبِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، لاَ نَتَعَلَّمُ العَرَبِيةَ إلاَّ لابْتِغَاءِ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى، فَلَيْستْ العَرَبِيَّةُ مَقصُوْدَةً بذَاتِهَا، بَل إنَّهَا مفْتَاحُ كُنُوزِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَلاَ نَسْتَطِيْعُ أنْ نَحصُلَ عَلَى اللغةِ الْعَرَبِيَّةِ إلاَّ بِأرْبَعِ طُرُقٍ.

أولاً: أنْ نَنطقَ بهذِهِ اللغَةِ صبَاحَ مَسَاءَ، لَيْلَ نَهَار.

ثانياً: نَسْتمِعُ إلَى كَلمَاتِ الْكِبَارِ منَ الأدَبَاءِ وَالْعُلَمَاءِ.

ثالثاً: نَقْرأ كَثِيْراً مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَالأدَبِ فِي إشْرَافِ أسَاتذَتِنَا.

رابعاً: نَتَمَرَّنَ عَلَى الْكَتَابَةِ وَالتَّعْبِيْرِ.

وَلاَ نَسْتَطِيْعُ أنْ نَحْصُلَ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ إلاَّ بِصِفَاتٍ رَبَّانِيَّةٍ

إلَهِيَّةٍ، لأنَّ هَذا العِلْمَ غُيُوْرٌ، يَفِرُّ وَيَهْرَبُ مِنَّا، فَلاَ بُدَّ لنَا أنْ نُكِبَّ عَلَيْهَا وَنَحْفَظَهَا بِتَمَامِهَا فِي ضَوْءِ هِذهِ الصِّفَاتِ: الإخْلاَصُ، التَقْوَى، الشُكْرُ، التَوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وَالصَبْرُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإذَا كُنَّا قَاصِرِيْنَ فِي هذِهِ الصِّفَاتِ لاَ نَسْتَطِيْعُ أنْ نَحْصُلَ عَلَى اللُّغَةِ، وَلَوْ حَصَلْنَا عَلَيْهَا كَانَ حُصُولُهَا مُوَقَّتاً بدُوْنِ رُوْحٍ وَلاَ فَائدَةٍ.

وَمعْلُومٌ لَدَى الجمِيْعِ أنَّنَا كمَا أخَذْنَا منَ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم القُرآنَ والحَديْثَ أخَذْنَا كذَلكَ هَذهِ الصِّفَاتِ، فَإذَا عَمِلْنَا بجَانبٍ، وتَركْنَا جَانباً آخرَ كانَ الحصولُ نَاقِصاً، وكَانت النِّيابَةُ نَاقصَةً، قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [سورة البقرة: ٨٥]. وَقَال النَّبيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «اُغْدُ عَالِمًا أوْ مُتَعَلِّمًا أو مُسْتَمِعًا أوْ مُحِبًّا، ولاَ تَكُنِ الخَامِسَ فَتَهْلِكَ». وقَالَ اللهُ تعَالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٧٩]. وَالرَّبَّانِيُونَ هُمُ العُلَمَاء والفُقَهَاء وَالحُكَمَاء، والربَّاني هُو الَّذِي عَلِمَ وَعَمِلَ وعَلَّمَ. اللَّهمَّ إنَا نَسْألُكَ علْماً نَافِعاً وَعَمَلاً صَالِحاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ.

أدعُو اللهَ سبْحَانَه وَتعَالَى أنْ يُوَفِّقَنَا للعِلْمِ النَّافِعِ والعلْمِ الصَّالحِ، ويُوَفقَنَا لمَا يُحِبُّهُ ويرْضَاهُ، ويَجْعَلَ آخِرتَنا خيْراً مِنَ الأوْلَى.

وآخِرُدعْوَانَا أن الحمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ

التسامح الديني والسلم العالمي

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِيْن، أَمَّا بَعْدُ:

فَرَئِيْسَ الْمُسَابِقَةِ الخَطَابِيَّةِ، وحَضَرَاتِ لَجْنَةِ التَحْكِيْمِ، وَالْمُسْتَمِعُوْنَ الْكِرَامُ!

مَوْضُوْعُ حَدِيْثِيْ مَعَكُمْ اليَوْمَ: التَسَامُحُ الدِيْنِيْ والسِّلْمُ الْعَالَمِيْ

أيها السادة!

إِنَّ اللهَ سُبْحَانَه وَتَعَالَى خَلَقَ النَاسَ فِي هَذِهِ الدُنْيَا، وَوَهَبَ لَهُمْ عُقُوْلاً سَلِيْمَةً لِيَهْتَدُوْا بِهَا إِلَى الْحَقِّ، وَلَكِنَّهُ مَنَحَ لَهُمْ الحُرِّية فِي اعْتِنَاقِ مَا يَدِيْنُوْنَ بِهِ. فَلا حَاجَةَ إِلَى الإِكْرَاهِ وَالإِجْبَارِ، وَلاَ ضَرُوْرَة إِلَى الْغَلَبَةِ وَالسَطْوَةِ، وَمِنْ هُنَا تَتَجَلَّى حَقِيْقَةُ التَسَامُح وَالسِلْمِ، يُعْلِنُ القُرْآنُ عَنْ هَذِهِ الحَقِيْقَةِ مُدَوِّياً مُجَلْجِلاً: لاَ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ، وَقَالَ عز من قَائِلٍ: وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ. وذَلِكَ لأَنَّ الشِدَّةَ وَالعُنْفَ فِي هَذَا البَابِ يُؤَدِّيْ إِلَى شُرُوْرٍ وَفِتَنٍ لاَ أَرْجَاءَ لَهَا، وَإِلَى بِلاَيَا وَمِحَنٍ لاَ حُدُوْدَ لَهَا، فَالتَسَامُحُ فِي الدِيْنِ ضَرُوْرَةٌ بَشَرِيَّةٌ

وَحَاجَةٌ عَالِمِيَّةٌ، حَتَّى يعِيْشَ النَاسُ في أَجْوَاءِ الهُدُوْءِ وَالطُمَأنِيْنَةِ وَالسَكِيْنَةِ وَالمَحَبَّةِ وَالسَلاَمِ.

أيها الاخوة!

ولما أنَّ الإسْلاَمَ دِيْنُ الْفِطْرَةِ كَمَا قَال اللهُ تَعَالَى: فِطْرَةَ اللهِ التِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، لاَ تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللهِ. فَنَرَى الإسْلاَمَ يُؤَكِّدُ عَلَى التَّسَامُحِ وَالْمُحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ أيَّمَا تَأكِيْدٍ، وَالتَّسَامُحُ والسِّلْمُ مَبْدَأ مِنَ الْمَبَادِئ التِي عَمّق الإسْلاَمُ جُذُوْرَهَا في نُفُوْسِ المُسْلِمِيْن، فَنَرَى كِتَابَ اللهِ تَعَالَى يَلْهَجُ بِالدَّعْوَةِ إلَى نَشْرِ الصَّلاَحِ وَالأمْنِ وَالسَّلاَمِ في الأرْضِ وَمُحَارَبَةِ الشرِّ وَالفَسَادِ. قَال اللهُ تَعَالَى: وَلاَ تُفْسِدُواْ فِى ٱلأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا، وَقَالَ: وَلاَ تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلأَرْضِ، وَقَالَ عزّ اسْمَه: وَلاَ تَعْثَوْاْ فِى ٱلأَرْضِ مُفْسِدِينَ.

أيها السادةُ!

مِمَّا يَدُلُّ دَلاَلَةً نَاصِعَةً قَاطِعَةً عَلَى التَّسَامُحِ الدِّيْنِي في الإسْلاَمِ أنَّ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِيْنَمَا قَدمَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ جَمَعَ شَتَّى القَبَائِلِ وَالعَشَائِرِ، وَعَقَدَ بَيْنَهُمْ مِيْثَاقاً تَارِيْخِيًّاً، يَتَجَلَّى فِيْهِ مَا يَحْمِلُ الإسْلاَمُ منَ التَّسَامُحِ وَالانْسِجَامِ وَتَعَالِيْمِ الأمْنِ وَالسَّلاَمِ، جَاءَ فِيْهِ: أنَّ لليَهُوْدِ دِيْنَهُمْ وَللمُسْلِمِيْن دِيْنَهُمْ.

وَقَدْ رَوَى الإمَامُ مُسْلمٌ (رحمه الله) في صَحِيْحِهِ قِصَّةً نَلْمَحُ فِيْهَا كَيْفَ كَانَ قَلْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ يَتَّسِعُ للنَّاسِ جَمِيْعاً مَهْمَا كَانَ دِيْنُهُم وَعَقِيْدَتُهُمْ. مَرَّةً جَاءَ يَهُوْدِي يَشْكُوْ إلَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أحَداً منَ الْمُسْلِمِيْنَ لَطَمَ وَجْهَه،

فَدَعَاهُ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَهُ: لِمَ لطمتَ وجهه ؟ فَقَال: إِنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَغَضَبَ النَبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ تُفَضِّلُوْا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ.

هَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْئٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى التَّسَامُحِ الدِّيْنِي بَيْنَ الفِئَاتِ العَالَمِيَّةِ وَالجَمَاعَاتِ الدَوْلِيَّةِ.

وَعَلَى هَذَا الهَدْي مِنَ التَّسَامُحِ الدِّيْنِي سَارَ خُلَفَاؤهُ العِظَامُ وَأَتْبَاعُهُ الكِرَامُ، هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِي اللهُ حِيْنَ يَدْخُلُ بَيْتَ الْمُقْدَسِ فَاتِحاً، يَأبَى أَنْ يُصَلِّي دَاخِلَ الْكَنِيْسَةِ، لئَلاَّ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ مَسْجِداً، وَهَذَا هَارُوْنُ الرشِيْدِ الْخَلِيْفَةُ العَبَّاسِي أَمَرَ بِكُلِّ قُوَّةٍ باسْتِرْدَادِ الْكَنَائِسِ التيْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا القِبْطُ، وَرَدَّهَا إِلَى مَنْ اسْتَحَقَّهَا، وَمِنْ مِنَّا لاَ يَعْرِفُ السُّلْطَانَ مُحَمَّدَ الفَاتِح حِيْنَ اسْتَوْلَى عَلَى القُسْطُنْطِيْنِيَّةِ أَعْلَنَ تَأمِيْنَ النَّصَارَى عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ وَكَنَائِسِهِمْ وَصُلْبَانِهِمْ، وَأَعَفَاهُم عَنِ الْجُنْدِيَّةِ. وَقَدْ رَأَتْ الهِنْدُ فِي عَهْدِهَا الإِسْلاَمِي نَمَاذِجَ رَائِعَةً مِنَ التَّسَامُحِ الدِّيْنِي، فَهَؤلاَءِ الْمُلُوْكُ الْمُغُوْلُ قَدْ اشْتَهَرُوْا بِتَوَسِّعِهِمْ وَسَمَاحَتِهِمْ مَعَ الهِنْدُوْسِ وَالْفِئَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ.

أيها السادةُ! هُنَاكَ شَهَادَاتٌ أَجْنَبِيَّةٌ عَلَى التَّسَامُحِ الدِّيْنِي فِي الإِسْلاَمِ، وَعَلَى سَبِيْلِ المِثَالِ أَذْكُرُ مَا قَالَهُ الْمُؤَرِّخُ " وِلز ": إِنَّ الإِسْلاَمَ مِلِيْئٌ بِرُوْحِ الرِفْقِ وَالسَّمَاحَةِ وَالأُخُوَّةِ.

أيهَا السَّادَةُ! إِنَّ هَذَا الْعَصْرَ الذِيْ نَعِيْشُ فِيْهِ اليَوْمَ هُوَ بِأَمَسِّ

حَاجَةٍ إِلَى بَثِّ رُوْحِ التَّسَامُحِ الدِيْنِيْ وَالسِّلْمِ العَالَمِيْ، فَقَدْ تَفَاقَمَ الشَرُّ وَاسْتَفْحَلَ الْخَطْبُ، فَلاَ يُمْكِنُ حَلُّ هَذِهِ المَشَاكِلِ إِلاَّ بِالتَّعَاوُنِ فِيْمَا اتَّفَقْنَا، وَالتَّسَامُحِ فِيْمَا اخْتَلَفْنَا، وَقَدْ شَهِدَ الْعَالَمُ الْمُعَاصِرُ نَمَاذِجَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ، وَقَدْ قَامَتْ عِدَّةُ مُؤَسَّسَاتٍ عَلَى الصَّعِيْدَيْنِ العَالَمِيْ وَالإِقْلِيْمِيْ، تُؤَدِّيْ دَوْرَهَا فِيْ نَشْرِ السِّلْمِ وَالسَّلاَمِ، فَجَاءَتْ نَتَائِجُ سَارَّةٌ وَثَمَارٌ طَيِّبَةٌ. قَالَ الله تَعَالَى: فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلأَمْثَالَ.

أَكْتَفِيْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنِ.

اللغة العربية في الهند

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِيْن، أَمَّا بَعْدُ:

فَرَئِيْسَ الْمُسَابِقَةِ الْخَطَابِيَّةِ، وَحَضَرَاتِ الْحَكَمِ، وَالْمُسْتَمِعُوْنَ الْكِرَامُ!

مَوْضُوْعَ حَدِيْثِي مَعَكُمْ اليَوْمَ: اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِيْ الْهِنْدِ

أيها السادةُ! اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِيْ الْوَاقِعِ خَيْرُ اللُّغَاتِ وَأُمُّ اللُّغَاتِ، وَهِيَ لُغَةُ الإِسْلاَمِ وَلُغَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَكَانَ تَعَلمُهَا فَرْضَاً وَاجِبَاً، لاَ يُمْكِنُ أنْ يَتَخَلَى عَنْهَا إِنْسَانٌ غَيُوْرٌ عَلَى دِيْنِهِ وَعَقِيْدَتِهِ. وَقَدْ كَرَّمَهَا اللهُ تَعَالَى، وَشَرَّفَهَا وَفَضَّلَهَا، فَقَضَي لَهَا بَالخُلُوْدِ وَالبَقَاءِ وَالنَّمَاءِ ضِمْنَ الْحِفَاظِ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِل: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ، وَقَدْ اعْتَرَفَ بِفَضْلِهَا القَاصِيْ وَالدَّانِيْ، حَتَّى اعْتَرَفَتْ الأُمَمُ الْمُتِّحِدَةُ بِفَضْلِهَا، وَقَرَّرَتْ يَوْماً لِلاِحْتِفَال بِهَا وَالإِشَادَةِ بِذِكْرِهَا.

أَيُّهَا السَّادَةُ! بَزَغَتْ شَمْسُ الإِسْلاَمِ عَلَى أَرْضِ الْهِنْدِ فِي الْقَرْنِ الهِجْرِيْ الأَوَّلِ، وَأَشْرَقَتْ بِنُوْرِهَا فِي أَوَّلِ عَهْدِهَا،

فَالإِسْلاَمُ وَاللغُةُ الْعَرَبِيَةُ تَوْأَمَانِ مُتَلاَزِمَانِ، حَكَمَ الْمُسْلِمُوْنَ فِي الْهِنْدِ ثَمَانِيَةَ قُرُوْنٍ مِنَ الْغَزْنَوِيِّيْنَ وَالغَوْرِيِّيْنَ وَالخِلْجِيِّيْنَ وَالتَّغَالِقَةِ وَالْمُغُوْلِيِّيْنَ، وَكَانَ الْعَهْدُ الذِيْ حَكَمَ فِيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِم يُعْرَفُ بِالْعَهْدِ الْعَرَبِي، فَكَانَ هَذَا الْعَهْدُ الأَوَّلُ فُرْصَةً ذَهَبِيَّةً لِنَشْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالدِّيْنِ السَّمَاوِيْ. وَكَانَ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ مِنَ التَّابِعِيْنَ الرَّبِيْع بنُ صَبِيْحٍ السَعْدِيْ البَصرِيُ وَحُبَابُ بنُ فَضَالَةَ.

أَيُّهَا السَّادَةُ! إِذَا تَصَفَّحْنَا تَارِيْخَ الْعَهْدِ الْغَزْنَوِيْ وَجَدْنَا فِي طَيَّاتِهِ أَنَّ أَبَا الرَّيْحَانِ البَيْرُوْنِي أَقَامَ فِي الْهِنْدِ زُهَاءَ عَقْدَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ، وَأَلَّفَ كِتَابَ الْهِنْدِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَحَكَمَ الْغَوْرِيُّوْنَ فِي الْهِنْدِ عِشْرِيْنَ سَنَةً، فَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ عُلَمَاءِ هَذَا الْعَهْدِ الشَّيْخُ الصَّغَانِيْ الَّذِيْ أَلَّفَ كِتَابَهُ الْجَلِيْلَ: العُبَابُ الزَّاخِرُ وَاللُبَابُ الْفَاخِرُ فِيْ عِشْرِيْنَ مُجَلَّداً، وَمَشَارِقَ الأَنْوَارِ النَّبوِيَّةِ مِنْ صِحَاحِ الأَخْبَارِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ، فِيْ عِلْمِ اللُّغَةِ وَعِلْمِ الْحَدِيْثِ، وَاسْتَمَرَّ عَهْدُ الخِلْجِ وَالتَّغَالِقَةِ، فَنَبَغَ فِيْهَا الشَّيْخُ نِظَامُ الدِّيْن أَوْلِيَاء الذِيْ كَانَتْ خُطبُهُ العَرَبِيَّةُ مَشْهُوْرَة، وَالشَّاعِرُ أَمِيْر خُسْرُو الَّذِيْ لُقِّبَ بِبَبْغَاءِ الْهِنْدِ، وَقَرَضَ أَشْعَاراً رَائِعَةً فِيْ العَرَبِيَّةِ، وَحَكَمَ الْمَغُوْلُ الْهِنْدَ إِلَى مُدَّةٍ طَوِيْلَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْلاَمِهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ طَاهِرُ الفَتْنِي وَالإِمَامُ وَلِيُّ اللهِ الدِّهْلَوِيْ وَالشَّيْخُ مُرْتَضَي الزَّبِيْدِي وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعَبَاقِرَةِ.

أَيُّهَا السَّادَةُ! بَعْدَ نَهَايَةِ عَهْدِ الْمُغُوْلِ جَاءَ عَصْرُ الاِحْتِلاَلِ الإِنْجِلِيْزِيْ، وَنَبَغَ فِيْهِ العَلاَمَةُ فَيْضُ الحَسَنِ السَّهَارَنْفُوْرِيْ وَالْعَلاَّمَةُ السَيِّدْ عَبْدُ الْحَيِّ الحَسَنِي وَالعَلاَّمَةُ السَيِّدْ سُلَيْمَان النَّدْوِي. ثُمَّ جَاءَ الْعَصْرُ الْحَدِيْثُ فَكَانَ فِيْ طَلِيْعَةِ الأُدَبَاءِ العَلاَّمَة السَيِّدْ أَبُو الْحَسَنِ

عَلِي الحَسَنِي النَّدوِيْ، والعَلاَّمَة عَبْدُ الْعَزِيْزُ الْمَيْمَنِي رَحِمَهُمَا اللهُ.

أَيُّهَا الفُضَلاَءُ! أَمَّا عَصْرِنَا هَذَا فَقَدْ تَوَسَعَ فِيْهِ نِطَاقُ اللُّغَةِ الْعَرْبِيَةِ فِيْ الْهِنْدِ، وَأصْبَحَتْ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا في السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِيْنٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا.

وَبِالجُمْلَةِ فَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِيْ الهِنْدِ ظَلَّتْ مَوْضِعَ الاهْتِمَامِ وَالاِحْتِفَاءِ لَدَى عُلَمَائِهَا وَأَدَبَائِهَا مِنْ جِهَاتٍ شَتَّى، فَنَرَى لَهَا فِيْ الهِنْدِ جَوْلَةٌ وَصَوْلَةٌ، وَلاَ تَزَالُ أَسْوَاقُهَا نَافِقَةً وَعَامِرةً، وَبِحَارُهَا زَاخِرَة، وإِلَيْكُمْ بَعْضَ مَظَاهِرِ نِشَاطِهَا:

١. أُسِّسَتْ المَدَارِسُ الْعَرَبِيَّةُ لِتَعْلِيْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
٢. أَنْشِئَتِ الصِّحَافَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِتَوْسِعَةِ نِطَاقِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
٣. اعْتَنَتْ جَامِعَاتُ الْهِنْدِ الرَّسْمِيَّةِ فِي الْهِنْدِ بِإِقَامَةِ قِسْمٍ خَاصٍّ لِتَعْلِيْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
٤. دُوِّنَتْ الْمُؤَلَّفَاتُ وَالْكُتُبُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
٥. أُقِيْمَتْ وَرَشَاتٌ وَنَدَوَاتٌ ثَقَافِيَّة لِتَعْلِيْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

فَهَذِهِ بَعْضُ المَنَاحِي الْمُهِمَّةِ لِتَعْلِيْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِيْ الهِنْدِ. لاَ تَزَالُ تُفِيْضُ خَيْرَاتٍ عَمِيْمَة وَتُدِرُّ عَسَلاً وَلَبَناً سَائِغاً للشَّارِبِيْن.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ! لاَ شَكَّ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةِ نَظَراً إِلَى هَذِهِ الْجُهُوْدِ الجَبَّارَةِ تَخْلُدُ بِإِذْنِ اللهِ خُلُوْدَ الزَّمَانِ، فَإِنَّ مُسْتَقْبِلَهَا فِيْ أَيْدِيْ أُدَبَائِهَا وَعُلَمَائِهَا مَأْمُوْل وَمَضْمُوْن، نَدْعُو اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلاِنْخِرَاطِ فِيْ سِلِكِهَا وَتَطْوِيْرِ مَسِيْرَتِهَا الأَدَبِيَةَ.

أَكْتَفِي بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اَلصِّحَافَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي الْهِنْدِ

نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّيْ عَلى رَسُوْله الكريم، أما بعد:

أَيُّهَا السَّادَةُ الْأَفَاضِل! اَلصِّحَافَةُ أَكْبَرُ قُوَّةٍ، وَأَقْوَى سِلَاحٍ فِي الْمَعَارِكِ الْفِكْرِيَّةِ والنَّظَرِيَّةِ وَالظُّرُوْفِ السِّيَاسِيَّةِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ، وَالصِّحَافَةُ أَكْبَرُ أَدَاةٍ لِنَشْرِ الْأَفْكَارِ وَزَرْعِهَا فِي الْعُقُوْلِ وَنَقْلِهَا مِنْ رَأْسٍ إِلى رُؤُوْسٍ كَثِيْرَةٍ، وَمِنْ بَلَدٍ إِلى بُلْدَانٍ دَانِيَةٍ وَّقَاصِيَةٍ، فَالْوَاقِعُ أَنَّ الصِّحَافَةَ حَيَاةٌ لِكُلِّ شَعْبٍ وأُمَّةٍ، وَقَدْ أَحْسَنَ شَاعِرٌ عَرَبِيٌّ حِيْنَمَا يَقُوْلُ:

إِنَّ الصِّحَافَةَ لِلشُّعُوْبِ حَيَاةٌ
وَالشَّعْبُ مِنْ غَيْرِ اللِّسَانِ مَوَاتٌ
فَهِيَ اللِّسَانُ الْمُفْصِحُ الذَّرِبُ
اَلَّذِيْ بِبَيَانِه تُتَدَارَكُ الْغَايَاتُ

أيها الإخوة! اَلصِّحَافَةُ هِيَ تَسْجِيْلُ الْوَقَائِعِ وَإِعْدَادُ الْجَرَائِدِ وَجَمْعُ الْأَخْبَارِ وَنَشْرُهَا فِي صَحِيْفَةٍ فِي وَقْتٍ مُّعَيَّنٍ، فَهِيَ مَدَارِسُ مُتَجَوِّلَةٌ فِي الْبُلْدَان، لَيْسَتْ مَحْصُوْرَةً بَيْنَ جُدْرَان، وَلَايَخْتَصُّ بِهَا مَكَانٌ دُوْنَ مَكَان، تَهْدِفُ إِلى تَوْجِيْهِ الرَّأْيِ الْعَامِ عَنْ طَرِيْقِ نَشْرِ الْمَعْلُوْمَاتِ، ونَقْلِ الْأَفْكَارِ الْخَيِّرَةِ النَّاضِجَةِ، وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ

صُحُفٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالى: إنَّ هـذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُوْلى، صُحُفِ إِبْرَاهِيْمَ وَمُوْسى.

مَعْلُوْمٌ أَنَّ الصِّحَافَةَ وُجِدَتْ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ فِي هولَنْدَا وَأَلْمَانِيَا، ثُمَّ انْتَشَرَتْ فِي الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ، وَظَهَرَتْ فِي الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً فِي مِصْرَ وَلُبْنَانَ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ الْمِيْلَادِيِّ، فَظَهَرَتْ فِي مِصْرَ "الْوَقَائِعُ الْمِصْرِيَّةُ" و"وادي نيل"، و"نُزْهَةُ الأفكار" وَمَجَلَّاتٌ أُخْرَى كَثِيْرَةٌ وَكَثِيْرَةٌ.

أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُوْنَ الْكِرَامُ! ظَهَرَتِ الصِّحَافَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي شِبْهِ الْقَارَّةِ الْهِنْدِيَّةِ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ الْمِيْلَادِيِّ، وَكَانَ أَوَّلُ جَرِيْدَةٍ عَرَبِيَّةٍ أُسْبُوْعِيَّةٍ ظَهَرَتْ فِي شِبْهِ الْقَارَّةِ مِنْ مَدِيْنَةِ لَاهُور بِاسْمِ "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" فِي عَامِ وَاحِدٍ وَّسَبْعِيْنَ وَثَمَانِي مِأَةٍ وَأَلْف، وَكَانَ رِئَيسُ تَحْرِيْرِها الشَّيْخ مُقَرَّب عَلِي، ثُمَّ صَدَرَتْ بَعْدَ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ جَرِيْدَةِ شِفَاءِ الصُّدُوْرِ تَحْتَ رِئَاسَةِ الشَّيْخ فَيْضِ الْحَسَنِ السَّهَارَنْفُوْرِي، ثُمَّ صَدَرَتْ مَجَلَّةُ الْبَيَان الشَّهْرِيَّةُ مِنْ لَكْنَاؤ تَحْتَ رِئَاسَةِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ اللهِ الْعَمَادِيِّ فِيْ بِدَايَةِ الْقَرْنِ الْعِشْرِيْن، وَأَدَّتْ دَوْرًا مَّلْمُوْسًا فِيْ إِيْجَادِ بِيْئَةٍ مُّنَاسِبَةٍ لِكِتَابَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْهِنْدِ، ثُمَّ وَاصَلَتِ الصِّحَافَةُ مسيرَتَهَا فَصَدَرَتْ فِي الْعِشْرِيْنَاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمُنْصَرِمِ مَجَلَّةُ الْجَامِعَة مِنْ مَدِيْنَةِ كَلْكَتَّا، وَكَانَ يُشْرِفُ عَلَيْهَا مَوْلَانَا أَبُو الكَلَام آزَاد، وَكَانَ مُدِيْرَهَا عَبْدُ الرَّزاق المليح آبادي، ثُمَّ آنَ الأوانُ لِإِصْدَارِ مَجَلَّةِ الضِّيَاءِ مِنْ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ، وَهِيَ مِنْ رَائِدَاتِ الصِّحَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي شِبْهِ الْقَارَّةِ الْهِنْدِيَّةِ عَامَ اثْنَيْنِ

وَثَلَاثِيْنَ وَتِسْعِ مِأَةٍ وَّأَلْفٍ مِّنَ الْمِيْلَادِ، وَاسْتَمَرَّتْ إِلى أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، وَلَعِبَتْ دَوْرًا هَامًّا فِي إِيْقَاظِ الْوَعْيِ الْإِسْلَامِيِّ وَتَوْطِيْدِ الْعَلَاقَاتِ بَيْنَ الهند والْبُلْدَانِ الْعربيةِ.

أَيُّهَا السَّادَة! نَالَتِ الْهِنْدُ اِسْتِقْلَالَهَا مِنْ نِيْرِ الْاِسْتِعْمَارِ الْاِنْجِلِيْزِيِّ عَامَ سَبْعَةٍ وَّأَرْبَعِيْن وَتِسْعِ مِأَةٍ وَّأَلْف مِنَ الْمِيْلَادِ، وَتَأَسَّسَ الْمَجْلِسُ الْهِنْدِيُّ لِلرَّوَابِطِ الثَّقَافِيَّةِ بِالْهِنْدِ، فَصَدَرَتْ مَجَلَةُ ثَقَافَةِ الْهِنْدِ بِرِعَايَةٍ خَاصَّةٍ مِنْ مَوْلانا أَبِي الكلام آزاد، وَكَانتْ هذه الْمجلَّةُ فَصْلِيَّةً نَشَرَتْ كَثِيْراً مِّنَ الْمَقَالَاتِ حَوْلَ الثَّقَافَةِ الْهِنْدِيَّةِ وَرِجَالَاتِهَا، ثُمَّ صَدَرَتْ مَجَلَّةُ الْبَعْثِ الْإِسْلَامِيِّ الشَّهْرِيَّةُ مِنْ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ عَامَ خَمْسَةٍ وَخَمْسِيْنَ وَتِسْعِ مِأَةٍ وَّأَلْفٍ مِّنَ الْمِيْلَادِ ضِدَّ الْبَعْثِ الْعَرَبِيِّ الْاِشْتِرَاكِيِّ، وفَنَّدَتْ جَمِيْعَ الْأَفْكَارِ الْهَدَّامَةِ، وَالنَّظَرَاتِ الْمُعَارِضَةِ لِلْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ، وَبَعْدَ خَمْسِ سَنَوَاتٍ مِّنْ صُدُوْرِهَا صَدَرَتْ صحيفةُ الرَّائِد النِّصْفُ الشَهْرِيَّةِ مِنْ دارِ العلوم لِنَدْوَةِ العلماء، وَكَانَتْ مِنْبَرًا تَرْبَوِيًّا لِتعليمِ اللغةِ العربيةِ والأدبِ العربيِّ، ثُمَّ صدرت المجلاتُ والصُّحُفُ تَتْرَى، فهذه مجلةُ الدَّاعِي مِنْ دَارِ العلومِ بِدِيُوبند، وهذه مجلةُ الْبُشْرَى في كِيرَالا، وهيَ أَوَّلُ مجلةٍ عَرَبيةٍ في جَنُوْبِ الْهِنْدِ، وهذِه مجلةُ صوتِ الأمَّةِ مِنَ الْجَامعةِ السَّلَفِيَّةِ بِبَنَارَس، وهذه مجلةُ الْمَجْمَعِ العلمي الْهِنْدِيِّ مِنْ عَلِيْ جَرَاه، وهذِه مجلةُ الصَّحْوَةِ الإسلامية مِن حَيْدرآباد، وهذه مجلةُ التاريخِ الإسلامي، ومجلةُ آفاقِ الهند، ومجلةُ الاستقامةِ بِدِلْهِي، ومجلةُ الجيل الجديدِ مِنْ جَامعة جواهر لال نهرو بدلهي، ومجلةُ

الآدابِ العربيـةِ مـنَ الجامعـةِ الْمِلِّيَّـةِ الإسـلاميةِ، وَمجلـةُ التَّضَـامُنِ بِكِيْرَالا، ومجلةُ النَّهْضَةِ الإسلامية مِـنْ بَسْتِي، ومجلـةُ الفرقـان مـن جامعةِ ابنِ تَيْمِيَّةِ مِنْ بِيْهَار وغيرِها مِنَ المجلاتِ والصـحف الـتي لا يمكن أن نذكرها في هذا الوقت الضيق.

أيهـا السـادة! هـذا سَـرْدٌ مُـوْجَزٌ لِتـاريخِ الصِّـحَافَةِ العربيـة في الهند، ولاشـكَّ أَنَّ تَعلـيمَ اللغـةِ العربيـةِ كـانَ مِـنْ غايـات الْمُثَقَّفِـيْنَ الهُنُوْدِ والعلماء المسلمين، فكانـتِ الصِّـحَافةُ خيرَ طريـقٍ لتحقيـقِ هـذهِ الغايـة، وكانـت هـذه الصـحفُ ذريعـةً لِتَبَـادُلِ الثَّقَافَـاتِ والمعلومات، وقد أطلعتْ هذه الصُحُفُ العالمَ العَرَبِيَّ على دَهَـاءِ الْاِسْـتِعْمَارِ الْـاِنْجِلِيْزِيِّ إِبَّـانَ احْتِلَالِـه كَمَـا قَامَـتِ الصِّـحَافَةُ العربيـةُ بالدعوةِ الاسلامية في الْبُلْدَانِ العرَبيةِ.

ونحـنُ الآنَ في الْقَـرْنِ الْحَـادِيْ والعشـرين، نَشْـهَدُ ثَـوْرَةً فِـي الْمَعْلُوْمِ وْالْمَعْرِفَةِ، فَلَا بُدَّ لَنَـا مِـنَ اسْـتخدامِ هـذِه الوسـائلِ لِتَبَـادُلِ الثقافات ونقلِ المعلومات والدراسـات، وبـذلك تَتَوَطَّـدُ العلاقـاتُ وَتَنْتَشِرُ الْقِيَمُ الإسلاميةُ عَلَى مُسْتَوى أَرْفع.

أكتفي بهذه الكلمات.

تأثيْرُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى لُغَاتِ الْهِنْدِ

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، الَّذِيْ جَعَلَ الاِخْتِلاَفَ فِيْ الأَلْسِنَةَ وَالأَلْوَانِ آيَةً لِلعَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ، الَّذِيْ أَرْسَلَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، وَأَنْزَلَ القُرْآنَ بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِيْنٍ، أَمَّا بَعْدُ!

حَضْرَةُ الرَّئِيْسِ، وَحَضَرَاتِ الحَكَمِ الْمُحْتَرَمِيْن، وَالضُّيُوْفُ الأَكَارِمُ!

مِمَّا لاَ شَكَّ فِيْه أَنَّ الأَخْذَ وَالعَطَاءَ وَالأَثَرَ وَالتَّأْثِيْرَ بَيْنَ اللُّغَاتِ وَالثَّقَافَاتِ ظَاهِرَةٌ عَالِمِيَّةٌ، وَقَانُوْنٌ اِجْتِمَاعِيٌّ إِنْسَانِيٌّ، كَمَا يَتَأَثَّرُ شَعْبٌ بِشَعْبٍ وَثَقَافَةٌ بِثَقَافَةٍ، وَمُجْتَمَع بِمُجْتَمَعٍ، وَإِنْسَانٌ بِإِنْسَانٍ.

أَيُّهَا السَّادَةُ!

إِنَّ قَضِيَّةَ تَأْثِيْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى لُغَاتِ الْهِنْدِ وَثَقَافَتِهَا وَحَضَارَتِهَا، تَضْرَبُ جُذُوْرَهَا فِيْ أَعْمَاقِ التَّارِيْخِ، وَهِيَ عِنْدَ مَا اتَّسَعَتْ الفُتُوْحَاتُ الإِسْلاَمِيَّةُ إِبَّانَ عَصْرِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ وَأَيَّامِ حُكْمِ الأَمَوَيِيْنَ وَالعَبَّاسِيِيْنَ، فَكَانَتْ الهِنْدُ وَالعَرَبُ بِيْنَهُمَا عِلاَقَةٌ وَطِيْدَةٌ وَتَبَادلٌ لُغَوي وَتَفَاعُلٌ ثَقَافِي مُنْذ أَقْدَمِ الْعُصُوْرِ، وَكَانَتْ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مُتَأصِلَةً وَمُتَرَابِطَةً مَعَ لُغَاتِ الهِنْدِ مُنْذَ زَمَانٍ، وَلاَ

يَحُوْلُ بَيْنَهُمَا إلاَّ الْبَحْرُ وَالسَّوَاحِلُ، يَقُوْلُ شَاعِرُ الْعَصْرِ الجَاهِلِي امْرَؤُ القَيْسِ فِي مُعَلَّقَتِهِ عَنْ حُبِّ فُلْفُلٍ:

تَـــرَى بَعْـــرَ الآرَامِ فِي عَرَصَـــاتِهَا
وَقِيْعَانِهَـــا كَأَنَّـــهُ حُـــبُّ فُلْفِـــلِ

وَيَقُوْلُ كَعْبُ بْنُ زُهَيْر فِي قَصِيْدَتِهِ المَشْهُوْرَةِ عَنِ السَّيْفِ الهِنْدِي:

إنَّ الرَّسُـــوْلَ لَنُـــوْرٌ يُسْتَضَـــاءُ بِـــهِ
مُهَنَّـــدٌ مِـــنْ سُـــيُوفِ اللهِ مَسْـــلُوْلُ

كَانَتْ لاَ تَزَالُ هَذِهِ العَلاَقَاتُ الثُّنَائِيَّةِ حَتَّى طَلَعَ فَجْرُ الإِسْلاَمِ فِيْ جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ، وَنَزَلَ نُوْرُ الهِدَايَةِ وَاليَقِيْنِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ، فَكَتَبَ اللهُ لِهَذِهِ اللُّغَةِ القُرْآنِيَّةِ أنْ تَكُوْنَ لُغَةً عَالَمِيَّةً وَإِسْلاَمِيَّةً وَإِنْسَانِيَّةً، فَحَمِلَ الدُّعَاةُ الْمُسْلِمُوْنَ رِسَالَةَ الإِسْلاَمِ وَلِوَاءَ الدَّعْوَةِ إِلَى الْعَالَمِ شَرْقاً وَغَرْباً، شِمَالاً وَجُنُوْبًا، وَدَخَلُوْا فِي الْهِنْدِ تُجَّاراً وَعُمَّالاً وَدُعَاةً وَغُزَاةً، حَتَّى تَعَزَّزَتْ هَذِهِ العَلاَقَاتُ، وَتَوَسَّعَتْ الصِّلاَتُ وَتَعَمَّقَتْ الرَّوَابِطُ، وَبِالتَّالِي بَرَزَتْ لُغَاتُ الْهِنْدِ كَلِمَةٌ مُشْتَرِكَةٌ للتَّفَاهُمِ وَالتَّخَاطُبِ وَتَبَادُلِ المَعْلُوْمَاتِ.

أيُّهَا السَّادَةُ! قَدْ قَامَ الْحُكْمُ العَرَبِيُ فِيء مِنْطَقَةِ السِّنْدِ، وَأَثَرَتْ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ عَلَى الثَّقَافَةِ الهِنْدِيَّةِ تَأثِيْراً قَوِيًّا، هَذَا فِيْ جِانِبٍ، .وَفِيْ جَانِبٍ آخَرَ قَامَتْ الحُكُوْمَاتُ الإِسْلاَمِيَةِ التِيْ امْتَدَّتْ إِلَى سَبْعَةِ قُرُوْنٍ، وَإِنْ كَانَتْ الفَارِسِيَّةُ لُغَتَهَا الرَّسْمِيَّةِ،

لَكِن اللُّغةَ العَرَبِيَّةَ أصْبَحَتْ لُغَةَ الْكَلاَمِ وَالكِتَابَةِ وَالتَّأْلِيْفِ وَالتَّصْنِيْفِ، وَلُغَةَ التَّعْلِيْمِ وَالتَّعَلُّمِ فِيْ الأَوْسَاطِ الْعِلْمِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ، فَصَدَرَتْ كُتُبٌ ضِخَامٌ وَأسْفَارٌ جِسَامٌ مُعْرَّبَةٌ وَغَيْرُ مُعَرَّبَةٍ أمْثَال مُعْجَمِ البُلْدَانِ لِلحَمْوِي وَحَيَاةِ الْحَيْوَانِ للدِمْيَرِيْ، وَالفَتَاوَى الْعَالَمْكِيْرِيَّةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَقَدْ نَهَضَ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ الخِصْبَةِ الْخَضْرَاءِ عُلَمَاءُ عَبَاقِرَةٌ وَرِجَالُ أَفْذَاذ، عُرِفُوْا بِفَصَاحَةِ بَيَانِهِمْ وَعُذُوْبَةِ كَلاَمِهِمْ وَطَلاَقَةِ لِسَانِهِمْ: أَمْثَالَ الشَّيْخ رَضِي الدِّيْن الصَّغَانِي وَالشَّيْخ مُحَمَّد طَاهِر الفَتْنِيْ، وَالشَّيْخ وَلِيّ الله الدِّهْلَوْي، وَالشَّيْخ مُرْتَضَى الزُّبَيْدِي، وَغُلاَم عَلِي آزَادْ البِلْغِرَامِي وَالعَلاَّمَة عَبْدالْحَي الحَسَنِي، وَالعَلاَّمَة أَبِي الْحَسَن عَلِي الحَسَنِي النَّدْوِي، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الأدَبَاءِ وَالْكِتَابِ البَارِعِيْنَ.

يَا حَبَّذَا الهِنْدُ وَمَا أَخرَجَت

مِن سَادَةٍ فِي العِلْمِ وَالدِّيْنِ

هَذِهِ الْحَقَائِقُ النَّاصِعَةُ إنْ دَلَّتْ عَلَى شَئٍ فَإنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ قَدْ أثَرَتْ تَأثِيْراً مَلْمُوْساً عَلَى الحَضَارَةِ وَالثَّقَافَةِ الهِنْدِيَّةِ، وَأثَرَتْ عَلَى لُغَاتِ الْهِنْدِ سَوَاءٌ كَانَتْ أُرْدُيَّةً أوْ فَارِسِيَّةً، هِنْدِيَّةً، أوْ سَنْسِكْرِيتِيَّةً، وَتَغَلْغَلَتْ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَجَالاَتِ حَيَاتِهَا وَمَنَاحِيْهَا الاِقْتِصَادِيَّةِ وَالسِّيَاسِيِّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ، وَنَجَحَتْ فِي التَّغْلْغُل وَبَسْطِ النُّفُوْذِ والسَّيْطَرَةِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ الفَارِسِيَّ سَعْدِي الشِّيْرَازِي:

لاَ يُمْكِـــنُ الثَّنَـــاءُ كَمَـــا كَـــانَ حَقُّـــهُ
بَعْـدَ انْ خُـدَا بُـزْرَك تُـوْئِي قِصَّـه مُخْتَصَـر

أَيُّهَا السَّادَةُ الحُضُوْرُ!

إنَّ اللُّغَةَ الأُرْدُيَّـةَ هِـيَ مَـزِيْجٌ مِـنْ أرْبَـعِ لُغَـاتٍ: الفَارِسِيَّةِ، والعَرَبِيَّةِ وَالهِنْدِيَّةِ وَالسَّنْسِكْرِتِيَّةِ، وَلَكِنَّهَا تَأثرَتْ مِنَ العَرَبِيَّةِ أكْثَرَ مِـنَ اللُّغَـاتِ الأخْـرَى، وَدَخَلَـتْ فِيْهَـا أَلْفَـاظٌ ومُصْـطَلِحَاتٌ مُنْـذُ مَرْحَلَةِ ظُهُوْرِهَا سَوَاءٌ كَانَ فِيْ الدَّكَنِ أوْ فِيْ شِمَالِ الهِنْدِ، وَأخَذَتْ مِنْهَا القَوَاعِدَ النَّحْوِيَّةَ وَالصَّرْفِيَّةَ كَعَلاَمَةِ جَمْعِ المُؤَنَّـثِ السَّـالِمِ، وَتَغَلْغَلَتْ فِيْ مَخْزُوْنِ الْكَلَمَاتِ أَلْفَاظٌ مَمْزُوْجَةٌ وَكَلِمَاتٌ مَنْطُوْقَةٌ مِثْلَمَا تُنْطَقُ وَتُسْتَخْدَمُ فِيْ العَرَبِيَّهِ، كَأمْثَالِ لَفْظِ الْعَـادَةِ وَالحَالَـةِ، وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْفِقْدَانِ وَالأَوْزَانِ وَالخَّاصِ وَالْعَامِ وَغَيْرَ ذَلِـكَ مِنَ الأَلْفَاظِ فِيْ المَأكِلِ والْمَلْبسِ وَالأدْوَاتِ وَالـدَّوَاوِيْنِ، حَتَّـي فِيْ الْفُنُوْنِ وَالْعُلُوْمِ وَالادَبِ وَالْبَلاَغَةِ وَالرُّمُوْزِ وَالاسْتِعَارَاتِ، فَلَسْنَا مُبَالِغِيْنَ إذَا قُلْنَا: إنَّ هَذِهِ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ هِيَ الَّتِـيْ أعْطَـتْ اللُّغَـات الهِنْدِيَّة أفْكَارًا إنْسَانِيَّة وَمُصْطَلَحَاتٍ عَالِيَّةً وَكَلِمَاتٍ شَرِيْفَةً.

أيُّهَا الإخْوَةُ: وَلاَ نَنْسى بِهـذِهِ الْمُنَاسِبَةِ جُهُـوْدَ المَـدَارِسِ الْعَرَبِيَّـةِ وَالْجَامِعَـاتِ الرَّسْـمِيَّةِ فِيْ تَوْسِـعَةِ نِطَـاقِ اللُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ وَإثْرَاءِ لُغَاتِ الهِنْـدِ بِكَثِيْـرٍ مِـنَ الأَمْثَـالِ والْكَلِمَـاتِ وَالتَّعْبِيْـرَاتِ الرَّشِيْقَةِ الجَمِيْلَـةِ، وَالأَفْكَـارِ الْبَنَـاءَةِ، فَهَـذِهِ دَارُ العُلُـوْمُ لِنَـدْوَةِ الْعُلَمَـاءِ ودَارِ الْعُلُـوْمِ بِـدِيوْ بَنْـد، وَالجَامِعَـةُ السَّـلْفِيَّة وَمَدْرَسَـة الإصْلاَح ومَدْرَسَةُ الفَلاَحِ وَغَيْرِهَا، وكَذَلِكَ جَامِعَة عَلِي جَرَاه

الإسْلاَمِيَّة والجَامِعَة المِلِّيَّةِ الإسْلاَمِيَّةِ وجَامِعَة دِلْهِي وجَامِعَةُ جَوَاهِرْ لاَل نَهْرُو وَغَيْرَهَا مِنَ الجَامِعَاتِ، لَهَا مَسَاعٌ مَشْكُوْرَةُ وَجُهُوْدُ مَقْبُوْلَةُ فِيْ هَذَا الْمَجَال، فَمَلاَيِينُ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْهِنْدِ يَنْطِقُوْنَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَيَتَعَلَّمُوْنَهَا وَيَكْتُبُوْنَ فِيْهَا وَيَتَحَاوَرُوْنَ وَيَتَفَاهَمُوْنَ، كَأَنَّهَا هِيَ لُغَتِهِم الأُمُّ، وَقَدْ كَانَ للصِّحَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ دَوْرٌ كَبِيْرٌ فِيْ تَأْثِيْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَةِ فِيْ لُغَاتِ الْهِنْدِ، فَقَدْ اهْتَمَّتْ وَلاَ تَزَالُ تَهْتَمُّ بِهَا وَتَلْعَبُ فِيْ تَطْوِيْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْمَائِهَا فِيْ رُبُوْعِ الْهِنْدِ عَلَى مُخْتَلَفِ الصُّعُوْد.

أَكْتَفِي بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ

الصحافة العربية: أهميتها وتطورها

في العالم العربي والهند وندوة العلماء بإيجاز

(الكلمة الافتتاحية للحفلة الصحافية للنادي العربي)

الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الأنبيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحْسَانٍ إلَى يَوْمِ الدِّيْن. أمَّا بَعْدُ!

فَأيُّهَا السَّادَةُ! الأفَاضِلُ والإخْوةُ الْمُسْتَمِعُوْنَ!

بَعْدَ مَا شَرَّفَنَا رَئِيْسُ هَذِهِ الحَفْلَةِ بِقُدُوْمِهِ المَيْمُوْنِ نَبْدَأ هَذِهِ الْحَفْلَةَ بِآيَاتٍ مِنَ الذِكْرِ الحَكِيْمِ، لِذَلِكَ أدْعُوَ الأخَ..... أنْ يَأتِيَ إلَى الْمِنَصَّةِ وَيَتْلُوَ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ.

مِمَّا يَبْعَثُ عَلَى الْغِبْطَةِ وَالسُرُوْرِ وَالْبَهْجةِ وَالْحُبوْرِ أنَّهُ قَدْ انْبَلَجَ عَلَيْنَا ذَلِكَ الصُبْحُ الْمُبَارَكُ الْمَيْمُوْنُ الذِيْ كُنَّا نَنْتَظِرُهُ وَنَسْتَطْلِعُهُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ وَالسُلْوَانِ، وَذَلِكَ أنَّنَا نَقُوْمُ بعَقْدِ الْحَفْلَةِ الافْتِتَاحِيَّةِ للَجْنَةِ الصِّحَافيَّةِ تحْتَ رايَةِ النَّادِي الْعَرَبِي، وَالَّذِيْ يَزِيْدُ سعَادَتَنا وَيُقَوِّيْ هِمَّتَنَا هوَ حُضُوْرُ رَئِيْسِ النَّادِي العَرَبِي ومُدِيرُ هَذِهِ الدَّارِ الْحَبِيْبَةِ بيْنَ أظْهُرنَا، وهُوَ يهْتَمُّ بأمُوْرِ النَّادِي العَرَبِي وَيُشْرِفُ عَلَى نِشَاطَاتِه الْمُخْتَلِفَة، وَالْيَوْم يَتَرَأسُ هَذِهِ الْحَفْلَةَ الْمَيْمُوْنَةَ

السَارَّةَ، فَنُعبِّرُ عَنْ عَمِيْقِ شُكْرِنَا، وَخَالِصِ امْتِنَانِنا لِسَعَادَةِ الشيْخ أسْتَاذِنَا الجليْل حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ مِنْ رِئَاسَةٍ لِحَفْلَتِنَا الْعِلْمِيَّةِ والثَّقَافِيَّةِ مَعَ انْشِغَالِهِ بِأمُوْرٍ مُهِمَّةٍ، فَجَزَاهُ اللهُ خيْرَ الجَزَاءِ، وَأطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ فِيْنَا.

أيُّهَا الإِخْوَةُ الأكارمُ!

إنَّ قَلِيْلاً مِنَ التَّدَبُّرِ فِي الظُّرُوفِ الرَّاهِنَةِ الْمُعَاكِسَةِ وَالأوْضَاعِ الْمَرِيْرَةِ الْمُهْلِكَةِ يَكْشِفُ أمَامَنَا هَذِهِ الْحَقِيْقَةَ النَّاصِعَةَ أنَّ الأمَّةَ الإِسْلاَمِيَّةَ تَتَسَكَّعُ فِي دَيَاجِيْرِ الظَّلاَمِ وَتَتَخَبَّطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ وَرَاءَ الغَزْوِ الفِكْرِيِّ، وغَزْوِ التَّيَّارَاتِ القَوْمِيَّةِ الْمُخَطَّطَةِ الْجَارِحَةِ، وتَتَعَرَّضُ لِجَحِيْمٍ تَلْتَهِبُ فِيْهَا نَارُ الْمُخَطَّطَاتِ الْمَسْمُوْمَةِ وَالاضْطِرَابَاتِ الطَّائِفِيَّةِ، وأعْدَاءُ الإِسْلاَمِ شَمَّرُوْا عَنْ سَاقِ الجِدِّ ضِدَّ الإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَذلِكَ كُلُّهُ عَنْ طَرِيْقِ الْمَعْرَكَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالأدَبِيَّةِ، وَعَنْ طَرِيْقِ الصِّحَافَةِ وَالإِعْلاَمِ، وَنَشْرِ الْكُتُبِ الْجَذَّابَةِ وَالْمَجَلاَّتِ الْفَائِقَةِ الدَاعِرَةِ، مِنْ هنَا تَعُوْدُ الْمَسْئُوْلِيَةُ عَلَيْنَا أنْ نُدْرِكَ وَاجِبَاتِنَا فِي هَذِهِ الأوْضَاعِ الْحَرِجَةِ، فَصَدَقَ مَا قَالَ الْكَاتِبُ الْقَدِيْرُ وَالصَّحَافِي الإِسْلاَمِي الجَلِيْلُ سَعَادَةُ الأستاذ مُحَمَّدُ الحسني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ وَاجِبِ الصِّحَافَةِ الْبَنَّاءَةِ مُسْتَوْعِباً مَسْئُوْلِيَة الصَحَافِيِيْنَ: "مِنْ وَاجِبِ الصِّحَافَةِ العَرَبِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ أنْ تَهُبَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ الدَقِيْقِ وَحْدَةً مُتَرَاصَّةً وَاعِيَةً مُتَحَمِّسَةً مُتحَرِّقَةً عَلى هَذَا الْوَضْعِ الأَلِيْمِ الْمُحزِنِ الذِي يَعِيْشُ فِيْهِ العَالَمُ العَرَبِيُّ الإِسْلاَمِيُّ، وَنُعْلِنُ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَعْذِرَةٍ وَتَأوِيْلٍ وَمِنْ غيْرِ خَجِلٍ وَحَيَاءٍ،

أنَّ الطَّرِيْقَ الْوَحِيْدَ إِلَى الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ هُوَ الطَّرِيْقُ الَّذِيْ أشَارَ إِلَيْهِ عُمرُ بْنُ الخطَّابُ رضِي اللهُ عَنْه قَائلاً حِيْنَ دَخَلَ الْقُدْسَ فَاتِحًا: "إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أذَلَّ النَّاسِ، فأعَزَّكُمُ اللهُ بِالإِسْلاَمِ، فَمَهْمَا تَطْلُبُوْا الْعِزَّةَ بِغيْرِهِ يُذِلُّكُمُ اللهُ". وإِنَّ أفْضَلَ طَرِيْقٍ لنَيْلِ هَدَفِنَا الْمَنْشُوْدِ هُوَ الصِّحَافَةُ، وَهِي حَاجَةُ الْعَصْرِ وَنِدَاءُ قَلْبٍ وَضَمِيْرٍ، وَبِهَا يُفَخَّمُ الأمْرُ وبِهَا يُصَغَّرُ، وَهِيَ الْعُمُوْدُ الرَّابِعُ مِنْ نِظَامِ الْجُمْهُوْرِيَّةِ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ الأحِبَّةُ!

هَذَا الزَّمَنُ زَمَنُ الْعِلْمِ وَالإِعْلاَمِ فَيَنْبَغِي لنَا أنْ نُلْقِيَ ضَوْءًا عَلَى تَارِيْخِ الصِّحَافَةِ وَأهْمِيَتِهَا وَنَشْأتِهَا وَتَطَوُّرِهَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ وَبِلاَدِنَا الهِنْدِ وَدَارِنَا الْحَبِيْبَةِ نَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ بِإِيْجَازٍ.

الصحافة لغةً واصطلاحاً:

الصِّحَافَةُ معْنَاهَا فِي اللُّغَةِ: الكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ كمَا تَنُصُّ علَيْهِ مَعَاجِمُ اللُّغَةِ وجَرَتْ بِهِ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ، أمَّا فِي الْمُصْطَلَحِ فَيَقُوْلُ مُحْمُوْد عَزْمي: "الصِّحَافَةُ هِي وَظِيْفَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ وَتَوْجِيْهُ الرَّأيِ العَامِ عَنْ طَرِيْقِ نَشْرِ الْمَعْلُوْمَاتِ وَالأفْكَارِ الخيِّرةِ وَالنَّاضِجَةِ الْمُفْعَمَةِ والْمُنْسَابَةِ إِلَى مَشَاعِرِ الْقرَّاءِ خِلاَلَ صُحُفٍ دَوْرِيَّةٍ".

الصحافة العربية في العالم العربي:

يَبْتَدِئُ تَارِيْخُ الصِّحَافَةِ العَرَبِيَّةِ فِي الْقَرْن التَّاسِعَ عَشَرَ الميْلاَدِي، أصْدَرَ مُحَمَّدُ عَلِي الخَدِيوي صحيفةً رسْميَّةً عُرِفَتْ بِاسْمِ "الوَقائِعُ المصْرِيَّةِ" عَامَ ثَمَانيةٍ وعِشْرِيْنَ وثَمَانِ مِأةٍ وَأَلْفٍ، ثُمَّ صَدَرَتْ صَحِيْفَةٌ شَعْبِيَّةٌ بِاسْمِ "وادي نيل" وفِي عَام تِسْعةٍ وسِتِّيْنَ

وثَمَانٍ مِأةٍ وألْف صَدَرَتْ صَحيْفَةٌ أسْبُوْعيَّةٌ باسْمِ "نُزْهةُ الأفْكَارِ" وَفي عَام خمْسَةٍ وَسَبْعِيْنَ وَثَمَانِ مِأةٍ وَألْفٍ ظَهرَتْ صَحيْفَةُ "الأهْرامِ" وَفِي عَامِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وثَمَانِيَ مِأةٍ وَألْفٍ صَدَرَتْ أوَّلُ صَحيْفَةٍ فِي الْحِجَازِ بِاسْمِ "الحِجَاز" ثُمَّ صَدَرَتْ صَحيْفَةُ "القُدْس" عَام أرْبَعِ مِأةٍ وَألْفٍ فِي فِلِسْطِيْنَ، وَتَلَتْهَا جَرائِدُ وَمَجَلاَّتٌ وَصُحُفٌ كَثِيْرَةٌ وَكثِيْرَةٌ، وَلَمْ تَخْلُ دَوْلَةٌ إلاَّ وَكَانَتْ للصِّحَافَةِ جَوْلةٌ وصَوْلةٌ.

الصحافة العربية في الهند:

كَانَتْ أوَّلُ جَرِيْدَةٍ عَرَبيَّةٍ أسْبُوْعيَّةٍ صَدَرَتْ فِي مَدِيْنَةِ "لاهور" فِي عَام واحِد وَسَبْعِيْنَ وثَمَانيَ مِأةٍ وألْف باسْمِ"النَّفْعُ العَظِيْمِ لأهْل هَذَا الإقْليمِ".

أصْدَرهَا الأستاذُ شَمْسُ الدِّيْن بْن محمَّد عظيم هُوَ أوَّلُ مَنْ خَطَا فِي هَذا الْمَجَالِ تحْتَ رِئاسَةِ الشيخ مُقَرَّبْ عَلي، ثمَّ صَدَرَتْ عَام تسْعَ عَشَرَ وَثلاَثِ مِأة وَألْفٍ مجلَّةٌ شهريةٌ باسْمِ "البَيَانِ" ثُمَ أصْدَر مولانا أبوْ الكَلام آزاد مجلةً نصْفَ شهْرِيَّةٍ باسْمِ "مجلة الجامعة".

ندوة العلماء في مجال الصحافة:

إنَّ ندوَةَ العُلَمَاءِ فِي مُقدَّمةِ المؤَسَّساتِ الَّتِي اهْتَمَّتْ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كَلُغَةٍ حَيَّةٍ، وأنْجَبَتْ رِجَالاَتٍ فِي مَجَالِ الصِّحَافَةِ والثَّقَافَةِ، والتَّارِيْخُ لاَ يَنْسَى خِدْمَاتِها الْمَرْمُوْقَةَ فِي إيْجَادِ جَوٍّ عَرَبِي مُتميِّزٍ، وتَرَكَتْ فِي العَالَمِ الإسْلاَمِي أثَراً بَلِيْغاً بطَرِيْقِ الصِّحَافَةِ وإصْدَارِ الْمَجَلاَّتِ، ولَهَا مَكَانَةٌ عَالِيةٌ فِي الأوْسَاطِ العِلْمِيَّةِ،

وَكَفَاهَا شَرَفاً مجلَّةُ "الضياء" ومجلَّةُ "البعث الإسلامي" وصحيفة "الرائد" عَلَى مرِّ العُصُوْرِ وكرِّ الدُّهُوْرِ.

مجلّةُ "**الضياء**": مجلَّةٌ عَرَبيَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أصْدَرَتْهَا ندوةُ العُلَمَاء فِي شهْر محرم الحرام عَام وَاحِدٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثَ مِأةٍ وألْف أنْشَأهَا الأستاذُ مسعود عَالَم الندوي بإشْرافِ الأستاذينِ الجليْلَيْنِ العلامة السيِّد سُلَيْمَان الندوي، والدكتُور تَقِي الدِّيْنِ الهلاَلِي بُمسَاعدَةِ الشَّيْخيْنِ الكَرِيْمَيْنِ الأستاذ السيد أبِي الحَسَنِ عَلِي الحَسَنِي النَدْوِي.

مجلَّةُ "**البعث الإسلامي**": هِي مجلَّةٌ إسْلاميَّةٌ دعْوِيَّةٌ ورَائِدَةٌ للصِّحَافَةِ العَرَبيَّةِ الإسْلاَميَّةِ فِي الهِنْدِ، وهِيَ نَتِيْجَةُ بَذْرَةٍ بَذَرَتْهَا مجلةُ الضياءِ، أصْدَرَهَا الداعيَةُ الإسلامِي محمد الحسني بن عبد العلي الحسني وسعادةُ الأستاذ الدُكْتُور سَعِيدِ الأعْظمي الندوي حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ فِي شَهْرِ يُوْنِيو عَام ١٩٥٥م، خمسَةٍ وخَمْسِيْنَ وتسْعِ مِأةٍ وألْفٍ مِنَ الميْلادِ، بَرَزَتْ هَذِهِ المجلةُ عَلَى مِنَصَّةِ الظُّهوْرِ تحْتَ إشْرَافِ الإمَام الندوي رَحَمَهُ اللهُ تعَالى.

صحيفةُ "**الرائد**": هَذه صحيفَةٌ عَرَبيَّةٌ نصْف شَهْرِيةٍ أصْدَرَها الرئيس العام لندوة العلماءالآن العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي عَام تسعَةٍ وَخمْسِيْنَ وتِسْعَ مِأةٍ وألْفٍ، منْ ندوة العلماء لكناؤ، ويَرأسُهَا الآن سَعَادَةُ الأسْتَاذِ الشيْخ السَيِّد محمد واضح رشيد الحسني الندوي.

لقَدْ اتَّضَحَ مِنْ هَذا التَفْصِيْلِ أنَّ ندوةَ العلماءِ لهَا جُهوْدٌ

مشْكُورَةٌ وَمَسَاعٍ مَبْرُورَةٌ فِي حَقْلِ الصِّحَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ البنَّاءَةِ، نَدْعُوْ اللهَ تَعَالَى أنْ يَجْعَلَ لَهَا الاسْتِمْرَارِيَّةَ فِي خِدْمَةِ الصِّحَافَةِ الإسْلاَمِيَّةِ.

وقَدْ اعْتَنَتْ دَارُ العلوْم لندوة العلماء تحتَ مِنَصَّةِ النَّادِي العَرَبِي بإصْدَارِ صُحُفٍ جِدَارِيَّةٍ، وذَلِكَ لكَيْ يَتَمَرَّنَ الطُلاَّبُ عَلَى الْكِتابَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَفَهْمِ خُطُوْرَةِ الأوْضَاعِ مِنْ خِلالَ الصُحُفِ والجرائِدِ، فَلاَ تَزَالُ تُصْدِرُ اللجْنَةُ الصِّحَافِيَّةُ للنَّادِي الْعَرَبِي صُحُفاً جِدَارِيَّةً، وصَدَرَتْ هَذَا الْعَامَ حَوالَي عشْرِيْن صحيْفة، وهِيَ بيْنَ أظْهُرِكُمْ.

فَنَلْتَمِسُ مِنْ سعَادَةِ رئيْسِنَا حفظهُ اللهُ ورعاهُ أنْ يُدَشِّنَ ويَفْتتِحَ هَذِهِ الصُّحفَ الْجِدَارِيةَ برفْعِ اللثَامِ عَنْ وَجْهِهَا.

أخَيْراً نَلْتَمِسُ مِنْ سَعَادةِ رئيْسِ هَذِهِ الْحَفْلة حفظهُ اللهُ ورَعَاهُ أنْ يُزَوِّدَنَا بِكَلِمَاتِهِ النَيِّرَةِ وَتَوْجِيْهَاتِهِ النَّبِيْلَةِ الَّتِي تَكُونَ لَنَا مَنَارَةَ نوْرٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَفِي الأخِيْر أتَقَدَّمُ بالشُّكْرِ الجَزِيْلِ إلَى سَعَادةِ الرَّئيْس حَفِظهُ اللهُ وَرَعَاهُ عَلَى أنَّهُ أتْحَفَنَا بِنَصَائِحَ غَالِيةٍ وَتَوْجِيْهَاتٍ رَشِيْدَةٍ، وَأشْكُرُ الأسَاتِذَةَ الْكِرَامَ الَّذيْنَ شَرَّفُوْا حَفْلَتَنَا هَذِهِ بِقُدُوْمِهِمْ، كَمَا أشْكُرُ إخْوَتِيْ وَزُمْلاَئِيْ عَلَى حُسْنِ اسْتِمَاعَهِمْ، وَسَتَنْتَهِي الْحَفْلَةُ إنْ شَاءَ اللهُ بدُعَاءِ الرَّئِيْسِ الجَلِيْلِ.

كلمة تحية وترحيب

إلَى صَاحِبِ السَعَادة الدُكْتُور سَعُودِ بْنِ مُحَمَّد السَّاطِيْ
سَفِيرِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُوْدِيَّةِ – في الهند.
السَلاَم عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه
وَبَعْدُ: فَصَاحبَ السَعَادَةِ الْمُبَجَّلِ!

يَسُرُّنَا فِيْ هَذِهِ اللَحْظَةِ الْمُبَارَكَةِ السَّعِيْدَةِ أنْ نُرَحِّبَ بِكُم وَالوَفْدِ الْمُرَافِقِ فِيْ رِحَابِ نَدْوَةِ العُلَمَاءِ وَجَامِعَتِهَا الْعَتِيْدَةِ، بِقَلْبٍ يَمْلُؤهُ السُّرُوْرُ وَالْغِبْطَةُ، وَنُقَدِّمُ الشُكْرَ عَلَى قَبُوْلِكُمْ دَعْوَتَنَا الْمُتَوَاضِعَةَ لِهَذِهِ الزِيَارَةِ الْكَرِيْمَةِ.

أيُّهَا الضَّيْفُ الْكَرِيْمُ! لَقَدْ طَالَ بِنَا الانْتِظَارُ فِيْ وُجُوْدِ فُرْصَةٍ مُتَاحَةٍ لِلِقَاءٍ مَعَ سَفِيرِ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، وَمُمَثِّلِ الشَعَبِ السَّعُوْدِي الْمُخْلِصِ، وَلَعَلَّ هَذَا الانْتِظَارَ الطَّوِيْلَ يَبْعَثُ خَيْراً كَثِيراً وَسَعَادةً عَظِيْمةً أكْثَرَ مِمَّا كَانَ مَرْجُوًّا مِنْ قَبْلُ، فَأهْلاً وَمَرْحَباً بِضَيْفِنَا الْجَلِيْلِ مُمَثِّلِ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ المَلِكِ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آلِ سَعُوْدٍ أطَالَ اللهُ تَعَالى بِقَاءَهُ لِخِدْمَةِ الدِّيْنِ الْحَنِيْفِ وَالْحَرَمَينِ الشَّرِيْفَيْنِ.

صَاحِبَ السَّعَادَةِ! إنَّهَا مُنَاسَبَةٌ طَيِّبَةٌ لِنَتَقَدَّمَ إلَيْكُمْ بِتَعْرِيفٍ

وَحِيْزٍ لِنَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ وَفِكْرَتِهَا وَأَهْدَافِهَا وَرِسَالَتِهَا التِيْ مَرَّ عَلَى إِنْشَائِهَا قَرْنٌ وَرُبْعُ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَأَسَّسَتْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ الغَيَارَى عَلَى الدِّيْنِ الْحَنِيْفِ وَشَرِيْعَةِ اللهِ السَمْحَةِ التِيْ جَاءَ بِهَا رَسُولُنَا العَظِيْمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نَدْوَةُ العُلَمَاءِ بِرِسَالَتِهَا الْجَامِعَةِ وَأَهْدَافِهَا الْبَنَّاءَةِ تَتَلَخَّصُ فِي كَلِمَتَيْنِ: الجَامِعِيَّةُ وَالْوَسَطِيَّةُ، وَقَدْ تَمَثَّلَ ذَلِكَ مُنْذُ وُجُوْدِهَا كَحَرَكَةٍ فِكْرِيَّةٍ دَعْوِيَّةٍ أَحْدَثَتْ ثَوْرَةً فِيْ طَرِيْقِ التَفْكِيْرِ السَّائِدِ فِيْ أَوْسَاطِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُثَقَّفِينَ، حَوْلَ الْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ، وَفِيْ مَنَاهِجِ التَّعْلِيْمِ وَالتَّرْبِيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ تَتَأَرْجَحُ بَيْنَ الْجُمُوْدِ وَالْجُحُوْدِ، فَنَقَلَتْهَا إِلَى جَوٍّ فَسِيْحٍ وَهَوَاءٍ طَلْقٍ مِنَ الْمَبْدَءِ الْوَسْطِ، فَكَانَتْ نَدْوَةُ الْعُلَمَاءِ هِيَ أَوَّلَ مُؤَسَّسَةٍ فِكْرِيَّةٍ نَادَتْ لأَوَّلِ مَرَّةٍ بِإِدْخَالِ التَطْوِيْرِ وَالتَعْدِيْلِ، فِيْ الْمَنَاهِجِ التَعْلِيْمِيَّةِ حَسْبَ مُتَطَلَّبَاتِ الْعَصْرِ وَفِيْ ضَوْءِ الْحَضَارَاتِ وَالْفَلْسَفَاتِ الْحَدِيْثَةِ، وَهَيَّأَتْ الْعُقُوْلَ لِلخُرُوجِ مِنْ حِصَارِهَا الْمَزْعُوْمِ إِلَى عَالِمٍ أَفْسَحَ وَفِكْرٍ أَوْسَعَ، وَذَلِكَ مَعَ الالْتِزَامَ الْكَامِلِ وَالشَدِيْدِ بِتَعَالِيْمِ وَأَحْكَامِ الشَرِيْعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْعَقَائِدِ الأَسَاسِيَّةِ فِي كُلِّ رُؤْيَةٍ لَهَا عَلاَقَةٌ بِأَيِّ جَانِبٍ حَيَوِيٍّ وَفِكْرٍ اجْتِمَاعِيٍّ.

نَدْوَةُ العُلَمَاءِ دَعَتْ إِلَى الفِكْرِ الإِسْلاَمِيِّ الصَّحِيْحِ وَالْمَنْهَجِ الْوَسَطِ فِي شُئُوْنِ الْعِلْمِ وَالدِّيْنِ وَالْحَضَارَةِ وَالاجْتِمَاعِ، وَقَامَتْ بِدَوْرِهَا الرَائِعِ فِي مَجَالِ تَفْجِيْرِ طَاقَاتِ الأُمَّةِ ووَضْعِهَا فِي بِنَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ الْمَضْمُوْنِ لِلحَيَاةِ الإِنْسَانِيَّةِ عَلَى جَمِيْعِ الْمُسْتَوَيَاتِ،

وَبِالتَّالِي بِنَاءِ الْحَضَارَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ التِيْ تُغَطِّيْ جَمِيْعَ مَطَالِبِ الفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ وَالعَلاَقَاتِ بَيْن اللهِ والإِنْسَانِ وَبَيْنِ الإِنْسَانِ وَالإِنْسَانِ، وَتُعَيِّنُ مَوْقِفَهُ مِنَ الدُنْيَا وَالآخِرَةِ فِي ضَوْءِ الشَرِيْعَةِ وَالْعَقِيْدَةِ.

بِهَذَا الْدَوْرِ الرِّيَادِيْ وَالْفِكْرِ الأَصِيْلِ تَقَدَّمَتْ نَدْوَةُ العُلَمَاءِ إِلَى جَمِيْعِ الأَوْسَاطِ الْعِلْمِيَّةِ وَالدِّيْنِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ التِيْ دَفَعَتْهَا إِلَى الصَدْعِ بِالْحَقِّ وَالْجَهْرِ بِالْوَاقِعِ، وَالدَعْوَةِ إِلَى الْوُقُوْفِ مِنْ وَاقِعِ الْحَيَاةِ مَوْقِفَ الْقَصْدِ وَالاتِّزَانِ، مِنْ غَيْرِ انْحِيَازٍ إِلَى التَّقْلِيْدِ الْجَامِدِ فِي شُئُوْنِ الْعِلْمِ وَالدِيْنِ، أَوْ تَجَاوُزٍ عَنِ الخَطِّ السَّلِيْمِ الْعَادِلِ وَالرُكُوْنِ إِلَى كُلِّ جَدِيْدٍ طَرِيْفٍ مَنَ الثَقَافَةِ وَالْحَضَارَةِ يُسْتَوْرَدُ مِنَ الْغَرْبِ، مَعَ النَّظَرِ إِلَى الدِّيْنِ وَأَهْلِهِ بِشَئْ مِنَ الازْدِرَاءِ.

نَدْوَةُ العُلَمَاءِ اليَوْمَ قَطَعَتْ شَوْطاً بَعِيْداً فِي مَجَالِ الْعِلْمِ وَالدِّيْنِ وَالدَّعْوَةِ وَالْفِكْرِ السَلِيْمِ وَفِي إِعْدَادِ الْعُقُوْلِ لِمُوَاجَهَةِ الأَفْكَارِ الْهَدَّامَةِ وَتَزْيِيْفِهَا بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، وَنَجَحَتْ – وَالْحَمْدُ للهِ – فِي الْقَضَاءِ عَلَى الأَسْلُوْبِ الاعْتِذَارِي وَالسُّلُوْكِ الانْهِزَامِيِّ أَمَامَ التَّيَّارَاتِ الْحَضَارِيَّةِ التِيْ أَفْرَزَتْهَا الْفَلْسَفَاتُ الْمَادِيَّةُ، وَوَجَّهَتْهَا إِلَى الْمُجْتَمَعَاتِ وَالدُّوَلِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَمُنْذُ أَنْ تَمَتَّعَتْ نَدْوَةُ الْعُلَمَاءِ بِقِيَادَةِ العَالَمِ الْبَصِيْرِ وَالدَّاعِيَةِ وَالْمُفَكِّرِ الإِسْلاَمِيِّ الكَبِيْرِ سَمَاحَةِ الشَيْخ أَبِي الحَسَنِ علي الحَسَني الندْوِي (رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى) ارْتَفَعَ مُسْتَوَاهَا الفِكْرِيُّ وَالتَوْجِيْهِيُ بِشَكْلٍ مَلْمُوْسٍ، وَتَمَثَّلَتْ فِي الْمُنْتَمِيْنَ إِلَيْهَا وَالْمُتَخَرِّجِيْنَ مِنْ مَنَاهِجِهَا التَّعْلِيْمِيَةِ كَفَاءَاتٌ عِلْمِيَّةٌ وَعَمَلِيَّةٌ أَثَارَتْ فِيهِمْ الغَيْرَةَ عَلَى الدِّيْنِ وَالْحَمَاسَةِ

لأَدَاءِ وَاجِبِ الدَّعْوَةِ وَمَسْئُوْلِيةِ الْقِيَادَةِ الْفِكْرِيَّةِ فْي قُطَاعَاتِ الأُمَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، بِالْجَمْعِ الْمُتَوَازِنِ بَيْنَ الْعِلْمِ الْوَاسِعِ وَالإِيْمَانِ الرَاسِخِ.

وَمِنْ أجْلِ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَقْطَبَتْ نَدْوَةُ الْعُلَمَاءِ اهْتِمَامَ العَالَمِ الإِسْلاَمِي كُلِّهِ، وَعُرِفَتْ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِمَزَايَاهَا الوَاقِعِيَّةِ مِمَّا جَعَلَ النَّاسَ يَحْرِصُوْنَ عَلَى الانْتِمَاءِ إلَيْهَا وَتَبَنِّي فِكْرَتِهَا فْي شُئُوْنِ التَّوْجِيْهِ وَالدَّعْوَةِ، وَمَنَاهِجِهَا الدِّرَاسِيِّةِ وَالفِكْرِيَّةِ فْي مَجَالِ التَّعْلِيْمِ وَالتَّرْبِيَةِ.

أمَّا مُنْجَزَاتُهَا فْي تَزْيِيْفِ الْحَضَارَاتِ المَادِيَّةِ وَمُوَاجَهَةِ التَحَدِّيَاتِ الْحَضَارِيَّةِ، فَذَاتُ قِيْمَةٍ وَأهَمِيَةٍ كَبِيْرَتَيْنِ، وَلَقَدْ كَانَ لِتَوْجِيْهَاتِ الْعَلاَّمَةِ النَدْوِي (رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى) وَمَؤلَّفَاتِهِ التِيْ تُشَكِّلُ مَكْتَبَةً إسْلاَمِيَّةً فِكْرِيَّةً بِكَامِلِهَا، دَوْرٌ رِيَادِيٌّ فِي كَشْفِ الْمُؤامِرَاتِ التِيْ تُدَبَّرُ فِي الظَّلاَمِ، وَبَيَانِ الْفَجَوَاتِ وَالثَغَرَاتِ فِي حَيَاةِ الأُمَّةِ وَطُرُقِ مُعَالَجَتِهَا بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، وَتَفْنِيْدِ الأفْكَارِ وَالْفَلْسَفَاتِ الْمَادِيَّةِ، وَتَأكِيْدِ حَاجَةِ الإِنْسَانِ إلَى الإِسْلاَمِ وَشَرِيْعَتِهِ الْخَالِدَةِ فْي كُلِّ جِيْلٍ وَعَصْرٍ.

مِنْ هُنَا نَسْتَطِيْعُ أنْ نَقُوْلَ: إنَّ نَدْوَةَ العُلَمَاءِ لَيْسَتْ مَدْرَسَةً تَعْلِيْمِيَّةً فَحَسْبُ، بَلْ إنَّهَا حَرَكَةٌ فِكْرِيَّةٌ دَعْوِيَّةٌ شَامِلَةٌ، تُرَكِّزُ عَلَى حَيَاةِ الإِنْسَانِ، وَتَعْيِيْنِ مَوْقِفِهِ مِنَ الْكَوْنِ وَمَا فِيْهِ مِنْ آثَارٍ وَآيَاتٍ.

نَخْتِمُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِمَا قَالَهُ سَمَاحَةُ العَلاَّمَةِ الإِمَامِ السَيِّد أبِيْ الْحَسَنِ عَلِي الحَسَنِي النَّدْوِيْ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كَتَعْرِيْفٍ مُوْجَزٍ لِنَدْوَةِ العُلَمَاءِ:

" تَأسَّسَتْ نَدْوَةُ العُلَمَاءِ ودَارُالعُلُوْمِ التَّابِعَةُ لَهَا عَلَى مَبْدَأ

التَوَسُّطِ وَالاِعْتِدَالِ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْقَدِيْمِ الصَّالِحِ وَالجَدِيْدِ النَّافِعِ، وَبَيْنِ الدِّيْنِ الْخَالِدِ الذِيْ لاَ يَتَغَيَّرُ، وَالْعِلْمِ الذِيْ يَتَغَيَّرُ وَيَتَطَوَّرُ وَيَتَقَدَّمُ، وَبَيْنَ طَوَائِفِ أهْلِ السُنَّةِ الَّتِيْ لاَ تَخْتَلِفُ فِي الْعَقِيْدَةِ وَالْمَنْصُوْصِ، وَقَامَتْ مِنْ أوَّلِ يَوْمِهَا عَلَى الإيْمَانِ بِأنَّ الْعُلُوْمَ الإسْلاَمِيَّةَ عُلُوْمٌ حَيَّةٌ نَامِيَةٌ، وَأنَّ مِنْهَاجَ الدِّرَاسَةِ خَاضِعٌ لِنَامُوْسِ التَّغَيُّرِ وَالتَجَدُّدِ، فَيَجِبُ أنْ يَتَنَاوَلَهُ الإصْلاَحُ وَالتَّجْدِيْد فِي كُلِّ عَصْرٍ وَمِصْرٍ، وَأنْ يُزَادَ فِيْهِ، وَيُحْذَفَ مِنْهُ بِحَسَبِ تَطَوُّرَاتِ الْعَصْرِ، وَحَاجَاتِ الْمُسْلِمِيْنِ وَأحْوَالِهِمْ".

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الرئيس العام لندوة العلماء

١٤٣٧/٧/٢٧هـ

٢٠١٦/٥/٥م

كلمة ترحيبية

لسعادة الشيخ..... حفظه الله تعالى

الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيدِ الأنبيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحْسَانٍ إلَى يَوْمِ الدِّيْن. أمَّا بَعْدُ!

فـرئيسَ الحَفْـلِ المُبَجَّـلِ، وحَضـرَاتِ العُلَمـاءِ الكِبَـارِ، وَمسْئولِي الجَامعةِ والمستمعينَ الكِرامَ.

إنَّهَا لَسَعادَةٌ لاَ تُعَادِلَهَا سَعَادةٌ، ونِعمةٌ إلهيَّةٌ لاَ تُسَاويْها نعْمةٌ أنَّنَا نُرَحِّبُ في هَذا الْيَومِ كبيرَ العلمَاءِ والمشَايخِ العَلاَّمةَ المِفْضالَ الشَّيْخ الجليل القائد العِصَامَى الشيخ..... حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ ترْحيْباً حَاراً، نَابعاً مِنْ سُويْدَاءِ القُلُوْب، وَنَدعُو اللهَ تعَالَى لَهُ بالصَّحَةِ وَالعَافيَةِ.

أيُّهَا الإخْوَةُ! الأفَاضِلُ!

إنَّ جامِعَتَنَا مُؤسَّسَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَرْبَويَّةٌ، قَامَت علَى الوَسَطِيَّةِ والاعْتِدَال، أنْشَأهَا أصْحَابُ العِلْمِ والتَّقْوَى، وهَذهِ الجَامِعةُ لَعِبَتْ دوْراً هَاماً في تَرْبيةِ النَشْءِ الجَدِيدِ، وقَامَت بخِدْمَاتٍ جَلِيلَةٍ يُعَطِّرُ نشْرُ ذِكْرَاهَا القُرُونَ، قَالَ اللهُ تعَالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ❖ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة إبراهيم : ٢٤ـ ٢٥].

أَيُّهَا الإِخْوَةُ المُؤْمِنُوْنَ!

شَهِدَ التَّارِيْخُ الإِسْلاَمِي فِي الْهِنْدِ عُلَمَاءَ عِظَاماً مِن تَارِيْخِ الجَامِعَات الإِسْلاَمِيَّةِ، وكَان منْ بيْنِهِم العَلامَةُ السَيِّد سُلَيْمَان الندوي والعَلاَّمةُ الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى وَأَمْثَالُهُمْ مِنَ العُلَمَاءِ، فإِنَّهُمْ خَاضُوا فِي مُعْتَرَكِ الحَيَاةِ، وَحَرَّرُوا الْهِنْدَ بتَضْحِيَاتِهِم العِظَام، ومَجْهُودَاتِهِم الجِسَام، وقَد تَركُوْا آثَاراً طيِّبَةً عَلَى المُجْتَمَعِ الهِنْدِيِّ، يَفْتَخِرالعَالمُ بجُهُوْدِهِم العِلْمِيَّةِ وَالدَّعْوِيَّةِ، وَلاَ تُنْسَى أَبَدَ الدَّهْرِ بإِذْنِ اللهِ تَعَالَى.

أَيُّهَا السَّادَةُ!

مِنْ أَخْلافِ هَؤلاَء العُلَمَاءِ وَالمشايخِ المِفْضَالُ العِمْلاَقُ الشيْخ شَيْخُنَا وَشيْخُ المسْلِمِينَ الهُنُودِ..... أَطَالَ اللهُ بقَاءَهُ للإِسْلاَمِ والمُسْلِمينَ وَالإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ، فإِنَّهُ نَمُوْذُجٌ عَالٍ فِي السِّيْرةِ وَالسُّلُوكِ، وَالجِهَادِ وَالمُجَاهِدَةِ، ومِثَالٌ عَظِيْمٌ فِي الدَّرْسِ والتَّدْرِيْسِ والْقِيَادَةِ والسِّيَادَةِ، وَقد نَابَ ولاَيَزَالَ يَنُوْبَ عَنِ المشَايخَ القُدَامَى لِعُلَمَاءِ الهِنْدِ عَلَى أحْسَنِ نِظَامٍ، فَهُو مَفخَرةُ الزَّمَانِ وتَاجُ الدَّهْرِ، وَيَتِيْمةُ الْعَصْر، لاَ يزَالُ يُدرِّسُ فِي الجَامعَةِ الإِسْلامِيَّةِ العَرِيْقَةِ، كمَا يَقُوْدُ الملَّةَ الإِسْلاَميَّةَ الهِنْدِيَّةَ إِلَى جِهَةٍ

مُسْتَقِيْمَةٍ، ولاَ يَزَالُ يَسْتَمِرُّ فِي هِذهِ الجُهُودِ حتَّى نَالَ الفَوْزَ والنَّجَاحَ فِي مُهِمَّاتِهِ.

أَيُّهَا السَّادَةُ!

وَمِمَّا يَبْعَثُ عَلَى الفَرَحِ وَالسُرُوْرِ أنَّ فضِيلَةَ ضَيْفِنا قَدْ أحْرَزَ نَجَاحاً كَبِيْراً فِي تَخْرِيْجِ الطُلاَّبِ وإعْدَادِ الأجْيَالِ الإسْلاَمِيَّةِ، وَقَدْ بَذلَ شَيْخُنَا وَشيخُ المسْلِمِينَ جُهُوداً جَبَّارَةً، وَمسَاعِي كَبِيْرةً فِي هذَا المجَال، حتَّى فَازَ بِالْقِدْحِ الْمُعَلَّى، وَسَينَالُ المسْلِمُونَ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى الفَتْحَ العَظِيْمَ فِي الأيَّامِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ.

هَذَا، وَهُنَاكَ كثِيْرٌ مِنَ الخِدْمَاتِ التِي لاَ يَزَالُ يقُوْمَ بهَا فضِيْلَةُ شَيْخِنَا حفِظَهُ اللهُ تَعَالى بِعَزْمٍ كَبِيْرٍ، وَنيَّةٍ صَادِقةٍ، عَلَى الْمُسْتَوَى العَالَمِي، فمَا مِنْ قَضيَّةٍ إلاَّ وَلَهُ فِيْهَا سَهْمٌ بَارِزٌ وَسَعْيٌ مَشْكُوْرٌ، وَصَوْتُه يُسْمَعُ فِي كُلِّ نَادٍ وَفِي كُلِّ مجْلِسٍ، وَحُقَّ لِي أنْ أنْشِدُ بهَذِهِ المُنَاسِبَةِ قَوْلَ الشَّاعِرِ العَرَبِي:

هَيْهَاتَ أنْ يَأتِيَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ
إنَّ الزَّمَانَ لمِثْلِهِ لَبَخِيْلُ

وقال:

أتَتْهُ الخِلاَفَةُ مُنْقَادَةً
إلَيْهِ تُجَرِّرُ أذْيَالَهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إلاَّ لَهُ
وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إلاَّ لَهَا

وأخِيْراً، مَرَّةً ثانِيَةً نُقَدِّمُ مِنْ أعْماقِ قُلُوْبِنا تَرحِيْباً حَاراً،

وَنَشْكُرُ سَعَادتَه علَى قُبُوْلِ دَعْوَتِنَا المُتَوَاضِعَةِ.

يقوْلُ الشَّاعرُ:

أفـــادَتْكُمُ النَّعْمَـــاءُ مِنِّـــي ثَلاثَـــةً
يَـــدِي ولِسَـــانِي وَالضَـــمِيْرَ الْمُحَجَّبَـــا

نَدْعُو اللهَ تعَالَى أنْ يُبَارِكَ فَي عُمُرِ الشَّيْخِ حَفِظَهُ اللهُ، وَيُوَفِّقَهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الأعْمَالِ الْجَلِيْلَةِ وَالْمَسَاعِي الْمَشْكُوْرَةِ، وَمَا تَوْفِيْقِي إلاَّ باللهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ أنِيْب. وَآخِرِ دَعْوَانَا أن الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ.

كلمة الترحيب والاستقبال

اَلْحَمْدُ للهِ العَلي الأكْرَم، الَّذِيْ عَلَّمَ بالْقَلَم، عَلَّمَ الإنْسانَ مَا لَم يَعْلَمُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِهِ النَّبيِّ الأمِّي الأعْظَمِ، الَّذِي أوْتِيَ جَوَا مِعَ الكَلِم، وَيَنَابِيْعَ الحِكَمِ، وَعَلَى آلِهِ وأصْحَابِهِ الَّذِيْنَ قَامُوْا بِبلاَغِ الدِّيْنِ، إلَى جَمِيْعِ الأمَمِ، أمَّا بعْدُ!

فصَاحبَ السَّماحة.....

وحضْرةَ الشيخ الأجل.....

والوَفدُ المرَافِقُ له، وَالضيُوْفُ الكرَامُ!

قَبْلَ كُلِّ شَيء نُحْيِيْكُم بتَحِيَّةِ الإسْلاَمِ، ونُرَحِّبُ بقُدُوْمِكُم الْمَيمُونِ فِي رِحَابِ الْجَامَعَةِ، ترحيْبَ الصِّغَارِ بالْكِبَارِ، وَالأَسَاتِذَةِ الأبْرَارِ بقُلُوْبٍ دَفَّاقَةٍ، تَغْمُرُهَا الْفَرْحَةُ وَالْبَهْجَةُ، بعَواطِفَ نَبْيلةٍ مِلؤهَا الحُبُّ العَمِيْقُ.

نُرَحِّبُ بكُمْ أيهَا السَّادةُ الأكَارِمُ فِي هِذِهِ الجَامِعَةِ التِيْ أُسِّسَتْ عَلَى تَقْوَى اللهِ، وَصِدْقِ الْوَلاَء للهِ، وَوَفَاءِ الأمَانَةِ لِرِسَالَتهِ الخالِدَةِ الْبَاقِيَةِ، نُرَحِّبُ بِكُمْ وَنَحْنُ نُبْدِي نَحْوَ سَمَاحتِكُم إعْجَابَنَا البَالِغَ، وتَقْدِيْرَنَا الزَّائِدَ، كَمَا نُقَدِّمُ إلَى حَضْرَتكُمْ شُكْرَنَا الْغَالِي عَلَى إتَاحَتْكُمْ لَنَا هَذِهِ الْفُرْصَةَ الْقَيِّمَةَ بِمُنَاسَبَةِ زِيارَتِكُم الْمَيْمُوْنَةِ لِهَذِهِ الْبِلاَدِ.

يَا ضُيُوْفَنَا الْكُرَمَاء!

تُرَحِّبُ بِكُمْ أسْرةُ الْجَامِعةِ التِي شَرَّفْتُمُوْهَا، إنَهَا فُرْصَةٌ سَعِيْدَةٌ ذَهْبِيَّةٌ للدَّارِسِيْنَ بَعِيْدِيْنَ عَنْ مَهدِ العُرُوْبةِ والإسْلاَمِ، فَتُرحِّبُ بِكُمْ أجْوَاءُ هَذِهِ الدَّارِ الإسْلاَمِيةِ، وأرْضُهَا الطَّيِّبَةِ، وأشْجَارُهَا البَاسِقَةُ، النَضِرَةُ، وَأزْهَارُهَا الزَّاهِيةُ الْخَلاَّبَةُ، وأغْصَانُهَا المَائِلَةُ، وهَوَاؤُهَا النَّسِيْمُ العَلِيْلُ.

تُرَحِّبُ بكُمْ مَنَارَاتُ المَسْجِدِ، ومَبَاني هَذِهِ الْفُصُولِ الدِّرَاسِيَّةِ، تُرَحِّبُ بكُمْ بَرَاعِمُ الإيْمَانِ وَالْعِلْمِ، وَعَوَاطِفُ قُلُوبِ الْحُضَورِ، فَاقْبَلُوْا مِنَّا هَذهِ التَّهَانِيَ واسْتَجِيْبُوْا مِنْهُمْ هَذَا الاحْتِرامَ والتَّقْدِيْرَ، وجَزَاكُمُ اللهُ لِتَجَشُّمكُمْ مَشَاقَّ السَّفَرِ لزِيَارَتِنَا وَلِقَائِنَا أحْسَنَ مَا يَجْزِيْ عِبَادَهُ الصَّالِحِيْنَ.

أيُّهَا السَّادةُ الأفَاضلُ!

اِئْذَنُوْا لأخِيْكُم هَذَا، وَهَوَ يَسْعَدُ بصحْبَتِكُمْ الْكَرِيمَةِ أنْ يَحْكِيَ لَكُم قِصَّةَ هِذِهِ الْبِلاَدِ التِي تُسَمَّى الهِنْد، وَدَوْرَهَا الإسْلامِي، فإنَّهَا كَانْتْ مِنْ أشْقَى بِلاَدِ اللهِ، وَأعْرَقِهَا فِي الْوَثَنِيَّةِ، إذْ هَبَّتْ عَلَيْهَا نَفْحَةٌ مِنْ نَفَحَاتِ الإسْلاَمِ فِي فَجْرِ تَارِيْخِ الإسْلاَمِ، وَأدْرَكَتْهَا العِنايَةُ الإلَهِيَّةُ فِي القَرْنِ الأوَّلِ، فَلَم تَزَلْ مَحَطَّ رجَالِ المُسْلِمِيْنَ العَرَبِ، والغُزَاةِ، والفَاتِحِيْنَ، والعُلَماءِ، وَالتُجَّارِ، فكَمْ أرِيْقَ فِي رُبُوعِهَا الدِمَاءُ الذَّكِيَّةُ، ولَكِنَّهَا لَم تَذْهَبْ هَدَراً، بَلْ بَدَأتْ أرْضُهَا تُشْرِقُ بنُوْرِ الإسْلاَمِ، وَتَزْدَهِرُ وَهَّاجاً وضِيَاءً عَلى مُرُوْرِ الأيَّامِ.

أيُّهَا الضُيُوْفُ الأجلاَّءُ!

إنَّ التَّعْلِيْمَ عِمَادُ المجتَمَعِ، وَحَاجَةُ الْعَصْرِ، وَهُوَ مِنْ أوْلَى الفَرائِضِ التِيْ حَرَّضَ عَلَى تَحْقِيْقِهَا الإسْلاَمُ، فقَالَ نبيُّنَا صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ: "طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمةٍ" وإنَّ حِضَنَ الأمِ هُوَ أوَّلُ مدْرَسَة يَتَعَلَّمُ فيْهِ الْوَلَدُ مَا يَتَعَلَّم، فنَظَراً إلَى هَذَا الْجَانِبِ المُهِمِّ كَانَ إنْشَاءُ الْمَدَارِسِ وَالمعَاهِدِ أمراً مُهِمًّا، وَقَدْ شَهِدَ تَارِيْخُ الْمُسْلِمِيْنَ أنَّهُ كُلَّمَا قَامَتْ فِتَنٌ عِلْمِيَّةٌ وَثقَافِيَّةٌ وَإلْحَادِيَةٌ فِي المُجْتَمَعِ تَأسَّسَتْ المَدَارِسُ الإسْلاَميَّةُ، فَقَاوَمَتْ هذِه الفِتَنَ مُقَاوَمَةً شَدِيْدَةً.

يتَحَدَّثُ العلامةُ السيد أبوالحسن علي الحسني الندوي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: "المدْرَسَةُ أكْبَرُ وَأعْظَمُ مَعْمَلٍ لِبِنَاءِ الإنْسَان، ينْشَأ فيْهَا دُعَاةُ الدِيْنِ الحَنِيْفِ، وَحُمَاةُ الإسْلامِ، وَالْمَدْرَسَةُ مُوَلِّدَةُ الطَّاقَاتِ الإيْمَانِيَّةِ وَالرُوْحيَّةِ، تَحْيَي بوَاسَطِتِهَا الْمُجْتَمعَاتُ الإسْلاَميَّةِ بَلِ الإنْسَانيَّةُ، الْمَدْرَسَةُ مَصْنَعٌ يَتَكَوَّنُ فِيْهَا الأذْهَانُ، وَالقَلْبُ وَالذِهْنُ، فَالمَدْرَسَةُ تُحَاسِبُ الْكَوْنَ كُلَّهُ، وَتُشْرِفُ عَلَى النَوْعِ البَشَريِّ بِأجْمَعِهِ، إنَّ أمْرَهَا يُطَبَّقُ عَلَى جَمِيْعِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ أمْرُ العَالَمِ يُنْفَّذُ عَلَيْهَا شَيْئاً مَا، وَهِي تَنْتَمِيْ إلَى النُبُوَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَالرِّسَالَةِ السَّمَاوِيَّةِ التِيْ تَتَّفِقَ وَطَبِيْعَةَ الإنْسَانِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنَ اللحْظَاتِ.(أدرك سر الحياة.....: ٩٠)

وَقَد لَفتَ إلَى هَذا انتِبَاهَ النَّاسِ سماحةُ العلامة الداعية الكبير الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ

وَأعَدَّ جِيْلاً مِنْ تلاَمِذَتِه لإنْشَاءِ هِذِه المَعَاهِدِ وَالمَدَارِسِ، فَقَامَتْ بحَوْلِ اللهِ وطَوْله هَذِه الجَامِعَةَ.

وإنَّ مُقَرَّرَاتِ هَذهِ الجَامعَةِ تابِعَةٌ فِي الأصُوْلِ لِمُقَرَّرَاتِ دَارِ العُلُـوْمِ لنَـدْوَةِ العُلمَـاءِ لكنـاؤ، وَهِـي تَشْـتَمِلُ عَلَـى التَفْسِـيْرِ وَالْحَدِيْثِ وَالْعَقِيْدَةِ وَتعْلِيْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِوجْهٍ خَاص، وَحِفْظِ القُرآنِ، وَدِرَاسَةِ الإسْلاَمِ مَعَ الْعُلُوْمِ الْعَصْرِيَّةِ، بِالإضَافَةَ إلَى الْكَمْبِيُوترِ وَأمْثَالِه.

أيُّهَا الضُّيُوْفُ الكِرامُ!

إنَّ هَـذَهِ الجَامعـةَ هِـيَ مُعْـترفٌ بِهَـا لَـدَى جَامعَـاتِ الهِنْـدِ الْكُبْـرَى، وَقَـد زَارَهَـا كثِيْـرٌ مِـنْ عُلمِـاءِ الهِنْـدِ وَخَارِجِهَـا وَأبْـدَوْا انْطِبَاعَاتِهِم الْحَسَنَةَ نَحْوَ الْجَامِعَةِ، بِحَمْدِ اللهِ وَفَضْلِهِ.

نَشْكُر الضُّيُوْفَ الأجِلاَّءَ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ دَعْوَتَنَا، وَالْحَقُّ أنَّ زِيَارَتَهُمْ سَتُكْتَبُ لاَ فِيْ تَارِيْخِ الْجَامِعَةِ، بَلْ فِيْ تَارِيْخِ الهِنْدِ بإذْنِ اللهِ بِمدَادٍ مِنْ نُوْرٍ، وَفِي النِهَايَةِ نَعْتَرِفُ بِتقْصِيْرِنَا فِي الْقِيَامِ بِوَاجِبِ التَكْرِيْمِ وَالْحَفَاوَةِ كَمَا يَلِيْقُ بِحَضْرَتِهِمْ وَعُلُوِّ فَضْلِهِمْ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كلمة تعريف وشكر (*)

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ علي سيِّد المرسلينَ محمد، وعلى آلِه وأصحابِه، ومَن تَبِعَهُم بإحسَان إلى يَوم الدين، أما بعد!

فرئيسَ هذه الحفلةِ الثقافيةِ والترفيهيةِ حفظه الله ورعاه، وحضراتِ أعضاءِ الرحلة، وأساتذةَ المعهَد، والضيوف الكِرام، ومعشرَ الطُلاَّب الأعِزة!

أولاً وقبلَ كُل شيء أتقدّم إليكم بالشُكر الجَزيل، والثناءِ الموفور على إكرامِكم واستقبالِكم لنا في رحاب المعهد، فإنَّكم ما شاءَ اللهُ بَذلتُم لنا قُصارَى جُهُودِكُم لِعَقدِ هذا البَرنَامَج وتسهيل العَقَبات والعَراقيل، وتَذليل الصِعاب، فجزاكُم الله خيرَ الجَزاء على إسداء هذا المعروف، إنَّ مثلَ هذا الإكرَام من جِهتكُم لا يُستَغرَبُ، والشَيءُ مِن مَعدَنِه لا يُستَغرَبُ، وأنتم ونحن ننتَمِي إلى الدوحةِ العِلمِيَّة التي نالت نِداءًا مُخلِصاً: أنزلوا الناسَ منازلَهم، وكلِّموا على قَدَر عُقولهم، أتُريدون أن أن يُكذَّبَ اللهُ ورسولُه،

(*) كلمة ألقيت بمناسبة الرحلة الأولى للنادي العربي عام ١٤٤٥هـ.

فندوةُ العِلماء شجرةٌ طيِّبةٌ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وندوة العلماء واحةٌ خضراءُ في صَحراء قاحلةٍ جرداءَ، وقد تمنّى الأديبُ البارعُ الشيخ عَلي الطَنطاوي أن يَعودَ إلى عهد الصبا، فيتلمذ على شُيوخِها، ويُرافِق طُلاّبِها، ويقتبسُ منها نورَ العلم والإيمان.ولله درُ من قال:

يا ندوةً كالشَّمسِ أشْرق نُورُها
فيما نَظُنُّ وبالجَلال تَجلّلا
يا ندوةً في الهند أسَّسهَا الملا
ومَضَتْ حثيْثاً بالعلوم إلى العلا العُل
في كُلِّ أرضِ الهندِ فاحَ عبيرهَا عَبيره
وتأصلتْ في المسلمين تأصُّلا
يكفيْكِ وَعدُ الله جَلَّ جَلالُه
للدين حِفظاً، حَافظاً مُتفَضلاً

أيُّهَا السَّادَة! كُلُّ حَرفٍ من ندوة العلماء يدُلُّ على معنى غزير ومفهوم واسع ومَدلُول كَبير، إنَّ حرفَ النُون يدُلُّ على النُور والنصيحة، وحرفَ الدَال يدُلُّ على الدعوةِ والدقَّةِ في الأمُورِ، وحرفَ الوَاو يَدُلُّ على الوَلاءِ والوَفاءِ، وحرفَ التاء يَدُلُّ على التوحيدِ والتمسُكِ بالكتاب والسُنَّة، وحرفَ الألف يدُلُّ على الأمانةِ والأصالةِ، وحرفَ اللام يَدُلُّ على لمِّ الشَمل وجَمع الكلمة، وحَرفَ الميم يدُلُّ على المُغامَرَة والمحبَّة، وحرفَ العَين في ندوةِ العُلَمَاء يدُلُّ دَلالةً واضِحةً على العَرَبيَّة والعُلُوِّ والعَظَمَةِ،

كأنَّ اللهَ قد كَتَبَ لِلنَدوَة مِن أوَّلِ يَومِها خِدمَةَ لُغَةِ الضاد، فالعربية هُويَّتُها وعَلامتَها، وشِعارُها ودِثارُها، وهى مَهبِطُ وَحى العَربيّة، وكَعبَتُها وقِبلتُها في شِبه القارَّة الهندية، وقد أنشأتْ ندوةُ العلماء تحت إشراف مُؤسَّسَتِها التعليمية النادي العربي لِيتَمَكَّنَ الطُلاَّبُ مِنَ العَرَبيَّة كتابةً وخَطابةً ونُطقاً وحِواراً، فقد خرَّجَ النادي العربي فَطاحِلَ اللغةِ العربيةِ وأربابَ الأقلامِ العَرَبية، وهم مَلائِكَةُ البَيان، ورُسُل الكلام، تَعتَرفُ بفصاحتهم العربُ العَرباء، وتُسلِّمُ لبلاغتهم فحولُ الأدباء.

هذا النَادي قد ابتكَرَ هذا العامَ أسلوباً جديداً لشحن بطَّاريَّة الطُلاَّب بحب العربيةِ، وهو أن يُقيم رحلَةً ثقافيةً وترفيْهيةَ، وهذه الرحلةُ هي رحلةٌ علميةٌ ولغويةٌ وأدبيةٌ، تهدفُ إلى أن يَعيشَ طلبتُنا في جو عربي، وبيئة عربية، وهم يَعقِدُون برامِجَ متنوعةً لإنشاء الذوق الأدبى فى نفوسِهم، ولا شكَّ أن النفوسَ إذا تهيَّأتْ لهذه البَذرَة وأصبحتْ أرضاً خِصبةً نبتتْ الأزهارُ والرياحينُ التي تُنعِش الأجواءَ والفضاءَ.

أيها السادة! هُناك طريقتانِ ومنهجانِ وأسلوبان لتعلم اللغة العربية: الطريقةُ المباشرةُ، والطريقةُ غيرُ المباشِرة، فالطريقةُ المباشرةُ هي الطريقةُ الفِطريَّةُ لتعلم هذه اللغة، لكن من سوء حظنا أنا تعوَّدنَا مُنذ زمان على الطَريقَة الثانية. وقد جرَّبَ الإمامُ السيِّد أبو الحسَن عَلِى الحسني الندوي الطريقةَ المُباشِرَةَ زَمَنَ تَدريسِهِ، فنَجَحَ فى ذلك مأةً فى المأة. وقد أعدّ لذلك أستاذُه العبقَريُّ النابغةُ

الدكتور محمد تقي الدين الهلالي المراكَشي مقرّراً باسمِ: الباكورة الجنيَّةُ لتعليم اللُغَةِ العَرَبيّة للطُلاَّب الندوية. يقُولُ رحمَهُ اللهُ تَعَالَى: " إنَّ تعليمَ اللُغَةِ بنفسها بدُون إدْخال لغة أخرى هي الطريقةُ الفِطريةُ، لأنَّ العَبيدَ والغُرباءَ كبلال وصُهَيب وسَلمان جاؤا بلادَ العرب، وهم عَجَم طمَاطِمُ، فتعلَّمُوا اللغةَ العربيةَ في أقصر مُدَّةٍ.

فغايةُ رحلتنا أن نُحيى في نفوسنا التحدثَ باللُغة العربية، والتكلُّمَ بها، فإنهم يقرؤن اللغة العربية سنواتٍ كثيراً، لكن لا يستطيعون أن يَتَكلَّموا بلَفظَة واحدةٍ، أو بكلمةٍ واحدةٍ، فهذه الرحلةُ تُهَيِّئُ الجوّ والبيئة لتعلُّم اللغة العربية، وقد قدَّمْنا هذا الاقتراح أمام الرئيس العام لندوة العلماء، ففرح بذلك وسُرَّ به غايةَ السُرُور، وقال في عقد هذا البرنامج: تَستَمِرُّ الفوائدُ من كِلا الجِهتَين، وقد ساعدنا في تنسيق هذه البرامج أساتذةُ دار العلوم لندوة العلماء، فالشكر موصولٌ لهم.

وأكرِّر شكرى وتَقديرى لِكُلِّ مَن سَاعَدَ في تنسيق هذا البرنامج، وبارك الله فيكم ووفَّقكم لما يحبه ويرضاه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كلمة عن اللغة العربية(*)

الحمد للّه ربّ العالمينَ والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...أما بعد

فرئيس هذا الحفل، وحضرات أعضاء الرحلة وأساتذة المعهد والضيوف الأكارم والإخوة الأعزة في هذه الأمية الطيبة المباركة وفي هذا اللقاء العلمي والثقافي والترفيهي.. نحمد اللّه سبحانه وتعالى على أنه وفّقنا للاجتماع معكم والتحدث إليكم وذلك بمناسبة رحلةٍ ثقافيةٍ ترفيهية ثانية وقد أقمنا بفضل اللّه تعالى الرحلة الأولى في رحاب المعهد الثانوي التابع لندوة العلماء قبل ثلاثة شهور في شهر صفر، هذه الرحلة الأولى قد تركت نتائجَ سارةً وهذه النتائج كانت باعثة على الفرح والسرور والسعادة ولا نكون مبالغين إذا قلنا إننا ما وصلنا إلى ندوة العلماء حتى وصلت أنباءُ هذه الرحلة إلى الرئاسةِ العَامّة وإلى الأمانة العامة بواسطة مواقع التواصل الإجتماعى وقد وصلت أنباءُ هذه الرحلة إلى العالم كله، فنحمد اللّه سبحانه وتعالى على ذلك وحينما التقينا

(*) كلمة ألقيت بمناسبة الرحلة الثانية للنادي العربي عام ١٤٤٥هـ.

المشايخ وزرنا فإنهم أشادوا بمجهوداتنا وبخطوتنا المُوفَّقة وإنهم باركوا لنا مباركةً طيِّبةً ورحّبوا بنا على هذا العمل وأخصّ بالذكر بهذه المناسبة الرئيس العام لندوة العلماء سعادةَ الشيخ السيد بلال عبد الحي الحسني الندوي والأمين العام لندوة العلماء والأستاذ السيد جعفر مسعود الندوي ومدير دار العلوم لندوة العلماء سعادة أستاذنا الجليل الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي حفظهم اللّه جميعاً ومتّعهم بالصحة والعافية...

أيها السادة وأيها الإخوة!!

إنّ عناية ندوة العلماء باللغة العربية ليست بدعا من الأمر، إن ندوة العلماء قادت المسيرة الأدبية التعليمية والتربوية منذ فجر تاريخها ومنذ أول يومها وركّزت على هذا الجانب أكثر من أي مؤسسة وأكثر من أي مدرسة وأكثر من أي جامعة وأكثر من أي معهد وليس معنى ذلك أن المدارس الأخرى ما درّستْ اللغة العربية لكن أقول بهذه المناسبة إن ندوة العلماء استرعت انتباه الناس والأساتذة والدعاة والمُصلحين أن اللغة العربية هي لغة حية نامية نابضة مُتدفّقة بالحياة والحرارة والقوة حتى نتمكّن من فهم القرآن الكريم فصاحة وبلاغة وأسلوبا وبيانا وكمّا وكيفا وجِناسا وطِباقا وتورية وسجْعا بسبب ذلك قامت ندوة العلماء..

واللّه سبحانه وتعالى قد أمرنا بذلك أن نسترعي انتباه الناس إلى هذا الجانب كما يقول عزّ وجلّ "إِنَّا أَنْزَلْنَاه قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلّكُمْ تَعْقِلُوْن" وقال الله سبحانه وتعالى "وتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا

لِلْنَاسِ لَعَلَّكُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ" ، "ولَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاس إلاَّ كُفُوْراً" فهذه التأملات وهذا التدبر لا يمكن إلا بالغوص في اللغة العربية...

فأيها الإخوة!!

إن اللغة العربية معناها اللغة التي ينطق بها العرب، هذه الكلمة ما كانت استعمِلت في القرآن الكريم كان هناك اللسان العربي في القرآن الكريم بلسانٍ عربي مبين، هذه الكلمة أول من استعمل هو في القرن الرابع أو بعد ذلك صفي الدين الحلى، وذلك في شعره:

بِقَدرِ لُغاتِ المَرءِ يَكثُرُ نَفعُه....فتِلكَ لَهُ عِندَ الشدائد أَعوانُ

فبادر إلى حفظ اللغات وفهمها...فكُلُّ لِسانٍ في الحَقيقَةِ إِنسانُ

أيها الإخوة!!

هذه اللغة إنها تُعطينا جميع الحاجيات الدنيوية والأخروية حتى الأمان في هذه الدنيا.. وأما الأمان والنجاة في الآخرة فلا شك في ذلك، ولعلكم سمعتم قصةَ الحجاج بن يوسف الثقفي والفتيان، مرة حجاج بن يوسف الثقفي أصدر مرسوماً بأن الخروج بعد العشاء ممنوع، وأن من خرج يقتل...

فبينما الجنود يتجولون، إذ رأوا ثلاثة أولاد، فقبضوا عليهم، وجاءوا بهم إلى قسم التحقيق، وسألوهم من هم ؟!

فأجاب الأول:

أَنا ابنُ الذي لا تُنْزِل الدِّهر قِدْرَه

وإِن نَزَلَتْ يَوْماً فَسوْفَ تَعُودُ

تَـرَى النّـاس أَفْواجـاً إلى ضَـوْءِ نـارِه
فَمِنْهُـــمْ قَيَـــامٌ حَوْلَـــهُ وَقُعُـــود

و أجاب الثاني :

أنـا ابـنُ الـذي خـاضَ الصـفوف بِعَزْمِـهِ
وقوَّمَهَـا بالسَّيْـفِ حَتّـى اسْتَقَامَـت
ركَابـاهُ لا تَنْفَـكُّ رِجْـلاَهُ مِنْهُمَـا
إذا الخَيْـلُ في يَـوْم الكَريهـةِ وَلَّـتِ

فأجاب الثالث :

أنـا ابـنُ الَّـذي دَانَـتِ الرِّقـابُ لَـهُ
مَـا بَـيْنَ مَخْزُومِهـا وَهَاشِمِهَـا
تَـأْتي إلَيْـهِ الرَّقـابُ صاغِـرَةً
يأْخُـذُ مِـنْ مَالِهَـا وَمِـنْ دَمِهَـا

فلما رفع أمرهم للحجاج بن يوسف، وسمع شعرهم، تبين أن :

الأول - أبوه فـوالٌ.
الثاني - أبوه حـائك.
الثالث - أبوه حـجَّام.

أمثال ذلك هكذا كانوا من الحِرف الصغيرة المتواضعة لكن بسبب أدبهم ولغتهم إنهم قد نجَوا من المصيبة.. ثم لما اطلع حجاج بن يوسف فقال : أيها الناس علّموا أولادكم الأدب.. علّموا أولادكم الأدب.. لو لا فصاحتهم ولو لا بلاغتهم لقطعتُ أعناقَهم.

ثم إنه قال:

لـــيس الفـــتي مـــن يقـــول كـــان أبـــي

إن الفتـــى مـــن يقـــول هـــا أنـــا ذا

أيها الإخوة!!

إن تعلمَ اللغة العربية له أسهل طريق وذلك أن تُتعلّمَ هذه اللغة شفويا وعن طريق التحدث وعن طريق التكلم والحوار، وهذا ليس بالصعب، هناك رأينا كثيرا من الشباب والفتيان يذهبون إلى دول الخليج ويتمرّنون على التكلم فإنهم يتكلمون بكل سلاسة وطلاقة وإنهم لا يشعرون بأي تلعثم وأي تردد، كذلك إذا جرّبنا هذه التجربة فوجدنا خلال ذلك منافع كثيرا وكذلك تتعلم اللغة العربية بالكتابة لأن الكتابة أنفع شيئا وأكثر تأثيرا..

تعرفون أن الإمام الشافعي رحمه اللّه إنه يقول: العلم صيد والكتابة قيْدٌ قيّدْ صيودَك بالحبال الواثقة..

وختاما أيها الإخوة!!

لا أريد أن أطيلَ عليكم هذه الرحلة التي أقمناها ما أقمناها إلا للتكلم على اللغة العربية والتدرّب على اللغة العربية والتمرّن على اللغة العربية حتى نتكلم صباح ومساء وليل ونهار..

والطلاب يشتغلون بهذه الأعمال ثم إنهم يتمكّنون من التكلم باللغة العربية والتحدث كذلك هذه الرحلة تشتمل على عدة برنامج وهذه البرنامج أنتم كما اطّلعتم من خلال كلمة الأمين العام للنادي العربي الخطابة والمساجلة الشِعرية وكذلك

الحـوار وكـذلك الأسـئلة والأجوبـة ثـم دروس القـرآن ودروس الحديث والألعاب الرياضية الترفهية.. فهـذه الألعـاب كلـها تكـون باللغة العربية بحيث التقارير كلها فخـلال أربـع وعشـرين سـاعة لا نسمح لأي طالب لا نسمح لأى عضؤ من أعضاء هذه الرحلـة أن يتكلم باللغة الأعجمية الأردية والفارسية والانجليزية بـأي اللغـة الأخرى.. وكذلك نلتمس من الأساتذة لهـذه الـدار أن يسـاعدو في هذا البرنامج حتى نتمكن من إنجـاز هـذه الأمنيـات والأمـاني التـى توخيناها من خلال هذه الرحلة.

وأخيرا أشكر جميعا.....!!

الفصل الخامس

نماذج للإعلانات

إعلان عن الحفلة الخطابية الأسبوعية

أيها الإخوة! هذا العصر عصر التنافس والتسابق، عصر امتاز في كل شيء بجودة وإتقان، تستمر سلسلة التنافس في الأشياء المالية، والبضائع التجارية، فكم من تجارات نفقت، وكم من بضائع استُوردت وصدرت، فربح أهلها، وكسبوا منافع مادية تُدر عليهم لبناً وعسلاً، فإذا كان التنافس في الأشياء المادية، فلماذا لا يكون صالحاً وذا قيمة كبيرة في الأشياء المعنوية؟ ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [سورة المطففين: ٢٦].

فإن الخطابة العربية تحمل مكانة عظيمة، إذا نالها رجل بأسمى معانيها وأبرز صورها وأشكالها وقد لعبت هذه الخطابة دوراً ملموساً في المجتمعات الإنسانية، ويكفي لها شهادة العصر الجاهلي، والعصر الإسلامي وما يليها من عصور وأزمان.

نظراً إلى أهمية هذا الفن يدعو منبر النادي العربي الطلاب على مختلف المستويات إلى التحلى بهذه الصفة البارزة، حتى

يكونوا على بصيرة تامة منها، وذلك بعقد حفلة خطابية أسبوعية على مستوى الصفوف بعد انتهاء الحصص الدراسية في ١٤٣٨/١٢/٢٣هـ المصادف ٢٠١٧/٩/١٤م. فالمرجو منكم المساهمة فيها بكل استعداد ونشاط.

العناوين على ما يأتي:

للعليا: (١) كيف حول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خامات الجاهلية إلى عجائب الإنسانية (ماذا خسر العالم.....)

(٢) الاختياري

للوسطى:

(١) مسلمو بورما معذبون، والغيرة الإيمانية تنادينا لإنقاذهم من العذاب الأليم

(٢) شهر ذي الحجة وما فيه من رموز الخضوع والاستسلام والعبودية (خطب أيام الجمعة)

للدنيا:

(١) جوامع الكلم

(مختارات من أدب العرب، الجزء الأول)

(٢) الاختياري

أخوكم الدين

أمين اللجنة الخطابية للنادي العربي

إعلان عن اللجنة الصحافية للنادي العربي

أيها الإخوة الأحبة!

مما لا يخفى عليكم أن الصحافة تُعتبر في العصر المتطور أهم وسيلة وأكبر ذريعة لنشر الأفكار السليمة والرسالات البناءة، ولإيصال الكلمة الطيبة إلى الناس، وهي تعتبر العماد الرابع في المجتمع، ويمتاز هذا العصر عن العصور السابقة بتطور الصحافة فيه إلى أبعد مداها، ورقيها إلى درجة لم تبلغها من قبل، ونالت أكثر قبولاً وعناية بين وسائل الإعلام الأخرى، ولها دور مرموق في تنشئة أجيال تتحلى بالأخلاق الحميدة والقيم العليا والمبادئ الرفيعة، وفي بناء المجتمع الصالح الذي يعيش فيه الإنسان بكل هناء وهدوء، ويتمتع فيه من الجو العامر بالعدل والإحسان.

لذلك فإن للصحافة هدفاً سامياً، وغرضاً كريماً، مثلها مثل الرائد الذي يحمل راية الصحوة الإسلامية، ويدعو الناس إلى الإيمان الواسعة.

ومن فضل الله تعالى أننا نعيش حياتنا في أجواء علمية خالصة، وترتشف من ينابيع الجامعة الفكرية والتربوية وإن ندوة العلماء هي في مقدمة المؤسسات التي اهتمت باللغة العربية كلغة

حية، وقامت بمجهودات مشكورة بخدمة اللغة العربية بكل ما لها من معنى، وأنجبت رجالات في مجال الصحافة والثقافة، والتاريخ لا ينسى خدماتها المرموقة في إيجاد جو عربي متميز، وتركت في العالم الإسلامي أثراً بليغاً بطريق الصحافة وإصدار المجلات، ولها مكانة عالية في الأوساط العلمية، وكفاها شرفاً مجلة "الضياء" ومجلة "البعث الإسلامي" وصحيفة "الرائد" على مر العصور وكر الدهور.

فنظراً إلى أهميتها قد وفر النادي العربي لأبنائه هذه الفرصة الثمينة لتنمية المواهب العلمية والكفاءات الكتابية ويطلب منكم أن تقدموا طلباتكم للمساهمة مدعمة بتوقيع المشرف في اللجنة الصحافية إلى يوم الخميس ٩/ذي القعدة ١٤٣٨هـ، وذلك عند أعضاء النادي العربي المذكورة أسماؤهم أدناه. والله ولي التوفيق.

أخوكم في الله

أمين اللجنة الصحافية للنادي العربي

إعلان عن اللجنة الصحافية

أيها الإخوة الأحبة!

إن من يطلع على الأوضاع الراهنة، ويعيش عيشة الخبير بالأحداث المستجدة، والأحوال المتطورة من حوله في شئون الحياة المختلفة، فهو لن ينكر أبداً أهمية الصحافة البناءة، وحاجتها، وكيف ينكرها؟ أهو لا يعرف أن الصحافة هي أكبر ذريعة، وأهم وسيلة لتنمية الأذهان، وتزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات التي يحتاجون إليها في حياتهم.

وللصحافة دور مُشرق لم يبلغ إلى مدى تأثيرها أي فن من الفنون في زرع الأفكار الحميدة في الجيل الناشيء، وتنبيه الناس إلى المخاطر الهدامة والمدخلات الفكرية والمخاوف الدعوية والتحديات المعاصرة، من خلال المقالات الصحفية الصادرة من أقلام المتخصصين في المجالات المختلفة.

والجدير بالذكر أن هذه الأبحاث العلمية والدعوية، والمقالات الصحفية تتميز عن غيرها من الوسائل الأخرى الإعلامية بأنها طالت سلامتها، وتبقى موجودةً ومدونة، وتمنح القارئ القدرة على الرجوع إليها وقراءتها في مستقبل الأيام.

فنظراً إلى هذا توفر لنا اللجنة الصحافية للنادي العربي فرصة سانحة من جديد، ليتدرب الكتاب الناشئون على الكتابة العربية، من خلال إصدار الصحف والمجالات.فالرجاء منكم تقديم صحفكم ومجلاتكم العلمية والأدبية إلى أعضاء النادي العربي المذكورة أسماؤهم في ٧/ من شهر صفر ١٤٣٩هـ المصادف ٢٨/أكتوبر ٢٠١٧م.

أخوكم في الله

أمين اللجنة الصحافية للنادي العربي

فهرس الكتاب

المقدمة : بقلم العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله ٥
تقديم الكتاب : بقلم سعادة الشيخ الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندوي ٧
بين يدى الكتاب ١٠

الفصل الأول
كلمات إدارة الحفلة

الحفلة الافتتاحية ١٣
الحفلة الأسبوعية ١٤
الحفلة الشهرية ١٥
إدارة حفلةِ تقديم المقالات ١٧
إدارة حفلة المساجلة الشعريةِ ١٩

الفصل الثاني
الأناشيد العربية

خذ بلطفك يا إلهى ٢٢
دع الأيام تفعل ما تشاء ٢٣
أغر عليه للنبوة خاتم ٢٤
قصيدة البردة ٢٥

ولد الهدى فالكائنات ضياء ٢٦
يا رسول الله وقدوتنا ٢٧
شبابَ الجيل للإسلام عُودوا ٢٨
نشيد اللغة العربية ٢٩
المصطفى صلى الله عليه وسلم ٣٠
وأحسن منك لم تر قط عينى ٣١
غرّد يا شبل الإيمان ٣٣
أحييكم وبالأشواق نأتيكم ٣٤
سبيل الدموع سبيل مريح ٣٦
نسمات هواك لها أَرَجٌ ٣٩
بلغ سلامى روضة ٤٠

الفصل الثالث

أهمية الموضوعات

أهمية الخطابة (١) ٤٢
أهمية الخطابة (٢) ٤٣
أهمية حفظ النصوص ٤٤
اللغة العربية وأهميتها في العصر الحاضر ٤٧

الفصل الرابع

كَلمات تمهيدية عن مسابقة حفظ الحديث الشريف ٥١
كلمات عن اللغة العربية وخصائصها وكيفية تعلمها ٥٦
التسامح الدينى والسلم العالمى ٦٢

اللغة العربية في الهند ٦٦
الصحافة العربية في الهند ٦٩
تأثير اللغة العربية على لغات الهند ٧٣
الصحافة العربية : أهميتها وتطورها ٧٨
كلمة تحية وترحيب ٨٤
كلمة ترحيبية ٨٩
كلمة الترحيب والاستقبال ٩٣
كلمة عن اللغة العربية ٩٧
كلمة تعريف وشكر ١٠١

الفصل الخامس
نماذج للإعلانات

إعلان عن الحفلة الخطابية الأسبوعية ١٠٧
إعلان عن اللجنة الصحافية للنادي العربى ١٠٩
إعلان عن اللجنة الصحافية ١١١
فهرس الكتاب ١١٣